الكتاب الممنوع.. لماذا يحقق أعلى الايرادات [الصفحة 10]

تشويه الإسلام فى حملات ضد الخليج [الصفحة 5]

ضلالات «سليمان إكس»! [الصفحة 15]

أسرار الحرب بين المسلمين فى غانا
[الصفحة 3]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (673) السبت 27 شعبان 1418 ـ 27 ديسمبر 1997 Volume 13 Issue No. (673) Saturday 27th. Shaban 1418 - 27th. December 1997

فتيات للزواج فى دور رعاية الأيتام [الصفحة 11]

تصفيات جسدية للطوارق واعتداءات على الشرف

أزواد ـ حمود سالم



مجموعة من أطفال اللاجئين وظروف صعبة [صورة من الأرشيف]

☐ لا يزال أكثر من 9 الاف لاجئ شرقى موريتانيا يرفضون العودة إلى منطقة أزواد فى مالى التى تقطنها عناصر العرب والطوارق.

يقيم هؤلاء اللاجئون فى مخيم «امبر» بمقاطعة «باسكنو» ويعتمدون حاليا فى طعامهم على بقايا جهود وخدمات المنظمات الدولية للاجئين.

المعروف أن جبهات التحرير الأزوابية تحاول الحصول على حكم ذاتى فى المناطق الموجودة بين مالى والنيجر.

ورغم أن السلطات المالية نظمت عملية «مشعل السلام» فى شهر مارس من العام الماضى فى «تمبكتو» والتى تم فيها جمع أسلحة كثيرة وحرقها، فإن الجبهات الأزوابية تؤكد انه لم تتوقف عمليات القتل ضدهم.

ويقول اللاجئون إن العرب والطوارق يتعرضون للمذابح الجماعية وللنهب المنظم الذى تقوم به فرق «غاندا اكواى» المتطرفة.

وصرح أحمد ولد سيد محمد الناطق الرسمي باسم اللاجئين ان سوء الأحوال لا يزال يتصاعد فى أوساط العرب والطوارق وان الوضع يؤول إلى الأسوأ. واقترح عدة إجراءات ضرورية من بينها تجريد منطقة ازواد كليا من السلاح، وتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق تقوم بتحديد المسؤولية عن المذابح وعمليات النهب والاعتداءات على الشرف.

مخيمات اللاجئين فى شرق موريتانيا كان لجأ إليها من قبل حوالى 45 اسرة من الطوارق بعد الحملة التى شنها الجيش المالى عليهم، إلا أن الكثيرين عادوا إلى مالى بعد الاتفاق الأخير فى تمبكتو، وبالتالى أصبحت المنظمة الدولية للاجئين وغيرها من المنظمات لا تعترف إلا بمن جاءوا إلى مناطق العودة.

أدى ذلك إلى انسحاب المفوضية السامية نهائيا من مخيم «امبره» وتقلص خدمات هيئات اخرى. وحذر محمود ولد التيجانى مندوب اللاجئين فى المخيم من انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة. ■

[الصفحة 2]

برلمانية أسترالية ونزعات ضد المسلمين [الصفحة]

هل تعود دولة الصومال؟ [الصفحة]

إسلام 11 ألف ضيف فى السعودية [الصفحة 16]

المحكمة الشرعية القوقازية تقرر إعدام «يلتسين»!

جروزنى ـ عبدالله حسن

☐ دعا القائد الميدانى سلمان رادويف قائد «جيش جوهر دودايف» إلى فسخ جميع الاتفاقيات مع موسكو لأن روسيا الاتحادية على حد قوله تعتبر «الد عدو لنا».

وطالب فى اجتماع حاشد عقد يوم السبت الماضى بعدم الحديث معها إلا بعد أن تعقد معاهدة الاعتراف باستقلال الشيشان.

واضاف رادويف قوله إن المحكمة الشرعية العليا القوقازية «اصدرت حكمها باعدام الرئيس الروسى بوريس يلتسين» ودعا جميع المسلمين إلى تطبيق الحد حتى لو تطلب الأمر التضحية بأرواحهم.

ولم يصدر أى تعليق عن الحكومة الشيشانية وإدارة الرئيس مشهدوف على هذه الأقوال، ولو أن الرئيس حذر من أخذ أقوال رادويف على محمل الجد.

هذا واصدرت المحكمة الشرعية العليا فى جمهورية ايتشكيريا الشيشانية قرارا بحظر وضع أشجار عيد الميلاد فى الميادين والشوارع والمؤسسات ودوائر الدولة باعتبار أن هذا العيد خاص بالمسيحيين ولا علاقة له بالمسلمين. ونص القرار على معاقبة جميع المخالفين، وكلفت وحدات «حرس الشريعة» بمهمة مراقبة تنفيذه.



بوريس يلتسن — اصلان مشهدوف

من جهة أخرى أعلن الرئيس الشيشانى اصلان مشهدوف أن من الواجب وضع حد للمواجهة بين جروزنى وموسكو. كما أشار إلى أن الخلافات وعدم وضوح العلاقات بين الطرفين لا يمكن أن تستمر إلى الأبد.

وقال الزعيم الشيشانى إن «هذه القضية تتواصل على مدى 400 عام، ولابد من حلها».. وذكر أن الرئيس الروسى «بورويس يلتسين» وافقه على ذلك ابان لقائهما فى الكرملين.

ولدى الرئيس الشيشانى قناعة بأن من الضرورى الآن التوقيع على معاهدة واسعة النطاق بين روسيا وجمهورية الشيشان.

واكد أيضا أنه وضع على طاولة الرئيس الروسى مشروع المعاهدة التى تنص على الاعتراف باستقلال الشيشان، وإقامة العلاقات بين الدولتين. ■

قائد الطالبان يدعو لمفاوضات مع ربانى

قندهار ـ صادق بلال





هل يتحقق السلام ويعود المهاجرون؟

☐ دعا مولوى عمر القائد العام لحكومة طالبان إلى مفاوضات مع برهان الدين ربانى لإحلال السلام وتطبيق الشريعة الإسلامية فى افغانستان.

وطلب من ربانى إرسال وفد من العلماء، للدخول فى مفاوضات مباشرة، نافيا الاتهامات الموجهة لحكومته بانها عرقية. واكد أن الطالبان قامت لتطبيق الشريعة، ونشر الأمن والاستقرار فى جميع ربوع افغانستان. كما قامت على أسس شرعية، وليس على أسس عرقية أو حزبية.

وحول تصريحات مولوى عمر، أكد السفير الأفغانى فى إسلام اباد أن الطالبان تدعو للحوار منذ قيامها، ولكن المعارضة غدرت بكثير من المعاهدات والمواثيق التى تم الاتفاق عليها، وجانبهم غير مأمون.

وعبر حزب الوحدة فى «باميان» على لسان زعيمه كريم خليلى، عن استعداده للدخول فى مفاوضات سلام مع طالبان. واضاف أن حزبه يناقش إيجاد آلية للدخول فى هذه المفاوضات، بعد وقف اطلاق النار.

واكد خليلى دعمه لوقف تدفق السلاح لافغانستان، مؤكدا أن المفاوضات هى الحل الأسلم للقضية الأفغانية، وذلك لعدم قدرة أى طرف على الغاء الطرف الآخر، أو تحقيق نصر يمكنه من الاستيلاء على جميع الولايات.

وطالب الأمم المتحدة بالتدخل لفك الحصار الغذائى عن منطقته «باميان» حيث إن الأهالى فى حالة سيئة بسبب نقص الغذاء، ويتعرضون لمجاعة شديدة .

من جهتها أعلنت منظمة الغذاء العالمي أن طائرات الأمم المتحدة أرسلت كميات من الغذاء للمناطق المحتاجة فى «باميان» والشمال، ولا تزال عمليات امداد الغذاء مستمرة، حيث تنطلق الطائرات من بشاور إلى «باميان» ووصلت أول 51 أطنان من المواد الغذائية. ■

فنان أمريكى يعتذر للمسلمين

واشنطن ـ عمار بكار

☐ أعلن أحد أشهر مغنى «الروك آند رول» الأمريكيين فى السبعينات الميلادية «تيد نوجينت» عن اعتذاره للإساءة الشديدة تجاه المسلمين والتى ظهرت فى برنامجه التليفزيونى الاسبوعى فى إحدى القنوات المحلية فى ولاية «ميتشجان» ذات التجمع الأكبر للمسلمين والعرب فى أمريكا.

وكان نوجينت ادعى أن العرب والمسلمين فى امريكا يحيون الشعب الأمريكى بيد، بينما يطعنونه بيد أخرى.

وجاء الاعتذار على شكل رسالة باسم المحطة التليفزيونية، وباسم المغنى الأمريكى لفرع المجلس الإسلامى الأمريكى فى مشيجان، بعد ان احتج الملجلس على مضمون البرنامج والإساءة البالغة التى يحملها تجاه المسلمين فى أمريكا.

واستضاف «تيد نوجينت» فى حلقات جديدة من برنامجه أحد الدعاة الإسلاميين مرتين وتحدث فى كل مرة لمدة 30 دقيقة عن الإسلام والمسلمين وكما تلقى فى البرنامج اتصالات المشاهدين للاجابة على أسئلتهم، وذلك كاعتذار عملى عما بدر منه.

وقال خالد تورانى، مسؤول مكتب المجلس الإسلامى الأمريكى فى «ميتشجان» إن الحادثة الأخيرة هى مثال على ما يمكن للمسلمين فى امريكا فعله لمحاربة التشويه الرهيب الذى يلاقونه فى الإعلام الأمريكى بشكل عام. ■

ترويج القمار بالكوبونات!

الدوحة ـ نهى سعد صيام

☐ وصلت كوبونات يانصيب إلى المواطنين والمقيمين بالدوحة من بعض المؤسسات فى الولايات المتحدة الأمريكية تحمل اسم (Lotto Game Ticket) تحث المواطن على الاشتراك فى يانصيب والفوز بجوائز تصل قيمتها إلى بليونى دولار نقدا.

طبعت الكوبونات بطريقة انيقة ملونة، وتطالب المتعامل معها ملء الاستمارات حسب الفرص المختارة، وإرسال مبالغ محددة بشيك او حوالة بنكية او بطاقات ائتمان علمية إلى عناوين محددة.

ما تقوم به هذه المؤسسات هو ترويج للقمار المحرم شرعا، إضافة إلى أن هذه المؤسسات لا تخضع لأية قوانين حكومية أو انظمة مؤسسات. ■

اقتحام مسجد فى كشمير بسبب قيام الليل!

اسلام آباد ـ «المسلمون»

☐ قامت قوات الأمن الهندية باقتحام مسجد (شابى بارات) واقتياد عدد من الشبان الذين كانوا فيه إلى أقسام التحقيق بسبب إحيائهم لسنة قيام الليل فى منطقة «باميور» فى كشمير المحتلة وفى إحدى ضواحى العاصمة.

قام افراد من قوات الأمن الهندية بإخراج إمام المسجد والمصلين بالقوة والاعتداء عليهم بالضرب المبرح بالهروات حسب ما رواه بعض المحيطين بهذا المسجد فى «سرنجار».

وذكروا أن الأمن ألقى القبض على أحد علماء المسلمين أثناء المداهمة وهو الشيخ قارى غلام حسن. وصرح أحد المسؤولين فى الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة أن حياة المعتقلين فى خطر، وناشد المجتمع الدولى، ومنظمات حقوق الإنسان لاتخاذ اجراءات فاعلة لمنع قوات الأمن من مواصلة عمليات المداهمة التعسفية لبيوت الآمنين، ودور العبادة الخاصة بالمسلمين العزل.

من جهة أخرى كشف تقرير أمنى النقاب عن عدد من حالات انتهاك حقوق الإنسان فى المنطقة المحتلة، ومنها تعرض بعض النساء لحالات الاغتصاب تورط فيها عدد من عناصر الأمن الهندى وجهاز المخابرات (BSF) فى العاصمة سرنجار.

اوقعت عقوبات على هؤلاء المتورطين والذين وصل عددهم إلى 50 شخصا مما يؤدى إلى ارتفاع عدد حالات الاغتصاب إلى مئات الحالات، وغالب هؤلاء ينتمون إلى عناصر المخابرات. ■

سفير أوغندا ينفى إلغاء التعليم الإسلامى

الرياض ـ صالح العمرو

☐ نفى سفير أوغندا لدى السعودية ما تناقلته وكالات الأنباء عن الغاء التعليم الإسلامى واللغة العربية فى المدارس الأوغندية.

وقال د. محمد أحمد كيسولى لـ«المسلمون» إن منع تدريس اللغة العربية فى أوغندا أمر مستحيل، لأن دستور الدولة يمنح حرية العبادة سواء للمسلمين أو لغير المسلمين، وانطلاقا من هذا المبدأ لا يمكن لأحد إصدار قرار بمنع ذلك.

وأشار إلى أنه ما يزال يتم تدريس القرآن الكريم والسيرة النبوية باللغة العربية، موضحا انه لا يعقل أن يتم فصل اللغة العربية عن القرآن الكريم.

وحول ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية، قال إن الذى حدث هو سوء فهم وسوء نقل مقصود من البعض، وحقيقة الأمر ان الدولة وضعت نظاما جديدا للتعليم، وهذا النظام يقضى انه من كل عائلة ستتحمل الدولة نفقات اربعة من اقرانها (اطفالها)، وإذا زاد العدد فتتحمله الأسرة، والدولة بصدد تطبيق هذا النظام.

واضاف أن تدريس اللغة العربية فى أوغندا يتم على وجهين، مدارس للمسلمين أسسها المسلمون تدرس بها اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ومدارس اسسها النصارى وهى لا تهتم باللغة العربية، وهذه المدارس ليست على مستوى المدارس الإسلامية.

وفى رده على سؤال حول التعليم الحكومى ومدى التزامه بتدريس العلوم الإسلامية، قال: تدريس العلوم الإسلامية فى المدارس الحكومية قليل، لأن المواد الدراسية كثيرة جدا، والذى يحدث أن كل مدير مدرسة يقوم بعمل توازن بين المواد الإسلامية والمواد الأخرى، ورأى بعض المدراء أن يتم اختصار ذلك بالمقارنة مع المعاهد الإسلامية البحتة، وحدث نقاش بين بعض المدارس ومدرسيها الذين يريدون تكثيف المواد الإسلامية بحيث تصبح كثيرة جدا، وهذا يتطلب مصاريف زائدة، فرد مدراء المدارس انه من أراد الزيادة فعليه أن يتحمل تكاليف هذه الزيادة، ففهم البعض أن معنى هذا أن الدولة ألغت الاهتمام بالتعليم الإسلامى.

وأوضح السفير الأوغندى انه يوجد فى أوغندا الكثير من المعاهد الإسلامية التى تدرس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ومن اكبرها معهد بلال، ومعهد جينجا، واللذان يصل عدد الطلاب الملتحقين بهما ما يزيد عن 700 طالب.

واستطرد ان هناك أيضا مدارس حكومية من اكبرها مدرسة كيبولى فى العاصمة كمبالا تدرس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، والجامعة الإسلامية فى أوغندا، وكذلك يوجد بها قسم لتدريس اللغة العربية . وتساهم الدولة فى الانفاق عليها، ولم تمنع دراسة وتعلم اللغة العربية بهذه الجامعة، كما توجد فى أوغندا جامعة «ماكررى» وهى حكومية بها قسم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم.

واكد السفير أن الدعوة إلى الله وإلى الدين الإسلامى مستمرة فى أوغندا، ويوجد أكثر من 90 داعية تابعون لرابطة العالم الإسلامى، و30 داعية تابعون لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية، ولا يزال المدرسون التابعون للندوة العالمية للشباب الإسلامى ولجنة مسلمى افريقيا يمارسون عملهم فى أوغندا، ويقومون بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ■

تصريح غريب:
تحويل ألبانيا لولاية إيطالية!

تيرانا ـ رولاند أكرم

☐ سببت تصريحات لرئيس الوزراء الألبانى «فاتوس نانو» ضجة وخلافات سياسية كبيرة داخل البانيا. طالب صبرى غوربو رئيس البرلمان للشؤون الخارجية وهو ايضا نائب رئيس الحزب الجمهورى باقالة «نانو» مباشرة قائلا إنه يبيع بلده.

«نانو» قال فى هذه التصريحات إنه «يجتهد لتصبح البانيا ولاية إيطالية» وذلك مكافأة منه لإيطاليا التى تقدم لألبانيا الكثير من المساعدات الاقتصادية والسياسية.

وكان حصل على دعم كبير من إيطاليا فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة، أسفرت عن فوز حزبه.

ويذكر أنه قد عارض اشتراك ألبانيا فى قمة العالم الإسلامى التى انعقدت مؤخرا فى طهران بحجة أن انضمام ألبانيا إلى منظمة المؤتمر «غلطة» من الرئيس السابق، وينبغى إصلاحها.

وقال صبرى غوربو فى تصريح له بإذاعة لندن (B.B.C) إنه يطالب «نانو» بنفى ما قاله، وإلا ستطالب جميع احزاب المعارضة بإقالته وستضغط حتى يتحقق ذلك.

ويشعر الشعب الألبانى الخارج من ازمة سياسية واقتصادية هائلة، بأن «نانو» رئيس وزرائه الجديد، خذله وخيب امله فى إنقاذ الوطن من ورطته. وبدأت تروج فى الشارع الألبانى تسميته بـ«الخائن للوطن». ■

فى البرلمان البريطانى:
انتظار إقالة أول نائب مسلم

لندن ـ ناصر موسى

☐ تعززت احتمالات ان يتخذ حزب العمال البريطانى الحاكم اجراءات تاديبية بحق أول نائب مسلم فى البرلمان محمد سروار الذى يواجه الاتهام برشوة منافس له فى الحملة الانتخابية الأخيرة.

وجهت محكمة فى مدينة «غلاسكو» اتهاما رسميا إلى سروار الاسبوع الماضى، وتلخصت فى الاحتيال ومحاولة التأثير على سير القضاء ومخالفة القانون المتعلق بالنفقات الانتخابية.

وكان النائب العمالى، وهو أول ممثل عن الجالية المسلمة الكبيرة يتمكن من الوصول إلى مجلس العموم البريطانى، انتخب فى الأول من مايو الماضى عن دائرة «غوفان» فى مدينة «غلاسكو» فى اسكتلندا.

وتزايدت مطالب خصوم سروار الذين ساءهم فوزه فى الانتخابات الأخيرة، بإقالته، ولا يستبعد فى ظل التطورات الأخيرة ان يخسر سروار مقعده فى البرلمان فمنذ بروز الاتهامات ضده قبل ثمانية شهور، قرر الحزب تعليق عضويته، ولم يعد بالتالى مؤهلا لتمثيل الحزب، لكنه ما زال يحتفظ بمنصبه كنائب إلى أن تقرر المحكمة براءته أو إدانته. فيما يتم تجميد أعمال فرع حزب العمال فى «غوفان» بعد أن كشف النقاب عن مشكلات داخلية كبيرة يعانى منها الحزب منذ سنوات طويلة.

ودعا خصومه إلى منعه من دخول مجلس العموم وحرمانه من تمثيل الحزب بأى شكل، وقال رئيس الحزب الوطنى الاسكتلندى «مايك راسل» إن «من مصلحة أهالى منطقة «غوفان» أن يقدم سروار استقالته حتى لو تمكن فى النهاية من اثبات براءته». يشار إلى ان سروار كان فاز على مرشح الحزب الوطنى بفارق 2914 صوتا لكن سروار بدا فى نهاية الجلسة واثقا من براءته، وقال إنه يشعر بخيبة أمل لاتهامه، مؤكدا انه لا يعتزم تقديم استقالته.

وبدأت قضية سروار (44 عاما)، وهو رجل أعمال ثرى من أصل باكستانى، عندما اتهمه خصومه فى الانتخابات العامة التى جرت فى الأول من مايو الماضى بدفع 5 الاف جنيه استرلينى إلى منافس له مسلم، لاقناعه بالتخلى عن القيام بحملة انتخابية، كما اتهم بالاحتيال فى التسجيل على اللوائح الانتخابية.

وسارع الحزب إلى تشكيل لجنة تحقيق توصلت إلى أن سروار الذى دفع مبلغ 5 الاف جنيه إلى منافسه فى منطقة «غوفان» فى «غلاسكو» والتى قال عنها إنها كانت قرضا، فشل فى توضيح وجهة نظره بشكل دقيق.

وبينما انكر سروار قيامه برشوة منافسه بدر إسلام، سرت انباء مفادها أنه حاول رشوة اثنين اخرين هما «بيتر باتون» وجميل عباسى، ولا تزال الشرطة تحقق فى مدى صحة هذه الاتهامات. لكن تلكؤ عملية التحقيق وفشل هذه العملية التى مضى عليها 8 شهور فى إفراز اتهامات واضحة، زادت من شكوك الجالية المسلمة بأن حزب العمال قرر التخلص من سروار. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 20 Rubly

هل يتحول اتحاد آسيا الوسطى إلى حلف عسكرى؟

موسكو-عبدالله حسن

□ تتطور العلاقات بين الدول الأعضاء فى اتحاد آسيا الوسطى الذى يضم قازقستان واوزبكستان وقيرغيزستان. وتظهر خبرة أربعة أعوام من وجود هذا الاتحاد أن هذه المنظمة الدولية قد حققت نجاحا كبيرا فى مجال التكامل الاقتصادى وبدأ زعماؤها بالتفكير فى إقامة تحالف سياسى وعسكرى بين هذه البلدان. علما أن الاتحاد يتواطد ويزداد نفوذه مما جعل «امام على رحمانوف» ـ رئيس تاجيكستان يقدم طلبا للانضمام إليه، بينما رجا «صابر مراد نيازوف» ـ رئيس تركمنستان تزويده بوثائق تأسيس الاتحاد من أجل دراستها.

ويشير المراقبون إلى أن اتحاد آسيا الوسطى قد يتحول إلى حلف قوى فعلا فى المنطقة لاسيما وأن امكانياتها ومواردها الطبيعية كبيرة. ويجرى وزراء دفاع دول الاتحاد اجتماعات مشتركة ومناورات عسكرية ويعالجون عمليا كافة القضايا العسكرية والسياسية وفى الفترة الأخيرة بدأ حلف الناتو بتقديم المعونة إلى دول الاتحاد انطلاقا من وجود مصالح للدول الغربية هناك حيث تجرى منافسة شديدة بينها وبين روسيا على ممارسة النفوذ فى آسيا الوسطى. وواضح أن روسيا تفقد نفوذها الاقتصادى والسياسى والعسكرى بآسيا الوسطى تدريجيا. وحتى قيرغيزستان التى تعتبر موالية لروسيا بدأت تبدى تذمرها من مواقف موسكو من مشاكلها.

وفى هذه الظروف يبدو طبيعيا تماما أن تحاول دول آسيا الوسطى تشكيل حلف عسكرى فى الجناح الجنوبى للكومنولث بينما يعمل الناتو على تقوية نفوذه فى المنطقة. وهدف هذا الحلف التأثير على الأوضاع فى آسيا الوسطى نظرا لازدياد المنافسة بين الدول الغربية والآسيوية على أسواقها.

امام على رحمانوف

صابر مراد نيازوف

وكان للتوقع أن تزحف الدول الإسلامية إلى مناطق كانت سابقا جزءا من العالم الإسلامى لاقامة مشاريع اقتصادية والتعامل مع هذه الدول سياسيا واقتصاديا، لا أن تترك الأمر إلى دول الناتو بعد نشوء فراغ فى المنطقة نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتى. لأن آسيا الوسطى غنية بالنفط والقطن واليورانيوم والمعادن المختلفة فإن أهميتها تزداد باطراد، بالنسبة إلى الأسواق العالمية. لكن باكستان وتركيا وايران المجاورة بدت عاجزة عن ملء الفراغ. أما الدول العربية والإسلامية الأخرى التى تمتلك المقومات المادية للاستثمار هناك فقد وقفت حتى الآن موقفا يتسم بالسلبية. وكان الخير أكبر لشعوب آسيا الوسطى والشعوب الإسلامية الأخرى لو جرى التقارب بينها وإقامة تحالف سياسى أو عسكرى قادر على حماية مصالح جميع المسلمين فى منطقة تمتد على رقعة كبيرة من العالم.. ■

تصفيات جسدية للعرب والطوارق فى أزواد

مذابح جماعية ونهب مسلح واعتداءات على الشرف

تحقيق:
حمود ولد أحمد سالم ـ نواكشوط

□ رغم جهود التسوية التى جرت فى الماضى وأسفرت عن عدة اتفاقيات بين جبهات ازواد وجمهوريتى مالى والنيجر، لا تزال مشكلة اللاجئين العرب والطوارق تطرح نفسها بإلحاح على الساحة الدولية.

بعد اتفاقية «تمراست» فى الجزائر بتاريخ 1991/5/6م والميثاق الوطنى فى باماكو بتاريخ 1992/4/11م واتفاقية الجزائر 1994/5/15م، فإن جبهات التحرير الازوادية التى تناضل من أجل الحصول على حكم ذاتى فى المناطق الموجودة ما بين مالى والنيجر، تعتبر أن هذه الاتفاقيات كلها قد فشلت وأن القوات المالية التى تحركها النعرات العرقية، كما تصفها هذه المنظمات، لا تزال تقوم بالتصفيات الجسدية لعناصر الطوارق والعرب الذين يشكلون سكان منطقة ازواد، خصوصا فى صفوف العائدين من مخيمات اللاجئين فى شرقى موريتانيا، والتى لجأ إليها حوالى 45 اسرة من الطوارق، بعد الحملة الشعواء التى شنها الجيش المالى عليهم.

وكان أهم تحول شهدته قضية الطوارق تنظيم السلطات المالية فى يوم الأربعاء 1996/3/27م فى «تمبكتو» عملية «مشعل السلام» التى تناولتها الصحافة على نحو واسع النطاق، والتى كانت مناسبة تم فيها حرق أسلحة كثيرة جمعت فى شكل قبة، وهذه الأسلحة تم أخذها من عناصر الجبهات العائدين طبقا لبنود الاتفاقيات السالفة الذكر.

إلا أن هذه العملية اصبحت بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير، حيث لم توقف السلطات الأمنية المالية عمليات القتل ضد هذه المجموعة، وركزت جبهات ازواد فى بيانات نشرتها مؤخرا على هذه الوضعية، فأكدت أنه بعد عدة شهور من هذا الحدث اى «مشعل السلام» فإنه قد تبين بشكل جلى أن غرض هذه العملية، لا يعدو أن يكون مجرد دعاية مغرضة، والواقع أن الوضع فى الميدان ظل مشابها لما كان عليه من ذى قبل..

أحوال سيئة

أحمد ولد سيد محمد، الناطق الرسمى باسم اللاجئين تحدث لـ«المسلمون» قائلا: إن سوء الأحوال لا يزال يتصاعد فى أوساط اللاجئين العرب والطوارق، وأن الوضع يؤول إلى أسوأ، فى الوقت الذى تبقى فيه مخلفات بعض الممارسات السابقة من طرف الحكومة المالية من خلال ميليشياتها، مثل ما تسميها بفرق الدفاع الذاتى (غاندا اكواى) المتطرفة، التى ترتكب المذابح الجماعية والنهب المنظم، اللذين تعرض لهما المواطنون من العرب والطوارق.

ويضيف بأننا نقترح فى إطار الآفاق الجديدة للسلام اعتماد عدة إجراءات موضوعية من بينها:

ـ تجريد منطقة ازواد كليا من السلاح.

ـ تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق تقوم بتحديد المسؤولية عن المذابح وعمليات النهب والاعتداءات على شرف المواطنين.

ـ الوقف الفورى لجميع أعمال العنف ونشر قوات فصل محايدة فى المنطقة.

ـ الاعادة المنظمة لجميع اللاجئين الازواديين، ومنح جميع المناطق والولايات الازوادية حكما ذاتيا. وهى الشروط ذاتها التى نصت عليها كافة الاتفاقيات المقدمة، وبعد الانفراج الذى حصل فى المشكلة بعد جهود مكثفة من الحكومات الجزائرية، والموريتانية، والفرنسية، والمفوضية السامية للاجئين لدى السلطات المالية والازواديين أواخر سنة 1996م حيث شهدت المنطقة هدوءا نسبيا.

بيد أن جبهات التحرير قد أعربت عن استيائها الشديد إزاء عدم تجاوب النظام المركزى فى «باماكو» مع الرغبة الحقيقية فى السلام التى أبدتها الجبهات أثناء المفاوضات التى وضع منها عدم الرغبة فى التعايش السلمى، واتباع اسلوب المماطلة والتسويف من قبل الحكومة، كما تقول المنظمات الازوادية.

تفاقم الوضع الراهن

رغم عودة كثير من اللاجئين إلى مالى بعد الاتفاق الأخير فى «تمبكتو» الذى مثلت فيه كافة الأطراف الازوادية «مشعل السلام» لا يزال ما يزيد على 9000 لاجئ موجودين شرقى موريتانيا فى مقاطعة باسكنو مخيم «أمبر» يرفضون العودة، بعد فشل جهود المنظمة الدولية للاجئين الرامية إلى عودتهم إلى أوطانهم. ويعتمد هؤلاء اللاجئون فى الوقت الحالى فى مخيم (امبر) الذى يأويهم على بقايا جهود وخدمات كانت المنظمة الإنسانية تقوم بها.

والآن لا تعترف المنظمة الدولية للاجئين ولا غيرها من المنظمات، باللاجئين إلا فى مناطق العودة فى مالى، خصوصا أمام القلق المتزايد الذى يبديه الأزواديون من جراء الأوضاع المتدهورة التى تعيشها مجموعات العرب والطوارق وسط مخيمات العائدين.

وتفاديا لمغبة العودة إلى منطقة السلاح داخل مالى، فضل هؤلاء عدم العودة والبقاء داخل مناطق اللجوء فى موريتانيا وبوركينا فاسو والجزائر.

وحول طبيعة وضع اللاجئين فى مخيم (امبر) فى باسكنو شرقى موريتانيا سألنا محمود ولد التجانى، مندوب اللاجئين بالمخيم، عن وضعية مواطنيه داخله، وهم 9285 نسمة، حسب احصاء المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة، فأكد لنا سوء الأوضاع داخل المخيم بعد انسحاب المفوضية السامية نهائيا، وتقلص خدمات هيئات أخرى إنسانية، بعضها لا يزال يمارس بعض الأنشطة فى مجال التعليم، مما ترك اللاجئين فى وضعية تنذر بالخطر.

وحذر مبعوث اللاجئين أثناء حديثه للمنظمة الدولية، من مغبة حدوث مجاعة قريبة قد تؤدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة، خاصة فى فصل الخريف الذى تكثر فيه الأمطار فى موريتانيا. وأشار إلى أن الاكواخ التى تأويهم خربة، والخيام أصبحت بالية أمام العواصف العاتية. وكان مندوب اللاجئين فى موريتانيا، وجه نداء عاجلا باسم الأيتام والعجزة والبائسين بالمخيم المذكور، من خلال بيان وزعه على السفارات وممثلى المنظمات الدولية فى موريتانيا شرح فيه معاناة المتضررين، مناشدا الجميع بالتدخل قبل تفاقم الوضع.

التصعيد العسكرى

وعلى الصعيد العسكرى بدأت تصل أخبار جديدة عن استئناف المعارك العسكرية بين المقاتلين الازواديين والحكومة المالية، حيث أكدت مصادر الجبهات الازوادية فى موريتانيا أن المعارك احتدمت فى شمال (جاوة) عاصمة الولاية السابعة المالية، نتج عنها أسر 10 افراد من الطوارق، و6 آخرين من العرب الازواديين، يوجدون حاليا فى السجن فى باماكو. كما يجهل الآن مصير دورية عسكرية مالية، أرسلت إلى شمال (تاودنى) الازوادية، قرب الحدود المغربية الصحراوية الجزائرية فى منطقة (المزرب) تتألف من 12 آلية عسكرية تحمل جنودا من الطوارق كانوا قد انضموا إلى القوات المالية، وكانت تقوم هذه الدورية بتمشيط المنطقة بحثا عن المقاتلين المناوئين الذين بدأوا يشنون هجمات على الحكومة المالية. ■

جذور وأبعاد قضية أزواد

□ وتعود الجذور التاريخية لقضية العرب والطوارق فى منطقة ازود إلى سنة 1960م، وهو التاريخ الذى حصلت فيه مجمل المستعمرات الفرنسية فى منطقة غرب افريقيا على الاستقلال، حين منعت دولتا مالى والنيجر هذه الشعوب من حقوقها فى التعليم، وتشييد المنشآت كالطرق والآبار والمستوصفات.. الخ فى منطقة ازواد، الأمر الذى أبقى شعوب المنطقة فى تدهور مستمر، وهو ما شكل السبب الحقيقى لقيام جبهة نضال، آلت فيما بعد وبعد تضييق الخناق عليها، إلى عدة جبهات مسلحة، تقاتل من أجل الحصول على حكم ذاتى فى منطقة ازواد التى يقطنها ثلاثة ملايين من العرب والطوارق، والتى تشمل فى الوقت نفسه أكثر من ثلثى المساحة الاجمالية لدولة مالى الحالية 850000كم2. ■

قازاقستان تفضل الصين على الغرب فى تطوير حقولها النفطية

جدة-سعيد الخوتانى

□ تقول الصين إنها ستستثمر مليار دولار او اكثر لتطوير ثانى أكبر حقول نفط قازاقستان المجاورة، وهو حقل اوزون، بعد أن منحت الحكومة القازاقية، فى شهر أغسطس الماضى مؤسسة البترول الوطنية الصينية (CNPC) امتيازا استثنائيا للتفاوض معها فى هذا العقد. وذكرت مجلة «الايكونوميست» الأسبوعية البريطانية، أن هذه المؤسسة كانت قد وقعت اتفاقية مع الحكومة القازاقية لمد أنابيب نفط يبلغ طولها 1300 ميلا (2000كم) لضخ النفط إلى الصين تضمنت فى جزء منها طلبا صينيا مثيرا للجدل وهو ارسال جزء من النفط القازاقى بالناقلات إلى ايران عبر بحر قزوين ليعاد شحنه من هناك إلى الصين بحرا. ويعتقد أن حقل نفط اوزون الواقع على الشاطئ الشرقى لبحر قزوين يحوى مخزونا يتراوح ما بين 130-200 مليون طن نفط، أى ما يعادل نصف أو ثلثى مخزون حقل برنت البريطانى الواقع فى بحر الشمال والمقدر مبدئيا بحوالى 270 مليون طن.

ويرى المراقبون أن حصول الصين على عقد تمديد أنابيب النفط ولختيارها لتطوير حقل اوزون يعد بمثابة اشارة إلى أن الصين آخذة فى أن تكون اليد العليا فى منطقة آسيا الوسطى. ومن دلائل ذلك أن الحكومة القازاقية قلبت الأمر رأسا على عقب عندما رفضت العقود المقدمة من (AMOCO) ويونوكال (UNOCAL) لتطوير هذا الحقل رغم الجهود المكثفة التى بذلها الأمريكيون. وهذا يعد خبرا سيئا ليس للأمريكان فحسب بل أيضا للأوروبيين والروس، والأتراك الذين يتطلعون جميعا لأن يكون لهم نصيب فى احتياطيات الطاقة الكامنة فى منطقة آسيا الوسطى.

ويرى المراقبون أيضا أن تفضيل الحكومة القازاقية للصين على الغرب ليس من شأنه توفير الفرصة لقازاقستان لتحقيق توازن فى مواجهة التأثير الروسى عليها فحسب بل سيتيح للصين أيضا امكانية كسب ايران كمصدر جديد محتمل لها للطاقة وبالتالى وضع قدم لها فى اللعبة السياسية فى الشرق الأوسط على حساب البلدان الأكثر التزاما بمسؤولياتها نحو عدم التعامل مع ايران تجاريا. ■

انقلاب نيجيريا مفتعل .. وموجه ضد قبيلة « أبيولا » المعتقل



ابوجا-الخضر عبدالباقى

□ شكك مراقبون بجدية مؤامرة الانقلاب الفاشل ضد الجنرال «سانى أباتشا» ـ رئيس الحكومة العسكرية ـ الأسبوع الماضى فى نيجيريا.

ويتردد فى الشارع النيجيرى أسئلة عديدة تعكس حالة الحيرة فى مصداقية التهم المنسوبة إلى نائب الحاكم العسكرى الجنرال «أولاديبوديا» كونه من المحسوبين على جناح الرئيس والمدافعين عنه امام الشعب.

وأشاع البعض أن عملية الانقلاب الفاشلة لا تعدو مجرد مؤامرة وسيناريو أعدته الحكومة لغرض تقصده غير مفصح عنه.

وهناك بعد آخر للأمر أكثر خطورة على مستقبل الاتحاد الفيدرالى فى نيجيريا، وهى عقوبة الاعدام التى تنتظرهم.

المعتقلين كلهم من أبناء قبيلة «يوربا»، الذين يسيطرون على المناصب العليا فى القطاع العسكرى، وهذا قد يثير حفيظة القبيلة مرة أخرى وبشكل أقوى، بعد إلغاء نتيجة الانتخابات التى فاز بها رجل الأعمال الشهير «مسعود أبيولا» المنتمى إلى قبيلة «يوربا».

يذكر أن الحكومة النيجيرية حذرت الصحفيين ورجال الاعلام من نشر أى معلومات إلا وفق ما يصدر عن الديوان العسكرى بهذا الخصوص.

الحكومة أكدت أن ما حدث لن يؤثر على خطتها بشأن إطلاق سراح المعتقلين وبينهم مسعود أبيولا. ■

الجنرال سانى اباشا الحكم العسكرى لنيجيريا يظهر اثناء إنعقاد لجنة السلام والوحدة فى ابوجا [رويترز]

مثقفو الصومال يطالبون الفصائل بإنهاء العداء

مقديشو-على محمد حلى

□ دعا بيان للمثقفين الصوماليين، زعماء الفصائل الصومالية إلى إنهاء العداء المستمر بين القبائل وتقوية السلام والتعايش السلمى، وتجاوز مرحلة التعصب إلى بناء الوطن الصومالى الواحد.

وكان جمع من المثقفين عقدوا مؤتمرا فى العاصمة مقديشو حول مستقبل الوضع السياسى فى الصومال، استمر 3 أيام، وأصدروا فى نهايته بيانا مشتركا موجها لكافة الصوماليين وللفصائل الصومالية ومن بينها فصيلة على مهدى، وحسين عيديد. .

ويعد هذا البيان الأول من نوعه منذ اندلاع الحرب الأهلية، إذ شهدت سنوات هذه الحرب انكماش دور المثقفين ولم تكن لهم مساهمة فعالة فى إطفاء نار الحرب.

وطلب المثقفون فى بيانهم من زعماء الفصائل الصومالية استشعار المسؤولية تجاه المستقبل الاسود الذى ينتظر الشعب الصومالى، وأن يتصفوا بالمرونة وتقديم التنازلات لبعضهم البعض للتوصل إلى صيغة توفيقية لاخراج البلاد من عنق الزجاجة، وأن يستبدلوا وصف ريادة الحرب بريادة السلام لقيادة البلاد نحو الاستقرار.

كما دعوا المنظمات الدولية والاقليمية ودول الجوار للاسهام فى تنفيذ الاتفاقيات التى ستتمخض عنها المؤتمرات الجارية واللاحقة بالاضافة إلى ضرورة الاستمرار فى ابقاء الحظر الدولى المفروض على توريد السلاح للصومال، ومعاقبة الدول والجماعات الصومالية التى تنتهك هذا الحظر. ■

حسين عيديد

على مهدى

استمرار الحملة الصهيونية على الأماكن الإسلامية

فلسطين-«المسلمون»

□ ناشد رئيس الرابطة الإسلامية فى مدينة الناصرة المحتلة عام 1948 الشيخ تاج الدين الخطيب جميع المؤسسات والهيئات الإسلامية فى فلسطين التحرك فورا لوقف أعمال العبث والانتهاك المستمر الذى تقوم به السلطات الصهيونية للأماكن الإسلامية.

وأرسل الشيخ الخطيب إلى سفيرى مصر والأردن فى الكيان الصهيونى ، يطالبهما بالتدخل فورا لوقف هذه الانتهاكات.

وقال: «لا يعقل أن يشاهد المسلمون مقدساتهم تنتهك حرمتها كل يوم، وتتحول مساجدها إلى خمارات، ومقابرها إلى مواقف سيارات».

وآخر الانتهاكات والادعاءات اليهودية تتعلق بمسجد يوسف بالقرب من مدينة نابلس فى الضفة الفلسطينية المحتلة، حيث تزاحم سلطات الاحتلال المصلين فى المنطقة بدعوى أن المسجد مقام على قبر النبى يوسف حسب الادعاء اليهودى.

وأكدت مصادر إسلامية أن عمر المسجد مائتا عام فى الوقت الذى توفى فيه يوسف عليه السلام منذ أكثر من ألفى عام، وأضافت أن عددا من المقابر الإسلامية تنتشر حول المسجد، لكن المسجد غيرمقام على قبر، ذلك لأنه يعتبر فى هذه الحالة مخالفا للشريعة الإسلامية، إلا أن سلطات الاحتلال اتخذت من مجرد الاسم ذريعة لمنع المواطنين من الصلاة فى المسجد، حيث تؤكد آراء تاريخية يصل عددها إلى 14 رأيا عدم وصول الباحثين إلى المكان الذى دفن فيه النبى يوسف عليه السلام. ■

الجيش الهندى يعدم 12 من جنوده لرفضهم تنفيذ أوامر بقتل كشميريين عزل !

سرينجار-«المسلمون»

□ نفذت قوات من الشرطة العسكرية فى الجيش الهندى المرابط فى ولاية «جامو وكشمير» المحتلة عملية إعدام وحشية ضد جنود هندوس رفضوا تنفيذ أوامر باطلاق النار على مدنيين مسلمين أبرياء.

وأكدت مصادر مطلعة ان الحادث وقع فى منطقة «سرنكوت» التابعة لمحافظة «بونش»، وذكرت أن قيادة الجيش الهندى المحتل والسلطات الهندية فوجئت فى نوفمبر بالوضع الصعب جدا، الذى أظهره الجنود تجاه عصيانهم للأوامر العسكرية، ولم تملك بعد فشلها فى إقناعهم إلا بفتح النار عشوائيا عليهم مما أدى إلى مقتل (12) منهم.

وهذه ليست المرة الأولى التى يجاهر فيها الجنود الهندوس فى الولاية بعدم اقتناعهم باستخدام القوة من قبل القوات الهندية للقضاء على حركة المقاومة الإسلامية الكشميرية.

وتعزى أسباب تقديم ضابط هندى كبير استقالته إلى السبب ذاته. فقد طالب الجنرال «برقاش» بعدم استخدام القوى ضد المقاومة الكشميرية، وعندما فشل فى إقناع الحكومة بأن ذلك ليس فى مصلحة الجيش الهندى تقدم باستقالته.

وخلال الشهور الستة الماضية قام (18) جنديا وضابطا هندوسيا فى مناسبات مختلفة باطلاق النار على الضباط الذين يفوقونهم رتبة نتيجة اصابتهم بانهيار نفسى.

ووفقا لتقرير صحفى نشرته مجلة «التايمز» الأمريكية أن عددا كبيرا من الجنود الهندوس فى الولاية تعودوا على تعاطى المخدرات والمسكنات هروبا من واقعهم الصعب.

وخلال عام 1995م فقط قدم أكثر من (12) الف من الضباط والجنود الهندوس طلبات للتقاعد «المبكر» هربا من الوضع النفسى السيء الذى يعانون منه. وذلك وفقا لتقرير رسمى قدمه نائب وزير الداخلية الهندى آنذاك «رلجيش بايلوت» فى البرلمان الهندى.

ولعل هذا هو السبب وراء إعلان إدارة القوات المسلحة الهندية عن وجود (20) ألف وظيفة شاغرة فى الجيش، فى حين لم يتقدم أحد لها، رغم المغريات التى تتيحها هذه الوظائف. ■

وفد إسلامى من فلسطين يزور الهند

القدس-«المسلمون»

□ بدأ وفد فلسطينى من مناطق 1948م بزيارة إلى الهند هى الأولى من نوعها ويضم الوفد شخصيات وفعاليات ناشطة فى إطار الحركة الإسلامية فى فلسطين.

وحسب مصادر الوفد الذى يرأسه الشيخ كمال الخطيب ـ نائب رئيس الحركة الإسلامية ـ فإنه سيقضى قرابة أسبوعين فى الهند يزور خلالهما عددا من المؤسسات والهيئات التى تديرها الجالية المسلمة فى الهند فيما يشار إلى أن عدد المسلمين فى الهند يربو على 150 مليونا.

ويعتزم الوفد كذلك المشاركة فى مؤتمر يعقده اتحاد الطلبة المسلمين فى الهند الأسبوع المقبل. ■

رؤية

دعم جناح نواز شريف فى معركته الأخيرة

الحكومة الباكستانية ترشح مواليا لها لرئاسة البلاد

إسلام أباد-صادق بلال

□ بعد تقديم رئيس الدولة السابق «فاروق لجارى» استقالته واحداث فراغ دستورى فى البلاد والذى على أثره تم تعيين «وسيم سجاد» ـ رئيس مجلس الشيوخ ـ رئيسا مؤقتا للبلاد وتقدم الكثير بترشيح أنفسهم لرئاسة الدولة، لاسيما من أنصار الحكومة المتمثل أغلب أعضائها من حزب الرابطة الإسلامية والذى يتزعمه نواز شريف.

ولكن الأخير فاجأ الجميع بترشيح «رفيق تارر» لانتخابات الرئاسة وقد وافق أغلب اعضاء الحكومة على ترشيحه.

وشغل «رفيق تارر» منصب قاضى فى المحكمة العليا فى إقليم البنجاب ويشغل حاليا منصب عضو فى مجلس الشيوخ الباكستانى بعد تقاعده من القضاء.

ويرى المراقبون ترشيح قاضى سابق فى المحكمة العليا خطوة ذكية من نواز شريف لاثبات حسن نيته تجاه المؤسسة القضائية ولاصلاح ما افسدته الأحداث الأخيرة بين القضاء ونواز شريف..

الجدير بالذكر أن المرشح الحالى من أقارب وزير الداخلية وكذلك من أقارب زعيم المعارضة فى مجلس الشيوخ «اعتزاز أحسن» الذى ينتمى إلى حزب الشعب الذى تتزعمه «بنازير بوتو».

شجبت المعارضة بقيادة «بنازير بوتو» ترشيح «تارر» واعتبرته مواليا لحزب نواز شريف وأن رئيس الدولة يجب أن لا يكون حزبيا إنما يكون محايدا وأن يكون من الاقاليم الأخرى لاحداث التوازن بين الأقاليم فى تقلد المناصب. وظهر ذلك واضحا عبر رسومات الكاريكاتير الصحفية التى أظهرت حزب نواز متمثلا فى قوة لم يشهدها حزب من قبل.

ويعتبر بعض المراقبين أن هذه الظاهرة سيكون لها مردود سلبى على ارض الواقع فى المستقبل وستغذى الظاهرة الاقليمية والعرقية فى البلاد.

يجدر ذكره أن نائب لجنة الانتخابات الرئاسية القاضى «جونيجو» رفض ترشيح «تارر» لرئاسة الدولة بسبب دعم موقف نواز شريف أثناء الاحداث الماضية وأكد «جونيجو» كان المفروض أن يكون «تارر» محايدا وترشحه اصبح على أساس حزبى ولكن سرعان ما اوقفت المحكمة العليا قرار رفض ترشيح «تارر» وسمحت له بالمشاركة بالانتخابات وبذلك أصبح المرشح الذى ليس له منافس يذكر وذلك لتمتعه بالأغلبية وهذا ما ستؤكده الأيام فى نهاية شهر ديسمبر الحالى. ■



نواز شريف

فارق ليجارى

اشتباكات وصراعات طائفية بين المسلمين في غانا

عشرات القتلى والجرحى وحرق مساجد

رئيس منظمة أهل السنة:

أثارهم انضمام بعض شبابهم إلينا

تجددت الصراعات الطائفي١ ن المسلمين في غانا وتصاعدت بشكل حاد خلال الاسبوعين الماضيين حيث اشتدت المواجهات بين بعض المتحمسين من أهل السنة والجماعة والطائفة التيجانية المتصوفة واسفرت الصدامات عن وقوع 4 ضحايا وجرح العشرات من الطرفين وإحراق عدد من المساجد، مما جعل الحكومة تتدخل وتنتشر قوات الأمن لفرض حالة الهدوء في مناطق الصراع، ولكن الوضع العام لا يزال متوترا بين الطرفين بسبب تهديدات متبادلة بالانتقام والهجوم خلال الأيام المقبلة ستشهد انفجارا للأوضاع إذا لم تطفئ شرارة الفتنة.

وما حقيقة ما يجرى هناك؟ ومن يطفئ الشعلة.

موفد «المسلمون» **الخضر عبد الباقي** ـ اكرا



جامعة غانا بالقرب من اكرا

□ حدثت في الاسبوع قبل الماضي مواجهة عنيفة بين الطرفين كان مبعثها قيام بعض للشباب المسلم بمنع أصحاب الطريقة التيجانية من بعض البدع، وقطعوا أسلاك التيار الكهربائي، بما ادى إلى وقوع مصادمات أدت إلى إصابة العشرات .

وبعد اسبوع من تلك المواجهة التي وقعت في مدينة (تمالى) شمال غانا تجددت موجة اعنف في مدينة (وا) بين الطرفين حيث قام أحد العلماء بالقاء محاضرة، أدت إلى مواجهة مع شباب من أبناء التيجانية بحجة الدفاع عن أبائهم وأجدادهم . وبدأت المواجهة وأسفرت عن مقتل شخص واحد وجرح الكثير من الطرفين، وتدخلت الحكومة لاحتواء الموقف والسيطرة عليه. وتم اعتقال مجموعة من الطرفين على ذمة التحقيق.

ويلاحظ أن هذا الصراع تصاعد وتضاعفت مظاهره بعد تعيين الشيخ عمر إبراهيم إمام أميرا عاما لمنظمة أهل السنة والجماعة في (غانا)، وقد رأى أهل السنة ذلك لشعورهم بأنهم مهضومو الحقوق لدى الحكومة، بينما رأى التيجانيون في ذلك خطوة تمهيدية للاستقلال الكلي عن سلطة ما يسمى الإمام التيجاني الكبير للدولة، وفي مزاعمهم أنه إذا استقل أهل السنة، يكون لهم مميزات وقوة عند الحكومة، وهذه المزاعم أدت إلى اشتعال المواجهة وتأجيجها.

رياح العنف

وشهدت أقاليم غانا المختلفة منذ فترة طويلة موجات عنف وقتال بين الطرفين ، فقد ظهرت المشكلة قبل ثلاثين سنة من الآن أي بعد تخرج ووصول أول فوج من أبناء غانا من البلاد العربية، وبدأوا ينشرون العلم والعقيدة الصحيحة بين الناس، والتي تخالف تماما ما هو موجود بين الأوساط العامة في غانا، ثم تتابعت الأحداث ولم تسكن ريح العنف. وفي عام 1981م اعتدى على بعض من أفراد أهل السنة، منهم عبد الكريم جاد الحق في بيته، ومنذ ذلك الحين ازدادت المضايقات لدرجة أن الطرفين يشوش بعضهما على الآخر في مكان دعوته، كما طارد التيجانيون يوم العيد في عام 1981م أيضا بعضا من رجالات الدعوة لقتلهم، لولا أنهم لاذوا بالفرار.

تصرفات مخالفة

وأما الأمور التي تسبب الاختلافات والتباين في الأفكار والآراء، بين الطرفين فقد رصدناها في نقاط كثيرة، فمجموعة الشباب المسلم يرون أن للتيجانية ممارسات وتصرفات تخالف هدى القرآن وسنة محمد صلى الله عليه وسلم والتي منها:

● دعوة التيجانية لتقديس للمشايخ وإنزالهم درجة الملائكة المقربين أو درجة الألوهية أحيانا.

● قيام بعض مشايخ التيجانية بأعمال شركية تنافي الإيمان كالسحر وخط الرمل وتعليق التمائم.

● اعتقادهم في بدع إقامة بعض الليالي والحفلات كالمولد النبوي والنصف من شعبان وغيرهما.

● تفشي مظاهر سيئة في مجالس التيجانية كالاختلاط بين الرجال والنساء والغناء والرقص.

● إقامة حلقات ذكر مع بسط قماش أبيض بدعوى حضور الملائكة أو الروح أو الرسول للجلوس عليه.

● عقد جلسات خاصة للدعاء للميت في اليوم الثالث أو السابع أو الأربعين بعد الوفاة.

● إصرارهم على صيغة يسمونها: (صلاة الفاتح) والاعتقاد بأنها أفضل، أو تعدل القرآن.

● تفضيل التيجانية أقوال مشايخهم على غيرها وعدم استحسانهم لغير ذلك.

وعن موقف الحكومة فقد أبدت تجاوبا مع المسلمين في السعي للحد من هذه الصراعات المتكررة، وسارعت إلى تكوين لجنة خاصة للبت في هذه المشكلة فورا، وإن كانت تميل إلى جانب التيجانية لاعترافها بالإمام الكبير للعاصمة كرئيس التيجانيين.

نافلة الجمعة

ومن جانب أخر أفادت منظمة أهل السنة والجماعة في غانا أن ما يدور هذه الأيام من مقاومة ومضايقة لنشاطاتها إنما هو انعكاس طبيعي لتخوف هؤلاء التيجانيين من نهضة الجماعة والاقبال الشديد عليها من قبل الشباب، ويرى الشيخ عمر إبراهيم إمام في حديثه لـ«المسلمون» أن ذلك نتيجة لصحوة إسلامية تجتاح الدنيا كلها، وفي غانا خصوصا رأينا عددا كبيرا من الشباب، من أبناء التيجانية فانضموا إلى منظمة أهل السنة، وهذا بالطبع لم يرض التيجانيين ، فأعادوا شعلة المحاربة والمقاومة لحركة أهل السنة بحجة أنها تكفر الناس وتبدع الجماعات الإسلامية. وقال إنه منذ 30 سنة، حيث بدأنا الدعوة السلفية ما زلنا نواجه ضغوطا ومضايقات من قبل هؤلاء، فأول خطوة منهم هي تشويه صورة أهل السنة وقلب الحقائق للناس، حتى ترسخت هذه الصورة في أذهان الكثير من الناس أن منظمة أهل السنة هدفها تكفير الآباء والأجداد والمشايخ الذين أدخلوا الإسلام إلى غانا.

إمام أهل السنة في «وانتش»:

أفتى إمامهم بقتلي ففررت إلى الشرطة!

ومن الذين لاقوا عنتا ومضايقة شديدة جراء انضمامهم لأهل السنة، عمر آدم وإمام أهل السنة في مدينة (وانتشى) منطقة الصراع الذي حكا نماذج من ذلك حيث يقول: هناك تخطيط قوى لضرب نشاطات أهل السنة من قبل التيجانية، فأذكر أنني يوم الجمعة تنفلت بعد صلاة الجمعة في المسجد الكبير وذلك قبل أن أعين إماما لأهل السنة، فلما رأوا ذلك قاموا عليّ وقالوا ماذا تفعل فأخبرتهم فقالوا: أعد الصلاة التي صليتها مع إمامهم لأنه ليس بعد الجمعة نافلة، وموقف آخر حدث لي أنهم طلبوا مني أن أحضر كتاب التوحيد «فتح المجيد» فأحضرته لهم في محفل كبير، فقال إمامهم في مدينتنا للناس «اقرأ لكم بعض ما في هذا الكتاب فأخذ يفتح ويقرأ ويحرف ما قرأ ويترجمه للناس ويقول مثلا: (هذا الكتاب يقول من حج أو صام أو قال لا إله إلا الله فهو كافر...) ولا يوجد في القوم من يجيد العربية والعجيب أن الرجل يقوله ويقسم بالله عليه. فسأل القوم ماذا تقولون فيمن يقول ذلك؟ قالوا: كافر. فقال: إذن اقتلوه فتهجموا عليّ ففررت واعتصمت بالله ثم بمركز الشرطة.

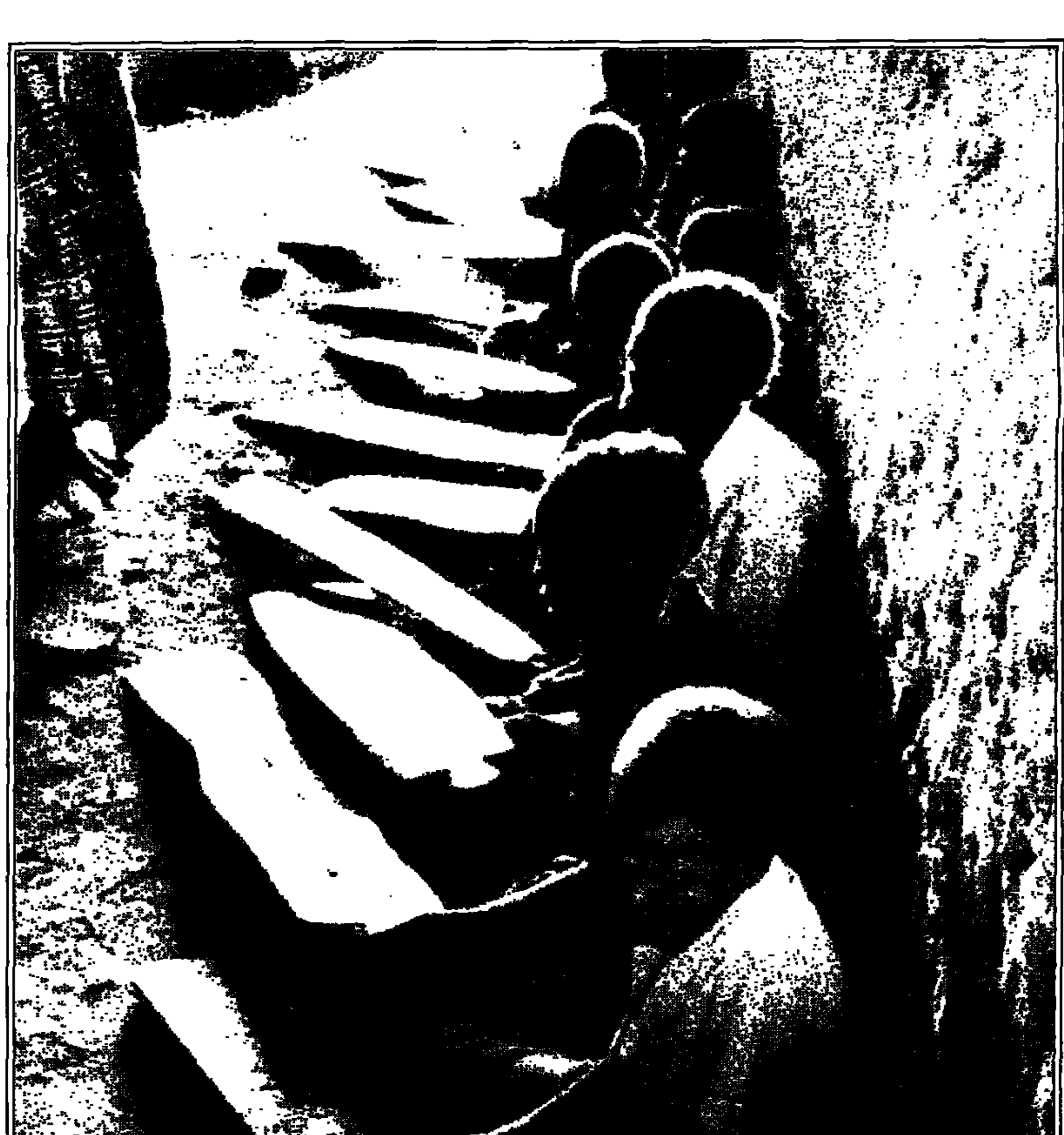
موقف حيادى

الجمعيات الإسلامية الأخرى الموجودة في غانا اتخذت موقفا حياديا.

وفي تعليق عثمان شار بوتو «تيجاني» وهو الذي يشغل ما يسمى بمنصب الإمام الاكبر للعاصمة (أكرا) على القضية، زعم أن منظمة «أهل السنة» هي التي تريد أن تنشق عن عموم المسلمين.

وأوضح أنه «كان ينهج اسلوب التعاون والتآزر والتعاضد مع جميع الفرق والجمعيات الإسلامية الموجودة على أرض (غانا)، وهذا هو الذي جعله يرشح البعض من جماعة السنة لرئاسة بعض اللجان المختلفة لتنظيم أمور المسلمين في هذا البلد».

وواصل «لم ينفع ولم نر تجاوبا. وقد كانوا ولا يزالون يقولون بأنهم لا يعملون معنا لأننا مبتدعون، وقلنا لا بأس أن يصحح بعضنا الآخر».



إحدى خلاوى تحفيظ القرآن الكريم

إمام التيجانيين:

رشحت بعضهم لرئاسة لجان ولكنهم لم يتجاوبوا

هذه هي العوامل

وأرجع حسين زكريا عمر حسين الناطق الرسمي باسم التيجانية منبع القضية إلى «حب الرئاسة والظهور» على حد زعمه.

وزعم أن «من أسباب تجدد موجات العنف كل سنة الدعم الكبير الذي تجده هذه المنظمة من خارج البلاد، وتكاثر أعداد المتخرجين منهم في الجامعات العربية سنويا»، وعد في مزاعمه من الأسباب بعض المؤلفات والكتب التي قال إنها «تشحن عقول الشباب وتحرضهم على آبائهم ومشايخهم وأقربائهم».

واستشهد على ذلك بالصراع الدامي الذي وقع بين أهل السنة والتيجانية في مدينة (وانتشى) في العام الماضي والذي راح ضحيته حوالي سبعة أشخاص من أهل السنة «بسبب إصرارهم على الانفصال عن جماعة المسجد وإنشاء مسجد آخر على الرغم من صغر المدينة»، واختتم ما يدعيه بأنه «لا يمكن في هذه الظروف إقامة علاقة طيبة معهم إلا إذا تركوا أعمال العنف والتشهير والشتم والتكفير وإلا فإن الاوضاع ستتصاعد». ■

[...]صلح يفوت [...]رصة [...]داء [...]لام

□ هناك ضغوط وتحديات أساسية تواجه مسلمي غانا من قبل النصارى الذين اتخذوا الصراع فرصة سانحة لهم للتقليل من نشاطات الدعوة ومظاهر الصحوة الإسلامية التي تشهدها البلاد، وهذا هو ما جعلهم يعلنون قبل يومين من الآن أن على الحكومة أن تتخذ موقفا حازما من المسلمين بشكل عام والراديكاليين (الأصوليين) بشكل أخص، وألا تترك لهم الفرصة لتحويل الدولة إلى دولة إسلامية كما يخططون له.

هذا وقد شكلت حكومة غانا لجنة عليا للنظر في الموضوع وعلى ضوء ما تقرره وما تقدمه من توصيات يتخذ الرئيس قرارا نهائيا في الموضوع، وهذا هو ما ينتظره الجميع.

هذا ولا تزال الفرصة سانحة ومهيأة للتدخل والتوسط لطرح صيغة مقترحة لايجاد جو متعاون متفاهم من قبل المنظمات الإسلامية العاملة في الساحة، انطلاقا من مبدأ الأخوة الإسلامية التي من لوازم وظائفها «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما» فهذه عقبات كأداء تقف دون نجاح العمل الإسلامي في هذه الدولة الفتية، فهل من مجيب؟ ■

هل تتحول غانا إلى مسرح جديد للصراع بين المسلمين؟

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

هل يصبح الصومال (دولة) من جديد؟

□□ كانت الصومال (دولة) فألغيت!!

ولم يكن الالغاء تطبيقا للخرافة الماركسية التي تقول بالغاء الدولة بعد تحقق العدالة، وزوال الأنانية والاحتكار والاستغلال!! وهي خرافة نسفها التطبيق الشيوعي نفسه الذي تضخمت صلاحيات الدولة تضخمها مرضيا في ظله.

وإنما الذي ألغى الدولة الصومالية هو (الحرب الأهلية) أو القبلية بين القبائل الصومالية.

ولم تكن هذه الحرب مفاجئة إلا في علانيتها وحدتها وطولها، بمعنى أن جمرات الحرب كانت تتقد في ظل سلطات شجعت الاستبداد القبلي.. ولم تكد تلك السلطات تدبر حتى اشتعل الجمر الذي كان كامنا تحت الرماد.

والحرب أول ما تكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول

وبعد سنوات من الحرب العقيم، ماذا كسب الصوماليون؟ .. وماذا كانت النتيجة؟

بشهادة الصوماليين أنفسهم كانت النتيجة؟:

● خراب البيوت التي كانت ـ على تواضعها ـ تؤوي الناس وتسترهم.

● اشتداد ضغوط الفقر والمسغبة والمتربة.

● تعطل حركة التعليم في بلد تلتهم الأمية أعدادا هائلة من كباره وصغاره.

● ضياع الأمن في الطريق والسوق والمدينة والقرية، وفي كل مكان.

● غياب الصومال كدولة ـ في المحيط الخارجي ـ فقد ظل مقعدها شاغرا في الجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

إلى غير ذلك من النتائج المدمرة.

ولقد بذلت محاولات عديدة لانهاء هذا الوضع الذي ينزل الضرر بكل صومالي، ولكن الأصم ينادي من مكان بعيد.

ومنذ قليل انتظمت الفصائل الصومالية الرئيسية في مؤتمر مصالحة وطني في القاهرة.

فهل يعقل الصوماليون هذه المرة؟

من الناحية النظرية، يبدو هذا المؤتمر خطوة أكثر عقلانية وتقدما.. نعم، إن هناك من انسحب من هذا المؤتمر، بيد أن القوى ذات الوزن الأثقل، توصلت إلى اتفاق قوامه تصور عام عن (مرحلة انتقالية) طويلة نسبيا، من شأنها أن تكفل للصومال قدرا من الاستقرار يستعيد بموجبها شخصية المجتمع الموحد، وملامح الدولة الواحدة.

والمهم هو: الالتزام العملي بهذا الاتفاق.. ومما يعين على الالتزام:

1ـ إلغاء السلاح أو غمده على نحو ينقل الصراع من دائرة القتال، إلى مجال التفاهم السياسي السليم.

2ـ مراعاة الأوزان الاجتماعية والقبلية ـ في هذه المرحلة على الأقل ـ في تركيب السلطة الجديدة، ذلك أن محاولات النفي المتبادلة كانت ـ هي بالذات ـ السبب الأعمق في تفجر الحرب الأهلية.

3ـ تحديد هدف اسمى من هدف القبيلة المفردة. وهذا الهدف هو: إعادة بناء الصومال، وتمكين الشعب الصومالي كله من العيش المعتاد، من خلال إزالة المخاوف من حياته العامة.

4ـ تنمية الاحساس بالخطر المشترك ـ حول التخوم ـ وهو خطر يستفحل في أجواء التمزق الصومالي. ■

التيجانية اشترطت على أهل السنة التنازل عن الدعوة!

□ يعاني أهل السنة من كثرة الاتهامات والافتراءات عليهم من قبل التيجانية لدى الحكومة، وفي ذلك يقول عبد العزيز بن يوسف أبو بكر إمام أهل السنة في الاقليم الغربي:

دائما يحاولون وضع الافتراءات علينا عند الحكومة لتمنعنا من نشاطنا الدعوي، فقد كتبوا للحكومة بأننا نخطط لإحداث انقلاب ديني في الحكم ولذلك أنشأنا جمعية الكشافة، وكتبوا أيضا للحكومة أن عندنا أسلحة وقنابل ومسدسات مجهزة لإحداث أعمال شغب وفوضى في البلد، وأوضح الشيخ أبو بكر أن التيجانية في الاقليم الغربي من (غانا) قدموا شروطا أساسية للتفاوض معهم وهي تتمثل في الأمور التالية، أولا: أن يعلنوا الاسم الحقيقي لحركة السنة وهو (الوهابية). ثانيا: أن يقوم أهل السنة باحترام مشايخ الطريقة التيجانية. ثالثا: أن يتركوا ممارسة النشاطات الدعوية نهائيا. وحول مدى إمكانية تطبيق هذه الشروط يقول الشيخ أبو بكر: أولا لا يمكن أن نسكت عن الحق ونهجر الدعوة إلى الله بأي حال من الأحوال، فهذه رؤيتهم الخاصة وليست واجبة التنفيذ. وحول الحلول لهذا الصراع يقول: هناك طريقتان للحل، الأولى: بالاحتكام إلى شريعة الله «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» والثانية: بالرجوع إلى دستور (غانا) الذي يعطي كل واحد حريته في العبادة والتصرف فيعمل كل واحد منا على شاكلته ومنهجه. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (673)
السبت 27 شعبان 1418 ـ 27 ديسمبر 1997

الشيخ العثيمين

هذه الألفاظ الشائعة.. ما حكمها؟

خالد الحسين ـ عنيزة

في ذمتي

☐ ما حكم قول البعض.. في ذمتي، أو قولهم.. أنت مني في حرج، وهل يدخل هذا في شرك الحلف؟

ـ إذا قال الإنسان في ذمتي، أو قال.. أنت مني في حرج، فهذا لا يدخل في الشرك، لأن الشرك هو القسم بغير الله. أما هذا فليس بقسم لكنه في حكمه، وعلى هذا لا يدخل صاحبه في الشرك، إلا أننا نقول: كونه يحلف بالله هو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» فالأفضل لمن أراد الحلف أن يحلف بالله أما قوله: في ذمتي، أو أنت مني في حرج أو ما أشبه ذلك فهذا له حكم اليمين، وليس يمينا يقال لصاحبه إنه أشرك شرك اليمين، فشرك اليمين الذي يقال لصاحبه إنه مشرك، أن يقول: وحياة فلان، أو الرئيس الفلاني أو النبي أو والكعبة. هذا الذي يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».■

التسمية بإيمان

☐ ما حكم التسمية بإيمان؟

ـ اسم إيمان يحمل نوعا من التزكية ولهذا لا تنبغي التسمية به، لأن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برة لكونه دالا على التزكية، والمخاطب في ذلك هم الأولياء الذين يسمون أولادهم بمثل هذه الأسماء التي تحمل التزكية لمن تسمى بها، أما ما كان علما مجردا لا يفهم منه التزكية فهذا لا بأس به، ولهذا نسمي بصالح وعلي وما أشبههما من الأعلام المجردة التي لا تحمل معنى التزكية.■

البقية في حياتك

☐ وماذا عن قول البعض: البقية في حياتك؟ أو قول: حياتك الباقية، يقولها المعزي للمعزى؟

ـ كأنهم يريدون بذلك الدعاء له بالبقاء، فإذا كان هذا مرادهم فلا بأس به.

وعن قولهم.. من خان خان به الله، أو عهد الله وأمان الله، والخائن يخون به الله؟

ـ هذا كله لا يجوز لأن الله تعالى لا يخون.■

لا سمح الله

☐ وقول عبارة «لا سمح الله»؟

ـ أكره أن يقول القائل «لا سمح الله» لأن قوله ذلك ربما توهم أن أحدا يجبر الله على شيء فيقول «لا سمح الله» والله عز وجل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا مكره له» وقال عليه السلام: «لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني فإن الله لا مكره له» ولا يتعاظمه شيء أعطاه والأولى أن يقول: «لا قدر الله» بدلا من قوله: «لا سمح الله» لأنه أبعد عن توهم مالا يجوز في حق الله تعالى.■

الدين في القلب

☐ ما صحة العبارة التي يرددها بعض الناس «الدين في القلب»؟

ـ لعلهم يريدون ما أراده الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «التقوى هاهنا» وأشار إلى صدره. وأن الإيمان في القلب، والإيمان بلا شك أنه في القلب ولكن إذا صلح القلب صلح الجسد لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

أما إذا أراد الدين في القلب، وأن الجوارح تفعل ما تشاء فهذا خطأ وضلال ولا يزيد المعتذر به إلا نكرا.■

يا رحمة الله

☐ وماذا عن قول عبارة «يارحمة الله، يا عزة الله» ومرادهم في ذلك أنهم يدعون الله؟

ـ الواجب أن يقولوا يارب العالمين، يا أرحم الراحمين وما أشبه ذلك مما جاءت به السنة ولا يدعون الصفة، فالصفة لا تدعى إنما الذي يدعى هو الموصوف وهو الله تعالى.■

صدفة

☐ ما صحة استعمال «صدفة»؟

ـ رأينا في هذا القول أنه لا بأس به، وهذا أمر متعارف وأظن أن فيه أحاديث بهذا التعبير صادفنا رسول الله«... الخ.

والمصادفة والصدفة، بالنسبة لفعل الإنسان، أمر واقع لأن الإنسان لا يعلم الغيب فقد يصادفه الشيء من غير شعور به ومن غير مقدمات له ولا توقع له، لكن بالنسبة لفعل الله لا يقع هذا، فإن كل شيء عند الله معلوم وكل شيء عنده بمقدار وهو سبحانه وتعالى لا تقع الأشياء بالنسبة إليه صدفة أبدا لكن بالنسبة لي أنا وأنت نتقابل بدون ميعاد وبدون شعور وبدون مقدمات فهذا يقال له صدفة ولا حرج فيه، وأما بالنسبة لفعل الله عز وجل فهذا أمر ممتنع ولا يجوز.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض

إعداد: عقيل العقيل

الصلاة خلف إمام لا يحسن القراءة

☐ قارئ يسأل: هل تجوز الصلاة خلف إمام لا يحسن القراءة لا في اقامة الاحرف ولا التجويد مع العلم أن المؤذن أحسن منه قراءة، وهل يجوز للمؤذن أن يستمر أم ينتقل إلى مسجد آخر، وكذلك فالإمام كثير الغياب ولا يشعر المؤذن ولا يشعر الوزارة؟

ـ الإمام بهذا الوضع لا يجوز تعيينه، بل يجب عزله، والمصلون يتفقون على بيان هذه الأخطاء وترفع للوزارة وفي يوم واحد يعزل؛ يعزل ولا شيء في ذلك فهو مضيع للمسجد وغير محسن للقراءة. فليست المسألة فوضى. كما أنه لا يجوز لحفظة القرآن والذين هم أحسن منه قراءة أن يصلوا خلفه إذا كان مثل ما وصف السائل وفي حديث فيه ضعف: «إذا أم إنسان قوما وفيهم من هو أحسن منه لم يزالوا في سفال» والحديث الصحيح «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله» فلا يجوز تعيين مثل هذا، فالوزارة إذا فات عليها شيء أو عين بطريقة أو بأخرى أو كان اختيارا ليس بدقيق يعاد. فإذا كان مثل ما وصف الأخ السائل فعلى جماعة المسجد أن يوقعوا ويتفقوا على هذا الشيء وترفع للوزارة ويحضر الشخص ويختبر من جديد ويؤخذ عليه تعهد بالانضباط وعدم تضييع المسجد.■

قراءة الإمام قراءة لمن خلفه

☐ قارئ يسأل: هل من الضروري قراءة الفاتحة من قبل المصلين بعد قراءة الإمام لسورة الفاتحة وذلك في الصلوات الجهرية؟

ـ ليس من الضروري. الصواب أن قراءة الإمام قراءة لمن خلفه والله جل وعلا يقول: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» قال الإمام أحمد رحمه الله: أجمع أهل العلم على أن هذه الآية في الصلاة، وهذا هو القول الذي نرجحه ونرى أنه أقرب للدليل وهو الذي تجتمع به الأدلة، وهو أن المأموم إذا سمع قراءة الإمام ينصت فإن أمكنه أن يقرأ شيئا من الفاتحة فيها وإن لم يمكنه ذلك فليستمع لقراءة الإمام.■

التوقف عن الفتوى

☐ التوقف عن الفتوى بجواز أمر ما.. أو الامتناع عن الفتوى بجوازها.. يثير أسئلة لدى غير المحيطين بهذا الجانب أو غير الملمين بالعلم الشرعي.. وهؤلاء ليسوا قلة.

فهل عندما يمتنع المفتي عن فتواه السابقة بالجواز.. يعني أنه تراجع عنها؟

التوقف عن الفتوى في بعض المسائل ينبغي أن يكون ركيزة ومبدأ عند المفتي، وأنه ليس له أن يفتي في كل شيء، وذلك لأسباب عدة، إما لعدم وضوح المسألة وظهور حكمها، أو لما يترتب عليها من مضار ومفاسد، أو لأن الوقت غير مناسب، أو لأن السؤال وجوابه بعيدان عن مدارك الناس ومفاهيمهم، أو أن الإجابة تسبب مشكلات وتثير كوامن، وغير ذلك.

فالتوقف أمر مطلوب، وقد توقف الأئمة الكبار كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم عن فتاوى، وقبلهم الصحابة ففي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من توقف وليس التوقف بعيب، وإنما العيب الإجابة الناقصة أو المثيرة أو التي لم تبن على علم وبعد نظر.

الإمام أحمد رحمه الله جاءه رجل فقال له: يا أبا عبدالله أسألك عن كذا.. فقال: لا أدري فقال: أنت يا أبا عبدالله تقول: لا أدري؟ فقال لا أدري. وأخبر من وراءك أني لا أدري. وأبو حنيفة رحمه الله سئل عن أربعين سؤالا فأجاب عن مسألتين أو ثلاثا، وقال في البقية: لا أعلم. وعبدالله بن عمر رضي الله عنه سئل في مسألة فقال: لا أحفظ فيها شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال السائل: أخبرنا برأيك. قال: لا أستطيع أن أقول لكم رأيا لأنني إذا قلت رأيي، ثم غيرت رأيي فلم أجدك فليس لي رأي في المسألة.■

السنة

ذهاب الصالحين

☐☐ روى الإمام البخاري في «صحيحه» عن مرداس الأسلمي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يذهب الصالحون: الأول فالأول، ويبقى حفالة كحفالة الشعير ـ أو التمر، لا يباليهم الله تعالى بالة».

موت الصالحين غمة كبرى، وحسرة عظمى: وذلك لسببين اثنين: أما أولهما: فإقلال الخير، ونقص البر، وأما الثاني: فإكثار الشر، وازدياد الضر.

فإذا كان موت الصالحين ـ عموما ـ مؤديا إلى مثل هذا الأثر، فكيف إذا كان الصالحون من علماء الأمة وفضلاء الأمة؟! ليس من شك أن الخطب في ذلك أشد وأنكى.

وقد وصف الإمام القرطبي «الصالحين» بأنهم: من أطاع الله، وعمل بما أمر به، وانتهى عما نهى عنه».

و«الأول فالأول»: أي «قرنا فقرنا» كما قال العلامة المناوي ـ رحمه الله.

وما أجمل ما روي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مما يناسب هذا المقام: «يذهب الصالحون أسلافا، ويبقى أهل الريب ممن لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا»...

و«لا يباليهم الله تعالى بالة»: «أي: لا يرفع لهم قدرا، ولا يقيم لهم وزنا»، وهذا هو معنى اللا مبالاة، كما قاله أهل العلم من شراح الحديث..

هذه (بعض) من معاني هذا الحديث: استحضرتها عندما بلغني خبر موت شيخنا العلامة المتفنن، والمحدث المتقن أبي عبدالباري حماد الأنصاري ـ رحمه الله رحمة واسعة: ووفاة أخينا الكبير، وصاحبنا الأثير الشيخ شمس الدين الأفغاني.■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

حبوب منع الحمل

☐ ن. ن ـ الرياض ـ السعودية: ما حكم استعمال المرأة لحبوب منع الحمل؟

ـ الحبوب لمنع الحمل على نوعين: منع الحمل بألا تحمل المرأة هذا لا يجوز أن تستعمل المرأة حبوبا لتقطع وتمنع الحمل مطلقا، وأما لتنظيم النسل فلا مانع أن تستعمل المرأة حبوبا لتنظيم نسلها فهذا لا مانع منه حين يتفق الزوجان عليه وحين تدعو الحاجة إليه لظروف المرأة الصحية ولتستطيع تربية أولادها تستدعي منها أن تنظم النسل بحيث إنها لا تلد إلا كل ثلاث سنين مرة أو كل أربع سنين مرة تتمكن من تربية الولد ثم تترك الحبوب ويكون الولد القادم يأتي بعد أن ارتفع الولد الذي قبله وصار يستطيع أن يعرف بعض الأمور تعني تسهل عملية التربية أو كانت المرأة مريضة يحصل لها مشقة عند الولادة فإذا تباعدت المدة كأن تلد كل ثلاث سنين أو أربع سنين أو خمس سنين مرة يكون أخف عليها أو تكون ضعيفة البنية أو أنها لا تلد إلا بعملية أو نحو ذلك فكل هذه الأمور تبيح تناول الحبوب.■

زكاة الحلى المستعمل

☐ سائلة تسأل: هل ورد حديث بوجوب زكاة حلى النساء المستعمل؟

ـ هذه مسألة خلافية بين أهل العلم. هل تجب زكاة الحلى مطلقا أو لا تجب زكاة الحلى مطلقا أو فيه تفصيل، والصواب في ذلك التفصيل، وهو أن الحلى المستعمل سواء استعمالا يوميا أو استعمالا في المناسبات، فالصحيح أنه لا زكاة فيه، والقول الثاني أن فيه الزكاة، لكن قول أكثر أهل العلم على أنه لا زكاة فيه؛ وأما الحلى الذي يشترى لقصد التجارة ولو كان حليا يعني قصد صاحبه أو صاحبته أن يشتريه فإذا ارتفع سعره باع فهذا يعتبر من التجارة فليس كل حلى تجب فيه الزكاة وليس كل حلى لا تجب فيه الزكاة، فما يستعمل لا تجب فيه الزكاة، وما يعد للتجارة حسب نية الإنسان، فبعض النساء وبعض الناس يشتريه وقت الرخص ويبيعه وقت الغلاء فهذا يعتبر من التجارة وفيه الزكاة.■

السفر بدون محرم

☐ عبدالله العمري ـ الطائف ـ السعودية: ما حكم سفر المرأة بالطائرة بدون محرم؟

ـ المحرم للمرأة قرره النبي صلى الله عليه وسلم وبينه في أكثر من حديث فقال صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» والمراد بالرجل هنا الأجنبي، والمحرم هو كل من تحرم عليه بسبب مباح مثل المصاهرة والنسب والرضاع فهذا يبين أن المرأة لا يحل لها أن تسافر سفرا يطلق عليه اسم سفر عرفا إلا ومعها أحد من محارمها أو زوجها فإن فعلت وسافرت بدون محرم أثمت وبهذا يتبين أن المحرم أمر لازم للمرأة وما قاله بعض أهل العلم ونظر للعلة والحكمة فإنه محض اجتهاد ولا يتطابق مع ظاهر النص.■

تأملات قرآنية

«ولا تنس نصيبك من الدنيا»

☐☐ آية كريمة جاءت في معرض قصة قارون المعروفة والتي ذكرها القرآن الكريم في سورة القصص، وهي على لسان قومه حينما كانوا يحدثونه بعد أن طغى وعثا وتكبر وتجبر وأفسد في الأرض بسبب المال الكثير الذي أتاه الله تعالى. يقول تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين».

وهذه الآية أصل وقاعدة في النظرة إلى الحياة من حيث العيش فيها ولقد أورد المفسرون عدة أقوال في المراد بقوله: «ولا تنس نصيبك من الدنيا» فقيل: أن يعمل في الدنيا للآخرة وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد والجمهور، وقيل: أن يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه، وقيل: أن يستغني بالحلال عن الحرام، وجميع المعاني الثلاثة متوافقة، فالمسلم والمؤمن يجب عليه أن يعمل ويجتهد ويكافح ويضرب في الأرض بالتجارة أو العلم أو اللذات الطيبة ولا يترك أو يمل ما يحتاجه أو يرغب فيه من سفر فيه فوائد أو سعي في الأرض بجميع أنواعه فإذا أعطاه الله مالا فعليه أن يبذله في وجوه الخير وأن يطلب به الدار الآخرة لا الرياء أو السمعة أو المجد الدنيوي الذي فيه شرك فالإنفاق على الفقراء من المال والإعانة بالجاه أو الشفاعة في وجوه الخير وما ينفع الناس.

فالآية عامة وهي تخاطب من نزلت إليهم وهي تجمع بين حظي الدنيا والآخرة وهذه هي الوسطية الواقعية فلا يقتر الإنسان على نفسه ولا يبذر بمعنى أن ينفق على نفسه وأهله ويتمتع بالمعروف بما أعطاه الله.■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

معنى «وعلى الذين يطيقونه»

☐ سالم بن عبدالرحمن الدوسري ـ يسأل: عن قوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية» كيف نوجه هذه الآية مادام أنه يطيق الصيام كيف يدفع فدية بدلا عنه؟

ـ قوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون». هذه الآية منسوخة بقوله جل وعلا: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وقوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين»: فالناس أمام الصيام على صنفين: صنف لا يطيق الصيام وصنف يطيق الصيام فأما الذي لا يطيق الصيام فلا صيام عليه وإنما عليه الكفارة أو القضاء إذا قدر. الصنف الثاني: الذي يطيق الصيام كان أول الأمر أنه يخير إن شاء أن يصوم وإن شاء أن يطعم، ثم نسخ ذلك بقوله: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» يعني إذا شهد الشهر وهو يطيق الصيام فلا يجوز منه الإطعام وإنما عليه الصيام.■

قناة وصل

● م. أ. س (سيناء ـ مصر)، ح. ن. الشمري (الكويت)، عبدالله عثمان العنير (عرعر ـ السعودية)، محمد عويض حسين (قنا ـ مصر)، أبو عبدالرحمن بن شيخ (ارتريا)، فهمي محمد متولي (المنصورة ـ مصر)، خيري شاكر (أبو ظبي):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● علي البيشي (الرياض ـ السعودية):

ـ هذه المسألة تراجع فيها الحكمة الشرعية.■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

المسافر الذي لم يجد مشقة.. هل يصوم؟

☐ علي بن راشد ـ الرياض ـ السعودية: سفارنا في السيارة في نهار رمضان ولم تلحقنا أية مشقة أو ضرر ولله الحمد، فهل الأفضل لنا أن نظل على صيامنا مع عدم المشقة أم الفطر؟

ـ إن بقيتم على صيامكم وأتممتم صيامكم فذلك جائز وإن أفطرتم فالفطر أفضل ولكن ذكر بعض أهل العلم أنه إذا كان الإنسان يسافر مثلا في أثناء النهار ثم يصل قبل غروب الشمس أو بعد منتصف النهار أن الأولى له ألا يفطر لأنه سيمسك في آخر النهار هذا ما ذكره بعضهم ولكن نقول بأن الإفطار هو الأفضل، فمن أفطر فهو أفضل ممن صام وقضية الإمساك إذا وصل إلى البلد وإكمال النهار صائما هذه مسألة أخرى والصحيح أيضا أنه لا يلزمه الإمساك مادام أنه أفطر بإذن شرعي لكنه لا يجاهر بالإفطار أمام الناس.■

الخيط الأبيض والخيط الأسود

☐ سمير أبو المجد ـ المنوفية ـ مصر: ما المراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود المذكورين في قوله تعالى: «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر»؟

ـ الخيط الأبيض هو نور النهار وضوء النهار والخيط الأسود هو الليل فيقول جل وعلا «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض» أي طلوع الصبح وهو الفجر الصادق «من الخيط الأسود» وهو سواد الليل. ولقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني جعلت خيطين تحت وسادتي وجعلت أنظر إليهما فطلعت الشمس ولم يتبين لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن وسادتك لعريض إنما هو ضوء النهار وسواد الليل» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.■

لم يستطع الصيام بسبب المرض.. ماذا عليه؟

☐ قارئ يسأل: أصبت بحادث قبل ثلاث سنوات وكانت الإصابة في رأسي مما تسبب لي بفقدان الذاكرة والجلوس في المستشفى حتى آخر أيام رمضان لم أستطع الصوم ولم يكن عندي إدراك كامل عن كيفية الصلاة أو الصوم لأن الإصابة كانت في المخ مما نتج عنها نزيف داخلي في المخ، وسؤالي هل يسقط عني صوم شهر رمضان أم أقضيه، وهل هناك فدية، وهل تكفي الفدية بدون الصوم؟

ـ إذا كان حال السائل مثل ما وصف بأنه لا يدرك ولا يميز بين الأشياء ولا يستطيع أن يأتي بالصلاة ولا غيرها من العبادات لأنه فاقد للذاكرة فهو ساقط التكليف وليس عليه شيء. ليس عليه صوم ولا صلاة في هذه المدة التي مرت عليه وفي هذه الحال وإن كان في بعض الأيام تعود إليه الذاكرة وفي بعض الأيام تذهب عنه أو في بعض الساعات تعود إليه الذاكرة وتذهب بمعنى أنه مستطيع فأحيانا تعود إليه الذاكرة في أول النهار وفي وسط النهار ويفتقدها لحظات من ليل أو من نهار فالأحوط له قضاء الصيام، وكذلك أيضا قضاء الصلاة إذا كان يمر عليه وقت يدرك أن عليه واجبا ولكنه تساهل به، أما إذا لم يكن كذلك وإنما هو لحظات يسيرة لا يتمكن من متابعة أداء الصلاة ولا متابعة الصيام فليس عليه شيء فهو ساقط عنه التكليف.■

العقيدة والمنهج

السلف لا يختلفون في أصل من الأصول

☐☐ من سمات أهل السنة والجماعة (السلف الصالح) أنهم لا يختلفون في أصل من أصول الدين، وقواعد الاعتقاد، فقولهم في مسائل الاعتقاد قول واحد بحمد الله، كما قال ابن قتيبة: «إن أهل السنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ».

يعني بذلك اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق، أو غير مخلوق؟ ومع ذلك فإن خلافهم في هذا ـ كان عند البخاري والإمام أحمد ـ خلافا لفظيا حيث يجمعون فيه على الأصل وهو أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق.

بخلاف أهل البدع، فإنهم مخالفون للحق مختلفون فيه وعليه ولا يوافقون أهل السنة في الأصول أو بعضها، كما أنهم لا يتفقون على أصولهم، بل كل حزب بما لديهم فرحون، بل إن الفرقة الواحدة منهم لا يتفق أفرادها على أصل كل الاتفاق.

أما أهل السنة فهم بحمد الله يتفقون جملة وتفصيلا ـ أئمتهم وعامتهم ـ على أصول العقيدة.

● فقول أهل السنة في صفات الله تعالى وأسمائه وأفعاله واحد.
● وقولهم في الكلام والاستواء والعلو لا يختلف.
● وقولهم في الرؤية وسائر السمعيات لا يختلف.
● وقولهم في الإيمان وأصوله وتعريفه ومسائله واحد.
● وقولهم في القدر واحد.
● وقولهم في الأسماء والأحكام لا يختلف (أي في معنى الكفر والإسلام والفسق ـ ونحو ذلك ـ وأحكامها).

● واختلاف أهل السنة إنما كان في غير مسائل أصول العقيدة والقطعيات إنما كان اختلافهم في الاجتهادات من أمور الأحكام، أو فرعيات المسائل الملحقة بالعقيدة مما لم يقطع به نص قاطع وذلك:

كمسألة اللفظ بالقرآن، ومسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المعراج هل كانت يقظة أم مناما، ومسألة رؤية الله تعالى في المنام، ومسألة ابن صياد هل هو الدجال الذي يخرج في آخر الزمان أو غيره، ومسألة الملائكة هل هم أفضل من صالحي البشر ونحو ذلك.

وهذه الأمور ونحوها ليست من أصول الاعتقاد، والخلاف فيها دائر مع مفهومهم النصوص. لم يقف فيها السلف برأيهم. والله أعلم.

ومرد ذلك ـ أي اتفاق السلف ـ إلى أمور كثيرة منها:

● اعتصامهم بحبل الله جميعا وأعني بذلك:

● أن مصدرهم واحد هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما أنهم جعلوا النصوص الشرعية (الوحي) هي الموازين التي يردون إليها كل قول ورأي وموقف بخلاف أهل الأهواء، فإنهم تعددت مصادرهم من القول بالرأي فيما لا تدركه الآراء، والتعويل على العقليات فيما لا طاقة للعقول به، والأخذ عن الفلاسفة والأمم الهالكة وقد نهوا عن ذلك. كما أنهم إما أن يردوا النصوص (الوحي) أو جعلوها مصدرا ثانويا محكوما عليه.

● أن اعتقادهم أي السلف ابتداء إنما يقوم على التسليم لله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف أهل الأهواء فإنهم لم يسلموا ولم يذعنوا، وإن ادعى بعضهم ذلك، لأن مقتضى التسليم التزام ألفاظ الشرع، واعتماد الوحي في التلقي والاستدلال.

● إنهم أي السلف انتهوا عما نهى الله عنه، فلم يخوضوا في الغيبيات ولم يقولوا على الله بغير علم، ولم يجادلوا ولم يماروا، ولم يؤولوا بخلاف أهل الأهواء فقد ارتكبوا جميع هذه المنهيات.

حيث تقوم أصولهم على الخوض فيما ليس لهم به علم والقول على الله بلا برهان، والجدل والمراء والتأويلات الباطلة.

● أنهم أي السلف تلقوا الدين بالاهتداء والاقتداء والاتباع على بصيرة. فقد أخذوا الدين عن العدول الثقات بدليله.

فالصحابة أخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتابعون أخذوا عن الصحابة، وهكذا حمل هذا الدين من كل خلف عدوله ومن كل جيل ثقاته، ومن كل عصر علماؤه. فقد حفظ الله بهم الدين وذلك تحقيقا لوعد الله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

بخلاف أهل البدع والأهواء فقد تعددت مناهجهم في تلقي الدين وأخذوه من مصادر غير معصومة ومتناقضة، ولا يتفقون فيها على شيء، وخلطوا في وسائلهم وأساليبهم حتى تقطعت بهم السبل.■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

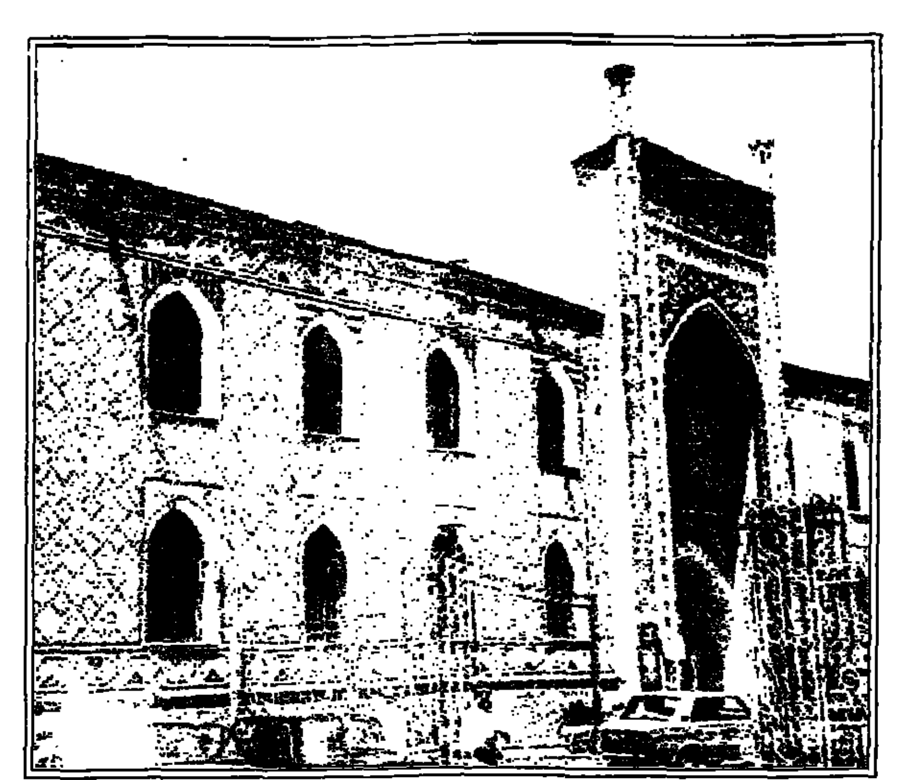
المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (673)
السبت 27 شعبان 1418 - 27 ديسمبر 1997

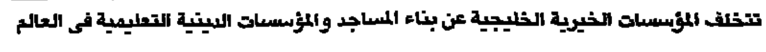
الحرب الخفية

منذ فترة استضافت إحدى القنوات التليفزيونية الأمريكية مجموعة ممرضات يعملن في دولة خليجية.
من الأسئلة التي وجهت لهن بدا أن الأمر له علاقة بشكل الحياة الاجتماعية التي تميز خصوصيات مجتمع مسلم.
كانت الأسئلة من نوع.. كيف تعيشين حياتك؟.. هل تشعرين بالملل.. كيف ينظرون إلى حقوقك كامرأة.. وهكذا..



تشويه الإسلام في حملات ضد الخليج





لم تتخلف المؤسسات الخيرية الخليجية عن بناء المساجد والمؤسسات الدينية التعليمية في العالم

دعوات للتبرج والسفور تتستر وراء المقارنات الهابطة

الرياض، الكويت، الدوحة، دمشق، القاهرة، عمان
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: عقيل العقيل، حبشي الشمري، حسن ديا، علي طه، أنس فودة، «المسلمون»

□ إجاباتهن كانت مفاجأة لفريق البرنامج، فقد اتفقن على أنهن يشعرن بالأمان وبالاحترام وبالتقدير الكبير الذي ينلنه كنساء.

ومنذ أيام قليلة بثت إحدى القنوات التليفزيونية العربية حوارا مع إحدى المثقفات العربيات، كررت فيه آراءها القديمة المعروفة بتعارضها مع الشرع الإسلامي حول المرأة والتعدد.

قبلها وفي قناة تليفزيونية أخرى هاجمت مثقفة أخرى تعدد الزوجات، ووصل بها الأمر أن تطلب مساواة المرأة بالرجل في هذا الحق!

شيء مشترك جمع بين هذه النماذج الثلاثة، وهو التهجم على الاسلام، أو الرغبة في التهجم عليه سواء كان ذلك بوضوح أو «بين السطور»!

هذا بدوره يفسر لنا، لماذا يتخذ الإنسان الخليجي كهدف لحملة صحفية أو حتى خبر في وكالة أنباء غربية!

مثلا شاهدت الفلبين فيلما يحكي قصة «سارة» تلك الخادمة التي كانت تعمل في دولة خليجية وقتلت مخدومها. وحوى الفيلم إشارات مشوشة ومقصودة عن معاملة الخادمات في منطقة الخليج المعروفة بالتزامها الشديد بالاسلام وبعاداتها وتقاليدها الراسخة.

بعدها كتب كاتب عربي مقالا عن خدم المنازل في الدول الخليجية، وهي مقالة مليئة بالكذب والافتراء والقذف الذي لا يقصد الانسان الخليجي في حد ذاته بقصد ما يرمي إلى النيل من الشخصية المسلمة. وقد أثارت هذه المقالة في حينها ردود فعل شديدة وحادة بين الاعلاميين نظرا للغة السفيهة التي كتب بها المقال، كما تحركت بعض الجمعيات النسائية لمقاضاته.

ولا يقف الأمر عند مجرد القذف المباشر والاستهداف ذي الكلمات الواضحة، وإنما هناك حملات من نوع تلك التي بثتها وكالة الأنباء الفرنسية منذ شهور، وزعمت فيها أن بعض الفضائيات تأسر عقول الخليجيين بمذيعاتها والزعم أنها أصبحت الشغل الشاغل للمجتمعات الخليجية المحافظة!

وفي لغة مستفزة تفسر الهدف المقصود تواصل الوكالة الغربية مزاعمها بالقول إن الوصفة التي حققت التفوق لهذه القنوات هي: «برامج الألعاب والمنوعات والنقاشات المتحررة من القيود التي تختلف عن ما تقدمه القنوات التليفزيونية المحافظة في المنطقة»!..

وتفصح عن أباطيلها أكثر فتضيف «لكن أهم ما في هذه الوصفة هو المذيعات الفاتنات اللواتي يدرن رؤوس رجال الخليج وحتى نسائه المحجبات»!!

الهدف المقصود

عبارة «النساء المحجبات» وتمريرها بهذا السياق، يشير إلى أن الهدف معروف بدقة، وهو اختيار موقع جغرافي، يمثل النموذج الإسلامي، والايحاء بذلك لأشياء غير واقعية تشوه في النهاية شخصية الانسان المسلم. هذا واضح تماما في إضافة عبارة «النساء المحجبات»، التي لا تهدف في حقيقتها سوى اللمز بالحجاب، وهو اللباس المشروع للمرأة المسلمة.

كأن المرأة المسلمة لكي تنجح في أي مقارنة بينها وبين الأخريات، مطلوب منها أن تدخل عالم التبرج والسفور جريا وراء الجاذبية والاغراء!

د. صلاح الفوال أستاذ الاجتماع بالقاهرة له نظرته في هذه القضية التي يرى أنها من ألوان الحرب الخفية التي تمارسها الجهات المعادية ضد القيم والنماذج الإسلامية، فقديما عندما كان الاستعمار العسكري يدخل دولة من الدول الإسلامية، يسعى دائما إلى مسخ هويتها الدينية والأخلاقية عن طريق ترويج الفجور وألوان الانحراف.

ويذكر كيف جاء السفور إلى بعض الدول الإسلامية، فقد بدأ بالحديث عن الملابس الثقيلة وحقوق المرأة وعدم حرمة كشف الوجه والسخرية من المنتقبات أو لابسات البراقع. وبعد أن نجحت هذه الحملة بدأ أصحابها في تشجيع النساء، ليس فقط على كشف الوجه، ولكن على خلع الملابس الطويلة وتقصير الأكمام وتعرية الصدور. ثم الوصول إلى ارتداء ملابس البحر التي تعري معظم أجزاء الجسد.

وكان دور وسائل الاعلام في هذه الحملة، تقديم المرأة الأوروبية أو من تقلد الأوروبية، في صورة للمرأة العصرية المتحضرة التي تحافظ على حقوقها وتشارك الرجل في كل شيء، وتقديم المرأة الملتزمة بالقيم والتقاليد في صورة المتخلفة التي ما زالت تعيش الماضي بكل جهله وقيوده، وهي إجمالا صورة منفرة لابد وأن تدفع النساء إلى التحرر منها.

سهام مركزة

ويضيف أن أعداء الإسلام يهدفون إلى تحطيم القدوة حتى تنشأ أجيال بلا مثل عليا يمكن أن تحتذى، ولذلك فهم يحرصون على مهاجمة أكثر المجتمعات تمسكا بالإسلام أو بالقيم، وتشويه صورتهم وتقديمهم في صورة أخرى منفرة بأنهم يظهرون غير ما يبطنون، وأنهم يقولون غير ما يفعلون، ويوجهون سهامهم المركزة تجاه المظاهر الإسلامية كالحجاب واللحية والسواك وغير ذلك، حتى إذا ما دمروا المظاهر، لختفي الجوهر شيئا فشيئا.

عصابة المهاجمين من هم

ويمضي د. صلاح الفوال مؤكدا أن لدول الخليج وجها مشرقا يعرفه الجميع، فيكفي مثلا أن أساتذة الاجتماع يعرفون أن معدلات الجريمة في دولة مثل السعودية، أقل بنسب كبيرة عن مثيلاتها في الدول العربية الأخرى، والسبب في ذلك هو تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والمحافظة على القيم والأخلاقيات الدينية، ونفس الأمر بالنسبة للانحرافات الأخلاقية.

الاختراق من الداخل

أما د. حمدي مصطفى البربري المدرس بكلية الشريعة جامعة الأزهر، فيضيف إلى النقطة الأخيرة التي أثارها الفوال، أن مشاهدة «الدش» والتعامل مع شبكة الكمبيوتر العالمية «الانترنت» ليس بدعة في دول الخليج فحسب، بل هو خطر تتعرض له وتتأثر به الدول الإسلامية جميعها، ولابد من التحذير منه في كل مكان بعد أن أصبح الغزو يخترق بيوتنا من الداخل بقيمه وأخلاقه المدمرة التي أصبح يصعب السيطرة على انتشارها، والسبيل لمواجهة هذا التحدي هو التركيز على التربية الإسلامية في المدارس والمساجد والشوارع وفي كل مؤسسات المجتمع، والمزيد من الالتزام بقيمنا وتعاليمنا، ولا أقول الانغلاق، ولكنني أقصد الاعتزاز بها والايمان بأنها تواكب العصر ولا تخالفه.

ويصف المهاجمين بأنهم ليسوا سوى عصابة من العلمانيين وأذيالهم الذين «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، فليس هناك فائدة من الالتفات إليهم والاهتمام بنباحهم المشحون بالحقد والكراهية على الإسلام.

الأمن الاجتماعي

د. محمد حمدان، إخصائي اجتماعي من الأردن يقول: سبق أن عملت في بعض دول الخليج، وخرجت بانطباع مفاده أن تمسك أي مجتمع بتقاليده ودينه وقيمه، هو السبيل الوحيد لبقاء المجتمع آمنا مستقرا، فالأمن الاجتماعي الموجود في هذه الدول، لا تماثله أي حياة اجتماعية حتى في الدول الكبرى، فبينما نسمع عن جرائم يومية وصراعات اجتماعية في معظم الدول، فإن دول الخليج ما زالت مثالا للأمن والاستقرار في العالم.

ويضيف أن الثروة النفطية المفاجئة لم تستطع أن تؤثر بشكل كبير على البنية الاجتماعية، فقد تم التدرج في التطوير مع الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية، بحيث جرى تطوير عمراني هائل دون أن يؤدي ذلك إلى انتقال أمراض الحضارة إلى هذه المجتمعات، فما يزال المواطن الخليجي واقعيا ومنطقيا في تعامله مع من حوله ومع المجتمع. وفي رأيي أن المجتمعات الخليجية هي من أكثر المجتمعات تماسكا ومحافظة وبعدا عن الإصابة بأمراض العصر المتفشية في معظم أنحاء العالم، والناجمة عن انهيار القيم الدينية والأخلاقية.

ويرى أيضا د. عصام عبداللطيف من الأردن أن هذه الحملة علمانية عالمية، استهدفت الإسلام والمسلمين منذ زمن طويل، وما علينا إلا المزيد من التمسك بديننا لأن هذا ما يغيظ أعداء الإسلام الذين ما يزالون يبرهنون على حقدهم على كل ما هو إسلامي، حتى لو كان في نطاق الملابس وإطلاق اللحية، حيث يحاربون النساء المحجبات بضراوة بالرغم من أنهم يدعون أنهم دعاة الحرية الشخصية في العالم.

ويشير إلى أن التركيز على منطقة الخليج ناجم عن تمسك أبناء هذه المنطقة بدينهم وخلقهم الإسلامي والعربي الأصيل، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

مخطط مبرمج

د. خضر زكريا الكاتب السوري ورئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب في دمشق يدلي بدلوه في الموضوع، برؤيته التي تتفق مع الطرح السابق، في أن هذه الحملات تستهدف التقاليد والقيم والعادات الإسلامية والطعن في سلوك المسلمين من أبناء تلك المنطقة، لأنها مهد الإسلام وحضارته.

ووصف الحملات الأخيرة بأنها جزء من مخطط عام مبرمج، تقوم به دوائر محلية مدعومة من جهات خارجية، لتشويه صورة المسلم. ويحدد مسؤولية ذلك في جهات غربية وصهيونية، وجهات داخلية عربية جعلت من نفسها طوعا لأولئك.

ويوجه نظرنا إلى أننا دوما نناقش صورة المسلم المشوهة في الاعلام الغربي، والآن بدأنا نناقش صورة العربي المسلم المشوهة في الاعلام العربي للأسف الشديد لقد زرت معظم دول الخليج، ومن تخصصي في علم الاجتماع أؤكد أنني شاهدت أفضل مناطق العالم التزاما بالإسلام. شاهدت الإسلام بمظهره الحقيقي، ورأيت الحضارة الإنسانية والمادية.

ويمضي قائلا إن الحملات المغرضة تظهر في الاعلام المرئي والمسموع والمقروء، وتظهر وتغيب بشكل مدروس، آخذة الطابع الرمادي تارة، والأسود تارة أخرى، وهي تقصد الخليج كما أشرنا سابقا لأنه بوابة الإسلام. ■

صورة منفرة تستهدف النساء



الأقليات المسلمة تجد دعما ومؤازرة من الخليجيين وهذا ما يثير عليهم حنق أعداء الإسلام

خطر علماني وايدز إعلامي

□ يضع د. عمر الفاروق اختصاصي الصحة النفسية، من قطر يده على زاوية مهمة وهي أن الخط الإعلامي لبعض الفضائيات يتسم بالعلمانية، والمقصود هنا فصل الدين بقيمه وتعاليمه عن سلوكيات الحياة، وهذا أمر خطير.

ويوضح هنا أن الهدف الظاهر من مناقشة بعض القضايا الساخنة في بعض الفضائيات يتسم بالموضوعية، ولكنه في الحقيقة يهدف إلى قتل القيم وإحداث الصدع في العائلة المسلمة.

ويشير من زاوية أخرى إلى هجمة شرسة تستهدف النيل من نصوص القرآن الكريم، فبعض السفهاء من الإعلاميين يهدفون إلى زعزعة الثقة في نصوص القرآن الكريم، استنادا إلى أن زعمهم المضلل بأن ما بطل زمنه يبطل نصه، في محاولة خبيثة لربط ذلك بالحياة الواقعية العصرية للإنسان المسلم.

ويقترح التنسيق بين خطباء المساجد والمتخصصين في علوم الدين ممن يشتركون في برامج دينية للرد على هذا الخبيث القادم من بعض الفضائيات.

ويقترح أيضا على الاعلاميين والكتاب أن يبثوا البرامج التي تتصدى لهذا الخطر الذي يستهدف الإسلام، وإنتاج برامج مقابلة مناهضة بنفس عناصر التشويق التي توجد في البرامج الخبيثة حتى يتوفر لها عوامل الجذب للجميع. كذلك على التربويين كل في موقعه أن يعالجوا في المناهج الدراسية كيفية التعامل مع هذه الخبائث. وأخيرا يقول إنه يتعين علينا جميعا تحصين أبنائنا ضد هذا الايدز الاعلامي، تماما مثلما نحصنهم ضد الأمراض المميتة.

أما د. محمد حنيش مدير مركز البحوث الإسلامية والأستاذ في كلية أصول الدين بدمشق، فيتحدث عن هذه الحملات ويصفها بأنها حرب على الإسلام، وأن أصحابها يعمدون إلى إيجاد مداخل شيطانية للطعن في أخلاق المسلمين، فبدلا من الكذب والتلفيق والتزوير، عليهم تحري الأمانة والصدق ومخافة الله فيما يكتبون.

وأشار إلى أن هؤلاء يصفون الإسلام في مزاعمهم بأنه دين التخلف والهمجية، ويصفون أهله بذلك، وأنه السبب في تجهيلهم وتضليلهم ورجعيتهم، وهم دائما يثيرون الشبهات حول من يطبق حدود الله وشريعته، وضد من يلتزم بها، ويكيلون التهم لأهل الخير والإيمان. وهذه كلها فتن ومحن تصيب المؤمنين ليمتحنهم الله..

ويتساءل: لماذا كل هذه الحملات ولمصلحة من تنطلق، إنهم مجرمون بهذا العمل.. فلماذا تتجرأ على الله والناس وعلى التاريخ.. لماذا تصور مجتمعات بريئة نزيهة وكأنها مجتمعات جزر ماواي أو هوليوود.. هذا رمي بالباطل ويستحق فاعلوه حكم الشوع في حد القذف.. إن تشويه تلك المجتمعات هو تشويه للإسلام في الحقيقة وطعن في أحكامه وشريعته. فكم بنى الخليجيون من المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية في العالم، وكم أغاثوا من المسلمين وأنفقوا في سبيل الخير. فالحملات الصادرة ضدهم تتم عن جهل وحقد دفين، والصورة القاتمة التي تلقى عليهم هي من باب الأنانية والطعن لا غير.

الصحفي الأردني كامل عبد السميع يدلي بدلوه قائلا إن الحملات الأجنبية على العالم العربي والإسلامي مستمرة منذ زمن بعيد، لكن المؤسف أن تتلقى بعض أجهزة الإعلام العربية الأنباء من الوكالات الغربية، دون أن تدرك خطورة ما تبثه هذه الوكالات، أو الهدف من التطرق إلى مثل تلك الموضوعات التي يدس فيها السم بالعسل بطريقة خبيثة، ولكن الأرجح أن بعض الصحف تتعمد نشر مثل ذلك وهي تدرك أنها مدسوسة لأغراض تجارية أو ابتزازية. ■

الإجابة ليست في الفضاء!

□ أم هديل من الكويت تبدي استغرابها من قناة فضائية خليجية، سمحت لامرأة منتقاة للتشكيك في شرعية تعدد الزوجات. تضيف: بالتأكيد قلة من النساء يرضين بوجود زوجة ثانية، ولكن من غير المعقول أن كل زوجة تستطيع بمفردها الايفاء بمتطلبات الحياة الزوجية لزوجها، ولعلك في اطلاع سريع على قضايا من هذا النوع في أروقة المحاكم سوف ترى العجب العجاب!

وتستطرد أم هديل: من الغباء أو السذاجة أن يخرج مسؤول في تلك القناة ليقول لنا وبالفم المليان إن ما طرحته هذه المرأة لم يكن سوى وجهة نظر!.. إنها متحدثة منتقاة، واشتهرت بمداخلاتها المثيرة للجدل، وبالتالي لم تكن لتتفوه كلاما دون دراية. هناك أمر يحاك خلف الستار، وعند السؤال عن هذا الأمر، فالإجابة لن تكون في الفضاء!! ■

كيف نواجه الخطر؟

□ لا يرى د. ابراهيم بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية غرابة في هذه الحملات المسمومة ضد منطقة الخليج بالذات، لأن النيل منها نيل من الإسلام عامة. فهي مهد الرسالة وفيها الحرمان الشريفان وأهلها أشد التزاما بأخلاق الإسلام من غيرهم.

ويستطرد: ليعلم كل مسلم أن حرب أعداء الإسلام أيا كانت هويتهم للمسلمين لن تنتهي ولن تهدأ أبدا. والله سبحانه وتعالى يقول: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا». وهذا هو حال أعداء الملة والعقيدة والإيمان، ولا مناص للخلاص من ذلك إلا بالعودة الصادقة إلى الله عز وجل، ومراقبته في السر والعلن. فهو الذي يعلم السر وأخفى. ثم لابد من تربية الأبناء تربية إيمانية صادقة نابعة من العقيدة الصافية، عقيدة أهل السنة والجماعة. فإذا أسس الأبناء تأسيسا صحيحا سليما، ورووا من مشكاة النبوة.

أما الشيخ محمد بن عبدالله الجار الله القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض، فيحاول تفسير التركيز على منطقة الخليج قائلا إن الآراء تختلف في حقيقة السبب في ذلك، والذي أراه هو أن هذه المنطقة لا تزال بحمد الله متمسكة بدينها وقيمها الإسلامية، محافظة على كثير من الواجبات والآداب الإسلامية، مما حدا ببعض الجهات والأفراد إلى توجيه تلك القنوات لبث السموم ومحاولة القضاء على ما يتمسك به أهلها من قيم وآداب ونحن لا نتهم كافة القنوات الفضائية بذلك، ولكن قد يحصل من بعضها ما يشكك الناس في عقيدتهم أو ما فيه استهزاء بدين الأمة وسلفها الصالح، وما يشجع على التمرد على القيم والآداب الإسلامية، كما أن ما يعيشه أبناء هذه المنطقة من رغد في العيش وما ينعمون به من أمن وطمأنينة، أدى إلى وجود فراغ لدى كثير منهم، الأمر الذي جعلهم يبحثون عما يقضون به أوقات فراغهم ويشغلون أنفسهم به.

ويرى الشيخ الجار الله لمواجهة الخطر القادم من الأقمار الصناعية عدة أمور منها، تنشئة الأبناء والبنات التنشئة الإسلامية الصحيحة، وتعويدهم على فعل الطاعات ابتداء من أداء الصلوات الخمس وقراءة القرآن الكريم ودراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة صحابته الكرام، وتحذيرهم من قرناء السوء ومن الأعمال السيئة كالمخدرات والتبرج والسفور، وحثهم على مصاحبة الأخيار وتحسس مشاكلهم وحلها لهم.

ومن الأمور التي ينصح بها أيضا، قيام الخطباء والعلماء والدعاة بتبصير الناس بالخطر المحدق بهم وما يكيده أعداء الإسلام للأمة وما يحاك ضدهم، وإنشاء قنوات فضائية إسلامية تكون مهمتها الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وتبصير الناس بأمور دينهم بأسلوب جذاب محبب للنفوس وبطريقة مناسبة تشجع الناس لمتابعتها والاستفادة منها.

أما الشيخ محمد حسن المريخي الباحث بمركز السيرة والسنة بجامعة قطر فيرى نفس الطرح الذي رآه المتحدثون في هذه القضية، من أن استهداف الخليج لكونه أكثر المسلمين تمسكا بالاسلام، لذلك فإن الأنظار تتوجه إليهم والأعداء يعملون ليل نهار لإبعاد الإسلام عن الحرب كافة، وأهل الخليج خاصة باعتبار أنهم يساهمون كثيرا في إمداد الجمعيات الإسلامية والخيرية بالمساعدة والعون وكذلك يساعدون إخوانهم المسلمين لمقاومة الفقر الواقع عليهم والجوع، ومقاومة الأعداء من اليهود والنصارى والمجوس والروس وغيرهم. فليس غريبا أن يكونوا مستهدفين بالبث الفضائي المسموم. والناظر في حياة الناس يرى فعلا أن الفضائيات عملت عملا خبيثا. إذ أنها تطلع الناس على ما لم يعتادوا عليه، من البرامج الجريئة الخالية من الحياء والمليئة بالصور الفاضحة. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (673)
السبت 27 شعبان 1418 - 27 ديسمبر 1997

منارات تحمل صوت الخير:

توسعة الحرمين أبرز إنجازات القرن العشرين الإسلامية!

كتب: خالد السهيل

□ قبل ستة عشر عاما، بايع السعوديون خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.

خلال هذه السنوات المنصرمة، شهد العمل الدعوي والإسلامي الكثير من المنجزات التي ارتبطت بمتابعة الملك فهد يحفظه الله.

ووسط كل هذه المنجزات التي شملت إنشاء مساجد ومراكز إسلامية في أنحاء العالم، ودعم كراس علمية تهتم بالإسلام، ونشر كتاب الله بين أيادي المسلمين بشتى اللغات، وإقامة الدورات ومراكز التعليم الشرعي... تواصل العمل السعودي من أجل رفعة راية الإسلام.

بل ان العمل لخدمة الإسلام والمسلمين قد تبلور في عهد خادم الحرمين الشريفين من خلال عدد من الملامح مثل انشاء وزارة الشؤون الإسلامية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ومجلس الأوقاف...الخ وجاءت هذه الأطر لتتضافر مع أطر أخرى يأتي على رأسها الهيئات العليا لإغاثة المسلمين في البوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان، ومجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة...الخ.

وهكذا استمرت المنجزات، وتوالت المكتسبات الإسلامية في مختلف أرجاء العالم.

من حصاد العام

لقد شهد هذا العام على سبيل المثال لاالحصر جملة من المنجزات التي تصب في هذا الإطار ومن ذلك :

● توسعة مسجد خادم الحرمين الشريفين الملك فهدبن عبدالعزيز آل سعود بضاحية مونتلا جولي في باريس.

● وضع حجر الاساس للمركز الثقافي الاسلامي لخادم الحرمين الشريفين في مدينة مالقة في أسبانيا.

● افتتاح جامع خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق.

وهذا قليل من حصاد عام واحد فقط.

ووسط كل هذه المنجزات، تلوح منائر الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حاملة بصمات رجل الانجازات الإسلامية الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله.

وتحت قباب هذين المسجدين، لابد أن تستلفت نظر كل قادم للعمرة ولزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامكانات الجبارة التي تم توفيرها من أجل أن ترتفع هذه المباني المقدسة شامخة باسم الله وعلى طاعته سبحانه وتعالى.


خادم الحرمين الشريفين

لقد انفقت حكومة خادم الحرمين الشريفين على عمارة وتوسعة الحرمين مايزيد على سبعين مليار ريال خلال السنوات العشر الاخيرة فقط.

ولقد بلغت توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين ستة وسبعين ألف متر مربع.

وتضمنت توسعة المسجد النبوي الشريف اضافة مبنى جديد بجانب المسجد القائم يحيط به متصلا من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها 82 الف متر مربع تستوعب 150 الف مصل لتصبح المساحة الاجمالية للمسجد بعد التوسعة 98 الفا و 500 متر مربع تستوعب حوالي 180 الف مصل وبذلك اصبح المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة يستوعب اكثر من 270 الف مصل ضمن مساحة اجمالية معدة للصلاة تبلغ حوالي 165 الفا و 500 متر مربع.


عمارة إسلامية فريدة شهدتها توسعة خادم الحرمين الشريفين للحرم المكي و المدني

دور حضاري فاعل

إن عمارة بيوت الله، بما تحمله من ملامح هندسية متميزة، مثلت في مجتمعات عدة، حافزا بصريا ونفسيا للبحث في ماهية هذه المباني، وما تخفيه من ثقافات ورؤى.

من هنا، من قلب الجزيرة، كان منطلق الرسالة المحمدية، ومنها تواصلت قوافل الدعوة.

.. وها هو الدور الحضاري للإسلام، يتواصل، بجهود سعودية، ويتوجه إلى العالم اجمع.

ويجزم عدد من العاملين في المجال الدعوي، خارج العالم الإسلامي، أن هذه المنشآت - المراكز الإسلامية والمساجد والجوامع - مارست من خلال بساطة تكوينها وتميزه، عنوانا استطاعت من خلاله هذه المنشآت أن تجذب عددا من غير المسلمين إلى الإسلام.

والنتيجة أن الإسلام، قد طرح نفسه كعامل قوي، يمثل رقما هاما في كثير من البلدان الغربية وفي أمريكا أيضا.

إن الدعوة إلى الله، وهي تستشرف الولوج لقرن جديد، سوف لن تنسى أن أبرز منجزات هذا القرن المعمارية الإسلامية قد تمثلت في التوسعة غير المسبوقة للحرمين المكي والمدني التي أرسى قواعدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وربما ستظل هذه التوسعة لقرون عدة هي الأبرز على اعتبار أنها الأكبر والأشمل.

ومن خلال منارات الحرمين المكي والمدني التي يراها العالم أجمع من خلال شاشات التلفاز، يتواصل رسم الصورة الأجمل للإسلام والمسلمين، باعتبارهم أمة وسط ليس من مبادئهم استعداء الآخرين أو إرهابهم.

وليس في دستورهم مايدعو الآخرين للخوف أو الرعب. فالإسلام بسماحته وحلوله الواضحة والمتميزة يقدم للعالم الصورة المثالية للتعايش والتعاون بما يؤدي لعمارة الأرض.

ومن هنا جاء اعتراف «الكتاب الدولي للكنائس» ان الاسلام سوف يتصدر المرتبة الاولى في عدد المنتمين اليه بين سائر الاديان في العالم خلال نصف القرن القادم بمشيئة الله تعالى. وجاء في الكتاب ان ازدياد عدد المسلمين في العالم يرتبط بدخول كثيرين من شتى بلدان العالم.

ويقابل هذه الاستقراءات، من خارج الإطار الإسلامي، جهود مخلصة وحثيثة، من داخل الصف الإسلامي، ويأتي النموذج السعودي الداعم، في المقدمة، مترجما بذلك احساسا صادقا بالتلاحم والتواصل والمسؤولية تجاه الإسلام والمسلمين.■

عمرة رمضان .. هل تفضل على غيرها؟

مكة المكرمة، الرياض
محمد حسن نوفل، عقيل العقيل

□ تناول عدد من العلماء فضل العمرة، وأكدوا أنها من الأعمال الصالحة، وأعظم القربات، وأوضحوا جملة من الأخطاء التي قد تقع من بعض المعتمرين إما لجهلهم، أو تهاونهم مع حرصهم على الخير وطلبه.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية، أكد أن العمرة عمل صالح، مستشهدا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «العمرة إلى العمرة مكفرة لما بينهن، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» ويقول صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين العمرة والحج فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة» وقال: العمرة في رمضان لها اهميتها وفضلها، لقوله صلى الله عليه وسلم للتي فاتها الحج معه «اعتمري في رمضان فإن عمرة في رمضان تعدل حجة» أو قال «حجة معي» يعني للثواب.

ويؤكد ذلك الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، عندما وجهنا إليه السؤال حول فضل العشر الأواخر من رمضان، وهل العمرة في رمضان ثوابها أفضل من العمرة في غيرها فقال: لا شك أن للعشر الأواخر من رمضان فضلا متميزا عن بقية أيام رمضان، فقد اختارها صلى الله عليه وسلم أخيرا لاعتكافه، وقال صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر «تحروها في العشر الأواخر من رمضان» وكان صلى الله عليه وسلم فيها يحي الليل، ويشد المئزر، ويوقظ أهله للتهجد فيها، وفيها ليلة هي آخر رمضان، يعتق الله فيها من النار قدر ما يعتقه سبحانه وتعالى في سائر ليالي رمضان.

والعمرة في رمضان أفضل منها في غيره، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي رواية «معي».

الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض، بين أن العمرة مشروعة في سائر أيام العام، وأفضل العمرة ما كانت مع الحج، لأن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجه صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وسلم «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ماسقت الهدي ولجعلتها عمرة» أي عمرة مع الحج.

ثانيا العمرة في رمضان لها فضل أيضا، كما ورد في الصحيح لحديث «عمرة في رمضان تعدل حجة» ثم في بقية أيام السنة يشرع فعل العمرة والإكثار منها، غير أنه لا ينبغي تكرارها إلى حد يصل إلى أمر غير مشروع، وتكرار العمرة بأيام متقاربة جدا هذا أمر غير مشروع وإن كان جائزا، ثم إن العمرة في رمضان لها هذا الفضل الذي ذكرت، فلا يعني أن تكون كل عام، وأن تلازم كل عام، وكل سنة كما يفعل البعض من الناس، فإن كثيرا من الناس في هذا الزمان صاروا يهجرون مساجدهم وقراهم ومدنهم، ويزدحمون هناك وتترتب مضار وأمور كثيرة على الازدحام في الحرم المكي، ولا شك أن العمرة لو لم تترتب عليها هذه الأمور فإنها تبقى على أصل المشروعية وهو فضلها، ولكن ما دام أنه يترتب عليها أمور كثيرة من تضييع الأعمال وتضييع الأولاد، وتضييع الواجبات، فإنه ينبغي للمسلم أن ينظر في الأمر الذي يتفق مع الأحكام الشرعية، وألا يبالغ في أمر ترتب عليه من الأمور التي ذكرت، والإخلال بالواجبات كأئمة المساجد والمؤذنين، أو الذين يتركون أعمالهم، ويأخذون إجازات اضطرارية بحجة العمرة، أو أيضا الذين لا يجدون سكنا يؤويهم كما ينبغي، أو الذين يدفعون أجورا باهظة من أجل أن يبقوا في رمضان أياما، فهذا كله ينبغي النظر فيه، وأن يسعى الإنسان إلى من هو اقرب للسنة .

ثم تطرق الشيخ السدلان إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها المعتمرون مبينا أن الأخطاء التي تقع من المعتمرين تقع إما عن جهل، وإما عن تهاون مع حرصهم على الخير وطلبه وحصر هذه الأخطاء في عدة نقاط أهمها:

جهل بعض المعتمرين بشيء من احكام العمرة وتراكمهم وازدحامهم واعتبارهم انها شيء واجب او شبه واجب.

وأخطاء في الأحكام مثل الاضطباع من الميقات وهذا خطأ فإن الاضطباع إنما يكون عند الطواف في أول طواف. أيضا فإذا انتهى من الطواف لا يعيده والذي نراه من الناس أن بعضهم يضطبع من حين الاحرام حتى ينتهي من السعي وهذا خطأ.

وأما عن غسل الإحرام فقال: ومن الأخطاء أن البعض من الناس يعتقد وجوب الصلاة لعقد الاحرام فلا يعقده إلا بعد الصلاة فيعتقد أنه لا بد أن يصلي ركعتين وهذا ليس بلازم فالاحرام ليس له صلاة تخصه أما إذا توضأ فيصلي ركعتي الوضوء ثم تحية المسجد ثم يحرم بعد ذلك وإن لم يصل شيئا فليس عليه شيء.

ومن الأخطاء أيضا عند الاحرام أن البعض من الناس يظن أن التطيب للاحرام بعد التلبية فتراه يغتسل ويلبس ملابس الاحرام ويلبي ثم يتطيب ويفهم الحديث وهو قول عائشة: طيبت الرسول لاحرامه قبل أن يحرم يعني - يظنه أنه بعد الاحرام وهذا إنما يكون التطيب قبل الاحرام أي قبل نية الدخول في النسك وأن المخيط هو كل ما فيه خياطة وليس الأمر كذلك، ولهذا تجد بعضهم يسأل ويقول حذائي فيها خياطة الكمر - وهو الهميان - فيه خياطة وإنما الخياطة المراد بها المخيط وهو ما يكون على قدر الملبوس.

كما أوضح الشيخ السدلان بعض الأخطاء التي يقع فيها المعتمرون عندما يدخلون مكة والحرم بالذات فقال: هناك بعض الأخطاء المتعلقة بدخول مكة:

من الأمور التي يقع فيها الناس على وجه الخطأ اعتقاد البعض أنه لا يدخل الحرم إلا من باب السلام ولهذا نجد بعضهم يبحث عن باب السلام ولا يدخل إلا منه والصحيح أن الإنسان يدخل مما يتيسر له من الأبواب فالذي يكون أيسر لدخوله يدخل منه.

ثم تناول بعض الأخطاء التي تقع أثناء الطواف فذكر منها:

اعتقادهم أن هناك الفاظا مخصصة للدعاء في الطواف فتجد بعض المعتمرين وكذلك الحجاج يأخذون الكتب التي فيها هذه الأدعية وهذه الاذكار ويظنون أن ذلك سنة أو مشروع. ولهذا تجد بعضهم يأخذ كتابا فيقرأ دعاء الشوط الأول ثم الشوط الثاني وهكذا حتى يكمل السابع وهذا ولا شك انه خلاف السنة وان الإنسان يدعو بما تيسر هذا هو الأولى أن يدعو بما تيسر له من غير مشقة ولا تكلف ولحسن من هذا أن يدعو الإنسان بالشيء الذي يحس أنه بحاجة إليه كأن يكون عليه ديون أو مذنب يطلب التوبة أو يريد الزواج أو نحو ذلك فإنه يدعو بالشيء الذي يلامس حاجته ويلامس ما في نفسه هذا هو الأولى ويختار جوامع الكلم لا سيما ما يشمل الدنيا والآخرة مثل «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». ■



المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (673)
السبت 27 شعبان 1418 ـ 27 ديسمبر 1997

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

صدق الله العظيم

بمناسبة شهر رمضان الكريم

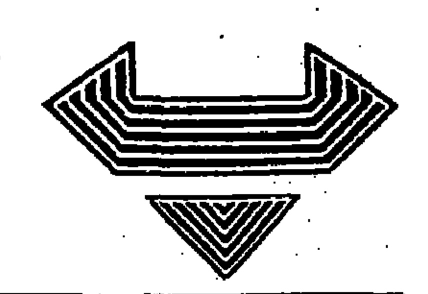
نرفع أسمى آيات التهاني
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وإلى حكومتنا الرشيدة وإلى الشعب السعودي الكريم
سائلين المولى أن يعيده على الجميع باليُمن والبركات



مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعليقات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس بجدة - ص.ب: 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6696400

العنصرية في الدول الغربية

بلال كليلاند *

□□ يعاني كثير من المسلمين والمسيحيين في الغرب من الخلفية العنصرية في مجتمعاتهم. فعندما تحدث أزمات اقتصادية يتم توجيه اللوم إلى أقليات عرقية أو دينية واتهامها بأنها وراء المشكلة وبالتالي تصبح هدفا للهجوم.

ويتعرض مؤخرا مسلمون عرب وأتراك للعنف العنصري من جماعات النازيين الجدد. كما أنني أشير بوجه خاص للتعامل غير الحضاري مع الاستراليين الأصليين الذين يعرفون باسم «الأبورجينز» في المجتمع الاسترالي.

في شبابي عندما كنت طالبا جامعيا، انتابني الشعور بالتبرم والفزع للسياسة الاسترالية البيضاء، وهي السياسة التي كانت تسمح للبيض فقط بدخول بلادي والإقامة فيها. ولهذا السبب لم يكن مسموحا للآسيويين والسود بالدخول.

المسلمون الأفغان وهم أول مجموعة مسلمة كبيرة هاجرت لاستراليا، منعوا من الزواج من بلدهم الأصلي، وتم انتهاج التمييز ضدهم باعتبارهم ليسوا من البيض!

وقد تحدث القرآن الكريم بوضوح حول هذه القضية ولم يترك مجالا للشك فيها، إذ يقول في سورة الحجرات: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».

هذه الرسالة الواضحة من الله سبحانه وتعالى هي مصدر الأمل لهؤلاء الذين يواجهون أفكارا عنصرية شريرة.

كواحد من ممثلي المجتمع المسلم الاسترالي، حضرت مؤخرا لقاء مع رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد، وكان اللقاء حول سياسة الحكومة القائمة على تعدد الثقافات. فقد كان هناك غضب من الشعور العنصري المعادي للمسلمين في استراليا. وذلك بسبب التصرفات الجاهلة لعضوة البرلمان المستقلة بولين هانسون.

وفي عدة مناسبات انتقدت المنظمات الاسلامية في استراليا بصورة علنية، عدم وجود رد فعل حازم من رئيس الوزراء هوارد تجاه هذه الأفكار الشريرة. إلا أنه في لقائنا معه أصدر بيانا لا لبس فيه، يعتبر أن أي فكرة للتمييز بين الناس بسبب دينهم أو عنصرهم أو أصولهم، فكرة كريهة ومرفوضة تماما، وخروجا عن سياسات الحكومة.

وأعلن رئيس الوزراء أن لاختلاف الثقافات وقبول مبدأ التعدد الثقافي، أمران مكملان للأمة الاسترالية ولا يمكن الحيلولة دونهما. ووافق الحزبان الرئيسيان الكبيران على هذا الطرح ولم يعتبراه قابلا للمناقشة.

وقد سئلت بواسطة قناة الأخبار التليفزيونية الاسترالية الخاصة عن رد فعل المسلمين تجاه هذا البيان، فعبرت عن اغتباطنا. فلأكثر من عام انتابتنا الشكوك حول مواقف رئيس الوزراء، أو أن يكون هناك حياد على الأقل أو عدم ارتياح لهذه النزعات العنصرية أو المعادية للمسلمين من إخواننا ذوي الأصول الأسيوية أو الأفريقية. الآن نحن نشعر بالثقة بشأن احترام حقوقنا، على الأقل خلال المستقبل القريب.

علينا نحن المسلمين الذين نعيش ظروف الأقليات حول العالم، أن نكون على معرفة دائمة بالموقف السياسي، حتى نستطيع وضع استراتيجيات لمواجهة أي تهديد. ومن المهم جدا لنا أن ندرك أن وراءنا مساندة صلبة من إخواننا وأخواتنا المسلمات في الدول الإسلامية، عندما يواجهنا أي تهديد. ■

* كاتب استرالي - ملبورن

غايتهم إبطال الكتاب والسنة!!

عبدالسلام بن برجس العبدالكريم

□□ إن ما يميز أهل السنة والجماعة في طرح القضايا الشرعية: وضوح الأسلوب والفكرة، وسهولة الألفاظ، لأنهم يلتزمون أسلوب الشرع المطهر، ويطرحون قضاياه. فليس عندهم دخيل على ذلك من فلسفة أو منطق مذموم، وأيضا فإن قضاياهم لا تثير أي نوع من أنواع البلبلة في المجتمع إذ هي قضايا الإسلام المنصوصة في الكتاب والسنة وهي محل إجماع المجتمع المسلم السني السلفي. أيضا هم لا ينطوون على فكر شاذ أو مبدأ مخيف ينحي أهله إلى التستر أو التلبيس.. أما أهل الأهواء والبدع وأولئك الذين ينحرفون مع تيارات فكرية تجمع لفيفا من البدع والأهواء: فلا يسعهم إلا تعقيد الألفاظ. ولقد تفطن أولو العلم إلى هذه السمة التي يتدثر بها أهل الباطل، فكشفوا سياسيتهم هذه، وأبطلوا طريقتهم هذه. فالإمام أحمد - رحمه الله تعالى - يقول في وصف أهل الأهواء والبدع: «يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم».

والمتشابه: هو الذي أشكل معناه ولم يبين مغزاه كالمجمل من الألفاظ ونحوه. وقد دفعهم إلى ذلك: أن الإجمال والإطلاق فيما يستحق التفصيل والتبيين من أوسع الأبواب التي يلجون منها إلى باطلهم. لأن غاية ما هم عليه: إبطال الكتاب والسنة، فلا يستطيعون التصريح بذلك فيعدلون إلى التلميح والإيهام الذي عن طريقه يصلون إلى بث شبههم، وفي الوقت نفسه يأمنون على أنفسهم خشية أن يفعل بهم ما فعل بأسلافهم من قبل. والألفاظ المجملة يطلقها المحق والمبطل، فإذا طلب التبيين ظهر المحق من المبطل.

وقد أجاد العلامة ابن القيم الجوزية - رحمه الله رحمة واسعة - في الحديث عن الإجمال عند أهل الأهواء، وما باعثه؟ وما هدفه؟ «إن هؤلاء المعارضين للكتاب والسنة بعقلياتهم التي هي في الحقيقة جهليات. إنما يبنون أمرهم في ذلك على أقوال محتملة تحتمل معاني متعددة، ويكون ما فيها من الاشتباه في المعنى، والإجمال في اللفظ يوجب تناولها بحق وباطل. فما فيها من الحق يقل من لم يحط بها علما ما فيها من الباطل لأجل الاشتباه والالتباس. ثم يعارضون بما فيها من الباطل نصوص الأنبياء، وهذا منشأ ضلال من ضل من الأمم قبلنا وهو منشأ البدع كلها، فإن البدعة لو كانت باطلا محضا لما قبلت، ولبادر كل أحد إلى ردها وإنكارها. ولو كانت حقا محضا لم تكن بدعة، وكانت موافقة للسنة، ولكنها تشمل على حق وباطل. ويلبس فيها الحق بالباطل كما قال تعالى: «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» فنهى عن لبس الحق بالباطل وكتمانه، ولبسه به خلطه به حتى يلتبس أحدهما بالآخر، ومنه التلبيس: وهو التدليس والغش الذي يكون باطنه خلاف ظاهره. فكذلك الحق إذا لبس بالباطل يكون فاعله قد أظهر الباطل في صورة الحق، وتكلم بلفظه له معنيان: معنى صحيح ومراده باطل، فهذا من الإجمال في اللفظ.

وأما الاشتباه في المعنى فيكون له وجهان، هو حق من أحدهما، وباطل من الآخر، فيوهم إرادة الوجه الصحيح، ويكون مراده باطل. فأصل ضلال بني آدم من الألفاظ المجملة، والمعاني المشتبهة، ولا سيما إذا صادفت أذهانا مخبطة، فكيف إذا انضاف إلى ذلك هوى وتعصب؟

مثال يوضح ذلك: مما انتقده الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قضية التحكيم. وقد استدلوا على قولهم بإبطال التحكيم بقول الله تعالى: «إن الحكم إلا لله» قالوا: إن الله نفى أن يكون لغيره حكم، لا يجوز تحكيم الرجال في شرع الله، ومن حكم الرجال كفر. وهذا الاستدلال منهم ظاهره أنه صحيح، لأن الله يقول: «إن الحكم إلا لله» لكن هذه الآية مبينة في آيات أخرى قضى الله فيها أن الرجال يحكمون في قضايا. فإذا حكموا في هذه القضايا فإن ذلك التحكيم من جعل الحكم لله وحده لأنه هو الذي أمر بذلك. قال تعالى في جزاء الصيد في الحرم: «يحكم به ذوو عدل منكم» فحكمهم حكم من الله. وقال تعالى في الزوجين إذا اختصما: «فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها».

فهكذا أهل الباطل إنما يؤتون من استدلالاتهم العوجاء البعيدة عن مقاصد الشريعة. فالإجمال مطيتهم التي يركبون في بيداء باطلهم، وزادهم الذي يقرون به ضيفهم. ■

من المتهم؟!

□ «تعقيبا على ما جاء بالعدد 664 بعنوان «الخادمات الصغيرات والبحث عن متهم». إنه لمن الامور المحزنة والمؤسفة في أن واحد أن يتحول الإنسان إلى وحش كاسر انتزعت الرأفة والرحمة من قلبه، وهو يوسع هؤلاء الفتيات الصغيرات ومعظمهن يتيمات ضربا وركلا بالأقدام وصفعا بالأقلام حتى تنزف الدماء من أجسادهن الغضة، والكي بالنار. ولا يملكن شيئا سوى الانكسار والانطواء، والاستسلام. يا لها من قلوب قاسية لا تعرف الرحمة إليها طريقا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن تدخلوا الجنة بأعمالكم» قالوا حتى أنت يا رسول الله قال: «حتى أنا إلا من رحم ربي» ومن الذي سيرحمه الله؟ «الراحمون يرحمهم الرحمن». «من لا يرحم لا يرحمه الله». «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

كل هذه أحاديث نبوية شريفة لمعلم البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فالخادمات مهيضات الجناح قليلات الحيلة وهن أول من يستيقظ من النوم، وهن كذلك آخر من يأوي إلى الفراش وهن أيضا مسؤولات عن جميع الأعمال المنزلية وكذا حراسة الأطفال الصغار ولا يحصلن على راحات أسبوعية أو سنوية ومع ذلك فهن يتقاضين أدنى الرواتب وليس هذا فحسب بل يتم تحويل هذه الرواتب، إلى أحد الأبوين.

تعالوا بنا كي نرى كيف كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يعامل الخدم فلم يكن عليه الصلاة والسلام مجافيا لهذه الطبقة أو قاسيا عليهم بل كان يخالطهم ويأكل معهم يعود مرضاهم ويمشي في جنائزهم وكان لا يطيق أحدا يقول: عبدي - أمتي بل كان يأمرهم أن يقولوا فتاي وفتاتي وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات. فما قال لي أف قط ولا لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم لم تفعله، وفي المروي: «هم إخوانكم جعلهم الله تعالى تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فإن كلفتموهم فأعينوهم». ■

خيري شاكر بشتة
أبو ظبي - الإمارات

وهكذا يدفعون الثمن

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 668 بعنوان: «فضيحة أمام المحكمة تؤكد الفراغ الروحي للكنيسة»، أقول: فيما نشرته «المسلمون» عبرة وأي عبرة! إن من معطيات حضارة الإنسان في عصرنا أن زجت بالمرأة في ميادين كثيرة هي في غنى عنها، وهي - في الغالب - بعيدة كل البعد عن مجال اهتمام المرأة ومسؤوليتها الفطرية والإنسانية.. وتشتد المحنة وتزداد الخطورة حينما يكون عمل المرأة ووقوفها بجانب الرجال ممن ليسوا من محارمها.

وإذا كانت تلك القضايا التي ذكرتها «المسلمون» قد نبتت في الكنائس، وشاعت أنباؤها منها، فإن ذلك جاء بعد أن تنكبت الكنيسة الطريق، وخالفت التشريع السماوي، وسنت لأتباعها من القوانين ما لم يأذن به الله. وأدخلت في دين الله ما ليس منه. ثم إن من سنن الله التي لا تتبدل: أن اجتماع الرجال - كل الرجال - بالنساء، والخلوة بهن شركله وبلاء كله.

أيها الناس: ألم يأن للعقلاء وأصحاب الأفئدة الحية أن يفقهوا السنن الكونية، وأن يتدبروا الحكمة والعبرة من كل ما يسمعون ويقرؤون. ألم تسقط دول فيما مضى من التاريخ بسبب خيانة أساسها لقاء محرم بين امرأة ورجل يملك سر الحرب، ألم تصل صيحات النساء - وفي بلاد الغرب بالذات - أن أحسنوا بنا وأبعدونا عن مجتمع الرجال وأعيدونا إلى بيوتنا لنمارس فيها العمل الذي هو واجبنا الأول. ثم إن كتاب الله تعالى ينادينا نحن المسلمين فيقول: «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن»، وكان ذلك في سياق الحديث عن نساء النبي صلى الله عليه وسلم فغيرهن من باب أولى.

أما ما يترتب على العلاقة المحرمة بين رجل وامرأة - وخصوصا المتزوجين فلا تسأل؟!.. إنه الشتات والدمار للزوج والزوجة والأولاد من بنين وبنات. أسأل الله الكريم أن يحفظنا ويحفظ إخواننا المسلمين من مضلات الفتن وأن يقي نساءنا من كل شر ومكروه إنه سميع مجيب. ■

عبدالعزيز بن صالح العسكر
الدلم - السعودية

علامات الطريق

دور مهم للإعلام في قراءة التاريخ

□□ يتصف القرن الميلادي العشرون بأنه قرن المتغيرات، لم تكد تستقر فيه أحوال الأمم على طريق واحد. وإنما تنتقل من طريق إلى آخر طبقا للأحوال الاجتماعية والاقتصادية فيها، والعقيدة مأخوذة في الحساب، وربما كانت في أول الحساب، لأن القوى الاستعمارية منذ نهاية القرن الماضي كانت تتجه إلى ضرب دولة الخلافة الإسلامية، وقد اضطر هذا العدوان الاستعماري المتوالي، الدول الإسلامية التي تفرقت بعد وحدة إلى عدد من الأخطاء الداخلية. كان في مقدمتها فقدان الهوية الإسلامية. فهي إذا اتصفت بأنها دولة مسلمة فإن هذا الوصف لا يعدو الشكل الخارجي. أما الأعماق التي تعتمد على تطبيق الشريعة الإسلامية في الحركة العامة والخاصة فكانت كلها خواء.

وكان أبرز ما في هذه الأعماق تقليد الدول الاستعمارية في أعرافها الاجتماعية وتطبيق قوانينها الوضعية بديلا عن الحكم بالشريعة وتطبيق الحدود التي تهدف أول ما تهدف إلى استقرار المجتمع بالحق والعدل، وعدم الاعتداء على النفس والمال والعقل والعرض والدين. وقد كان من نتيجة ذلك أن أصبحت الشريعة الإسلامية موضع الاتهام بأنها لا تقيم مجتمعا صالحا. نظرا لما ظهر من تخلف الدول الإسلامية - اسما - في المجال الاقتصادي، الذي أصبح الآن يسير حركة السياسة والأخلاق، وينتظم سلوك الأفراد والجماعات، طبقا للغلبة فيه. بعد أن دخلت فيه المضاربات غير الأخلاقية في المال. تلك المضاربات التي اقتضت فضائل الوحدة الإسلامية تجنبها والبعد عنها. وكان هذا كله جزءا من اللعبة الاستعمارية الجديدة لتوهين العزيمة الإسلامية، وإقناع المسلمين بأن الإسلام لم يعد نافعا لمسايرة الحياة الجديدة التي تؤدي إلى الغنى والثروة، وضرورة السير في ركب الأقوياء الجدد. وقد تضامنت أجهزة الاعلام في الدول الإسلامية مع هذا التيار الجديد، أو قامت بتأييده، وإظهار محاسنه بينما أخفت مساوئه وشروره أو جهلتها. وكان من نتيجة الضغوط الاعلامية في الصحف والمجلات والإذاعات المسموعة والمرئية أن أصبح الشخص المسلم بعيدا عن منابع شخصيته الأصلية التي كان لها السبق في الوقوف ضد طغيان الأقوياء وظلمهم ومحاربتهم لحق الإنسان في الحياة، واختيار العقيدة بعيدا عن الاكراه والضغوط والقهر والاستغلال. مما أصبحت معه العودة إلى قراءة التاريخ ضرورية، وفهم الدور الإسلامي في اعتدال النشاط الفكري لدى الدول التي اغترت قديما بقوتها، فنشأت عن ذلك حضارة إنسانية جديدة أفادت منها العلوم الإسلامية كثيرا في الفقه والتفسير وتدوين الحديث، وقيام حركة نقدية تهدف إلى تمييز الصحيح منه من غير الصحيح، سعيا إلى تنقية هذا المصدر التشريعي المهم من الدخيل في صنعة الأفكار والسلوك والتربية الأخلاقية والاجتماعية.

وإذا كانت التربية والتعليم في المدارس هي الأساس في فهم هذا الرجوع إلى الحق في حركة الإسلام العلمية والاجتماعية، فإن الاعلام في الدول الإسلامية يمكنه أن يقوم بدور نشط في هذا المجال الحيوي، لما يتمتع به من آثار سريعة بحركة جانبيته، ثم في كونه مؤثرا في الحركة الجماعية للناس عن طريق الاقناع بكثرة الالحاح والتوجيه.

والإنسان المتابع لتأثيرات الاعلام يستطيع أن يدرك جيدا ما قام به التغيير الإسلامي في مجتمع وثني خلال ثلاثة وعشرين عاما فقط، وهو زمن قليل في عمر الشعوب. لقد صمد هذا التغيير للباطل صمودا لا يعرف ضعف النفس، وقاوم مقاومة من يستهين بالتعذيب في سبيل سلامة مداخله. ولم يكن الهدف اقتصاديا ولا جمعا للمال، وإنما كان تربية للنفس على اعتدال العقل، والتفكر في خلق السماوات والأرض، وصولا إلى معرفة الخالق الجدير بالعبادة وحده، دون سواه من الأوثان والشركاء. الأمر الذي يجب معه أن يلفت الاعلام في الدول الإسلامية النظر إلى إعادة قراءة تاريخ هذه الأمة من جديد على هدى معطيات العصر النبوي، ونشاط سياسة الخلافة الراشدة على هذا الهدى الكريم. ■

عبداللطيف فايد

نعم إنها انهزامية.. ولكن!

□ تعقيبا على ما كتبه د. حمد الماجد في العدد 667 بعنوان: «هذه انهزامية» أقول لقد وفق الدكتور في تشخيص الداء وأنا مع ما طرحه ولكنه أغفل عن غير قصد الأسباب التي أدت إلى هذه الانهزامية.

وليت الكاتب أشار إلى الأسباب وبأسلوبه الجميل حتى يعرف شباب الأمة الإسلامية الداء والدواء، لذلك رأيت أن أطرح بعض النقاط التي هي في نظري أهم الأسباب التي أدت إلى مثل تلك الانهزامية في روح البعض من هذه الأمة وهي:

● انحراف الأمة عن الطريق الذي سار عليه أسلافنا ويتمثل فيما يلي:
- التقليد الأعمى لغير المسلمين.
- النظر إلى تراثنا بعين الاحتقار.
- جهل الكثير بحقيقة هذا الدين.
- الانبهار بالحضارة الغربية وزخرفها.
- الاعتقاد بأن التحرر من هذا الدين هو الحل لكل المشكلات.

● التآمر الكبير الذي يقوم به الأعداء على هذه الأمة وأهم ذلك ما يلي:
- تكثيف الغزو الفكري من خلال اختراق مناهج التعليم وما يبثه الإعلام من سموم وغرس القيم والمبادئ المناهضة لمبادئ وقيم الإسلام.
- إغراق الأمة في الملذات والمتع الرخيصة وتحويل شباب المسلمين من رجال يحملون هم الإسلام والذود عنه إلى إمعات لا يستثيرهم شأن من الشؤون وانعدام الغيرة لديهم على امتهان كرامتهم وعزتهم.
- إيجاد هوة سحيقة بين الأمة وحكامها ومفكريها وعلمائها وهجرة العقول المستنيرة أو تهميش دورها.

وبذلك أصبح الإسلام بين خطرين جهل ابنائه وكيد أعدائه.. فما هو العلاج؟

إن المعالجة الحقيقية لهذه المخاطر فيما يلي:
- الرجوع لفهم هذا الدين إلى المنبع الصافي كتاب الله وسنة رسوله الكريم.
- الأخذ بالأسباب وأهمها العلم النافع.
- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتسخيرها لخدمة أهدافنا المشروعة.
- نبذ كل فرقة وخلاف والاعتصام بحبل الله تعالى.
- فهم الواقع الذي نعيشه وكيفية التعامل معه والله أعلم بالصواب. ■

عبدالرحمن علي أبكر
الجمهورية اليمنية - صنعاء

الاهتمام بالمظاهر وترك الواجبات

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 662 تحت عنوان «بخيل في البيت كريم خارجه» فإنني أقول بأن هذه المشكلات أصبحت منتشرة في مجتمعاتنا العربية والتي أصبح يشتكي منها كثير من الأسر التي تفرض عليها ظروف قاسية. فلماذا يفرض هؤلاء الرجال هذا الحظر على زوجاتهم وأبنائهم.. لقد افتقد هؤلاء الناس الوازع الديني، وأصبحوا ينظرون إلى النظرة الاجتماعية الخارجية، فالذي ساعد على انتشارها هو ميل المسلمين للغرب والسير وراء مظاهر خداعة تأخذ منهم بيوتهم وأبناءهم. فالزوج الذي يتسم بكل هذا البخل عليه الأخذ بما ورد في هذه الآية: «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» وعليه أن يضع في اعتباره أن الإسلام ينهى عن البخل ويلزم الزوج بأن يكون مسؤولا عن أسرته، وأن يوفر لهم ما يحتاجون إليه على قدر ما يدخله من مال، وفي أي حال من الأحوال لماذا لا يقتدي هؤلاء الرجال برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في حياته مع أهل بيته وعدله بين زوجاته وتوفير كل ما يلزمهم. ■

ندى يوسف محمد
الخرطوم - السودان

نظرات

ألعوبة الموازنة بين الحسنات والسيئات!

□□ كنا نرجو من أبي بكر البغدادي أن يلتزم بمذهب السلف الصالح - حقا - في بحثه عن (منهج الموازنة عند شيخ الإسلام ابن تيمية) فيذكر النصوص الأخرى عن شيخ الإسلام. بل يذكر كتبه ورسائله المؤلفة في موضوع الرد على المبتدعة والضلال من أهل الأهواء!!

لكنا فوجئنا بجمعه لنصوص معينة من «الفتاوى» وغيرها لشيخ الإسلام لم يذكرها ابن تيمية في سبيل منهج الموازنات المزعوم!

إنما أوردها في ترجمة تاريخية تتعلق بالمترجم له من خير أو شر.

أما إذا تعلق الأمر بالتحذير من الرجل وعقيدته وضلاله وأخلاقه السيئة. فهاهنا يذكر الجانب المظلم من الترجمة ليحذره المسلمون عامة، ويبتعدوا عن كتبه وآرائه الضالة المضلة!

وما بال البغدادي - وهو يزعم التمسك بالكتاب والسنة ومنهج السلف - لا يذكر النصوص الصحيحة الواردة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بشأن التحذير من الرجل دون ذكر لشيء من محاسنه؟!

ألم يسمع بحديث: «بئس أخو العشيرة»؟!

ألم يسمع بحديث: «أما أبو جهم فرجل لا يضع العصى عن عاتقه - كناية عن الضرب للنساء! - وأما معاوية: فصعلوك لا مال له»؟!

ألم يعلم بكتب الرجال والجرح والتعديل، وما فيها من إطلاق القول بالتحذير. مثل ضعيف، كذاب، وضاع، متروك، سيء الحفظ، رافضي متهم بالكذب.... الخ!؟

وإذا رجعنا للترجمة أو السيرة للرجل نجد أنه قد يكون زاهدا، صالحا، أو فقيها... الخ فلماذا لم يذكر الأئمة والحفاظ هذه الحسنات للرجل؟ ذلك لأن المقام مقام تحذير للأمة، وليس مقام مناقب ومثالب تذكر جميعا في الترجمة أو السيرة!

ومع الأسف الشديد، فإن البغدادي عند ذكر موضوع (الأخوة الإسلامية والتعصب الحزبي) افترى على العلماء بأنهم نقضوا بعملهم في التحذير من الضالين المضلين من الاخوة الإسلامية! ولم يفقهوا الشريعة ومقاصدها!.

ولم يدر المسكين أنه بقوله هذا قد طعن في الأئمة الكبار قديما وحديثا: لأنهم ليسوا على (منهج الموازنات) الضال هذا!! ولماذا لا يذكر البغدادي كلام الإمام أحمد وابن تيمية في أن الرد على المبتدعين أعظم من الجهاد في سبيل الله؟ ولماذا خالف البغدادي فتاوى الأئمة الكبار في هذا الزمان - الألباني وابن باز والفوزان وغيرهم - في تسمية هذا المنهج ببدعة العصر؟! ■

علي رضا بن عبدالله

القراءة المهجورة!

□ إني لأعجب كيف يقال عنا نحن العرب «أمة الرسالة» أننا أمة لا تقرأ ويزيد من عجبي أن نجد على أرض الواقع للأسف ما يعزز هذا المفهوم و«اقرأ» هي أول كلمة نزلت على نبينا الكريم وعشرات الآيات الكريمة التي تبين فضل العلم والعلماء وذم الجهل والجاهلين والحث على التفقه في الدين والتفكير في استخدام العقل ونشر العلم وعدم كتمانه والنهي عن المجادلة بغير علم. حتى أن المولى عز وجل قد ربط خشيته بالعلم في قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولعل هذا ما دعا «موروبيرجر» للقول: «إن الخوف من العرب واهتمامنا بالأمة العربية ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الإسلام» لأنهم يعرفون فضل العلماء المسلمين على حضارة الغرب.

وبعد فهل تبقى مكتبات البيوت مهجورة، أو ديكورات تنظفها الشغالة كل يوم وتصافحها أكثر مما نصافحها؟!! ■

يوسف محمد يوسف
الجوف - السعودية

شهادات فقط!

□ من المؤسف حقا، أننا نعيش في واقع مرير نجد فيه شباب هذه الأمة يعانون من الفراغ الفكري، الذي أخذ حيزه كاملا على السواد الأعظم من شباب هذه الأمة - إلا من رحم ربي - وهذا الفراغ الفكري لا يقتصر على عدم التعلم والدراسة. فهناك فرق شاسع بين ما يقرؤه الإنسان للدراسة والتعلم وما يقرؤه ليبني له فكرا ونهجا قويما. وهذا الأخير هو الذي أقصد فقد غيب تماما. وكثيرا ما أسمع جملة: كيف سننتصر على أعدائنا؟ فأرى أنه لو نظرنا نظرة بسيطة إلى واقع حياة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم نجد أنه قد انتصر على أعدائه بما يحمله من فكر ونهج سليم... فأين لنا هذا الفكر وأين لنا هذا النصر. ■

سعيد البذالي، سوسه - تونس

المختصر المفيد

الإعلام الغربي وأحكام العقوبات الإسلامية

□ لابد من وجود إعلام إسلامي مضاد يفند المزاعم ويبين شمولية الإسلام وجوهره، وطرحه كبديل مثالي للبشر. يتكامل فيه الخشوع والإخبات مع الرجم والجلد. ويلتقي فيه السلاح مع السجود كما في صلاة الخوف، وكما جمع في طياته بين مقلاع داود وروحانية عيسى بن مريم عليهما السلام.

- فلا بد من تبيين كذب المفترى، وتعرية الوجوه التليفزيونية المخادعة، وإبطال هذا الصد عن سبيل الله المتمثل في تزييف شرعتنا وتغليفها بأغلفة الوحشية والجمود: «يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون»، فهم لا يريدون نورا بين ندبات وجوههم، بل: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم» «ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما». ■

- ولابد من الذب عن شرعتنا المطهرة في الخارج، فضلا عن الدعوة إلى الله، وملء الفراغ الروحي لمن لفظ عقيدة التثليث بقلبه وروحه، وممن أنعم الله عليهم بالصدق مع النفس، وممن ازدرى المادية الطاغية الجامدة، فربما هناك من ينتظر كلمة صادقة من قلب سليم تهديه إلى التوحيد. ■

محمد سليمان، دمنهور - مصر

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ أسامة كامل عودة من الأردن عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- للتعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
- لا تتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:
العنوان:
تليفون:

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 - الهاتف المجاني: 8002440076

Morocco K. المملكة المغربية
الرباط: 43 شارع أبو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 - الرباط - المغرب هاتف: 701918 - فاكس: 66055

Kuwait الكويت
الجابرية - قطعة 1 شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - 45704 - السرة - الكويت هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

U. A. Emarates الإمارات العربية المتحدة
أبوظبي: ص.ب 26970 هاتف 652999 (أربع خطوط) فاكس 652977

Jordan K. المملكة الأردنية الهاشمية
عمان: عمان - تلاع العلي - خلدا - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5539409 فاكس: 5537103

Offices المكاتب

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العليان - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص.ب 8838 - الرمز البريدي 31492 - تليفون 8349836 - 8348041 - 8348258 فاكس رقم: 8334885

Egypt جمهورية مصر العربية
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف: 3052694 - 3052695 - 3046343 - 3052059 - 3052058 - 3052057 - فاكس: 3447526

UK, London المملكة المتحدة
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 - Tel. 01-8318151, Telex 589272, ARABNS G

Saudi Arabia المملكة العربية السعودية
الرياض: مصر المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي - Telex 401660 MARAD SJ

استعداء الغرب على الإسلام!

☐ يقول أعداء الإسلام في الغرب: إن الإسلام هو الخطر القادم من الشرق بعد أن زال الخطر الأحمر الذي كان يتهدد الغرب، وهذا القول يتسم بخصائص تجعله أقرب إلى الاعتداء على الحقائق منه إلى الاهتداء بالضوابط وهو في نفس الوقت ظلم فادح، وتجن واضح، على عقيدة سماوية، قبل أن يكون انتهاكا صارخا لحقوق المسلمين في دينهم.

فهذا القول اعتداء على الحقيقة ولا يركن إلى أي منطق عقلي رشيد أو تصور فكري رشيد. لأنه يطلق النعوت غير الصحيحة والافتراءات الواضحة على دين سماوي وليس على مذهب فلسفي وضعي سياسيا كان أم اقتصاديا.

فعندما يقال إن الخطر الأحمر قد زال، فإن عاقلا لا يشك أن الماركسية كانت خطرا على العالم كله، لأنها تنفي الأديان، وتسيد المادة، سواء في إطار فكري كالمادية الجدلية أو في إطار تاريخي كالمادية التاريخية أو التفسير المادي للتاريخ، والماركسية كانت تبشر بالفوضى وإحلالها محل النظام لأنها ترى أن مآل أنظمة الحكم كلها إلى سيطرة طبقة واحدة هي طبقة العمال أو البروليتاريا، وأن السيطرة الطبقية لاتقوم إلا بعد ثورة دموية قوامها الصراع الطبقي حتى تنتصر تلك الطبقة التي تنيط بها النظرية قيادة العالم الجديد، الذي لا تحكمه عقيدة، ولا توجد فيه ملة، لأن الغيبيات كلها لا أساس لها في البنيان النظري لهذه النظرية، التي أخفقت على الصعيد العملي، فقد وزعت الفقر على الناس، وفككت النظام السياسي، وقضت على الحافز الفردي فانطفأت شعلة الانتاج وبات الاقتصاد الماركسي وبالا على الشيوعيين فاخترعوا النظريات الحديثة كنظرية الحلقة الضعيفة كأساس للتحول الشيوعي من مرحلة الاقطاع دون مرور بالرأسمالية في أوج تقدمها ونظرية السياسية الاقتصادية الجديدة (N.E.P) ومن ثم كان يمكن أن يقال عن الماركسية إنها خطر على الغرب وعلى الشيوعية إنها زحف أحمر يهدم القيم، ومنها قيمة الضمير وحرية الرأي والكبت السياسي على ما أشار إليه «جورباتشوف» في كتابه إعادة البناء، أو البريسترويكا.

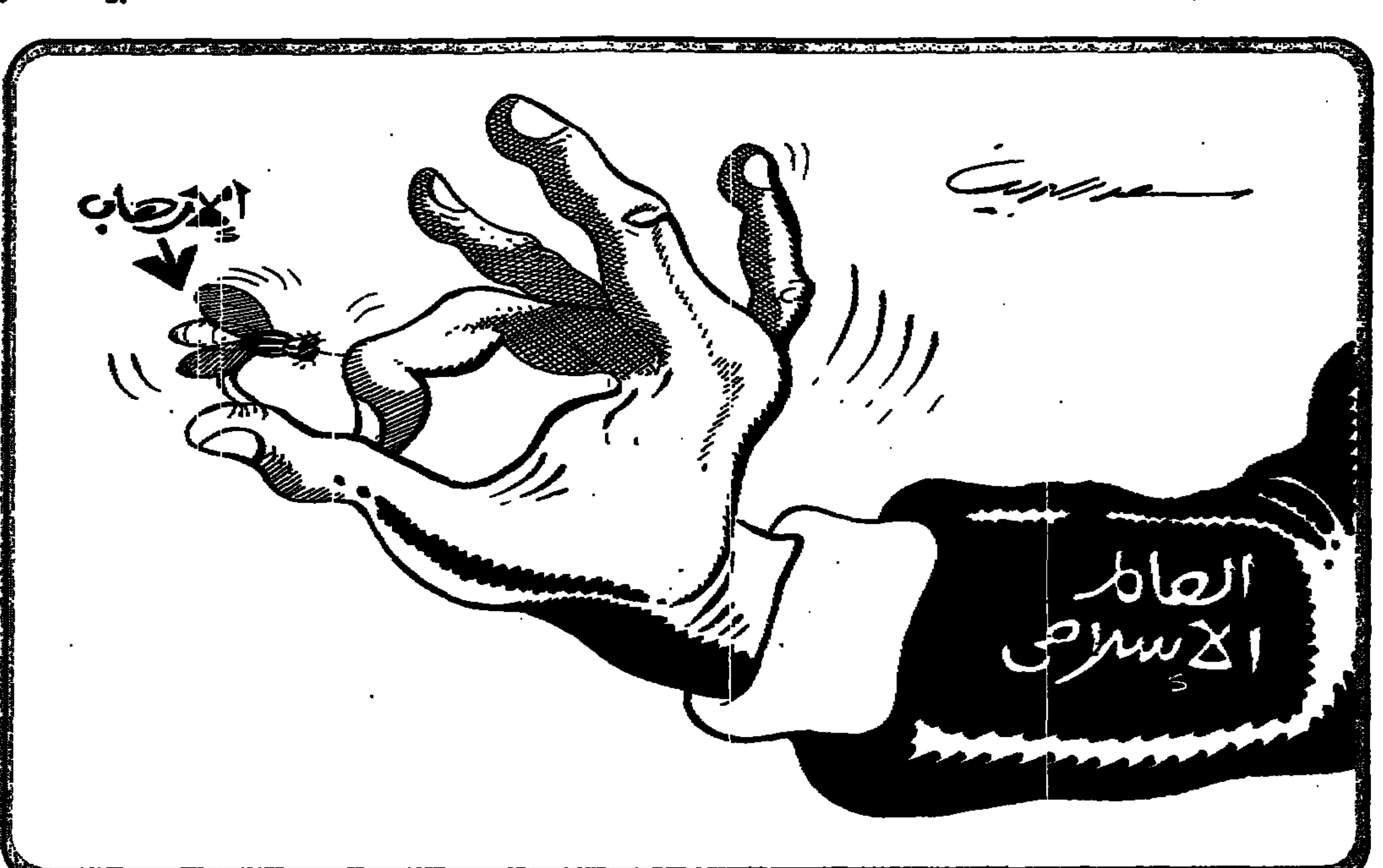
فإذا قيل إن الإسلام خطر حل محل هذه النظرية كان هذا اعتداء على الحقائق، ومنها حقيقة الإسلام، فالإسلام دين سماوي ينيط الإيمان به بالإيمان بالأديان السابقة وبالكتب السماوية كلها وبالرسل السابقين جميعهم، فكيف يعادي الإسلام الغرب وهو الدين الذي تجتمع فيه هذه الحقائق.

إن هذه الأقوال لا تستند إلى أية ضوابط فقولتها إن الإسلام خطر على الغرب، هي فرية لا يساندها الضابط العقدي الذي أشرنا إليه آنفا والذي يؤكد أن الإسلام أتى للتعمير العقدي لا للتدمير الديني، وأتى للاثراء ولم يأت للإفناء، وقانون الدفع في الإسلام هو الضابط الجوهري الذي يشهد على سلامة منطق الإسلام في التعايش مع كافة الأديان. كما أنها قالت إن الإسلام لم يكن في يوم من الأيام معتديا، بل دافعا لاعتداء، واقع عليه، بحق شرعي هو حق الدفاع عن النفس، ولا يوجد في تاريخ الدعوة الإسلامية وانتشار الإسلام مثال واحد لظلم أو اعتداء إسلامي على أحد بل كان تبليغ الدعوة ينبثق من حقيقة أن الإسلام دين السلام الذي لا سلام بعده، فالأمر في القاعدة الكلية الإسلامية هو بعدم الاعتداء أي هو نهي عن الظلم والتظالم، أيا كان مظهر هذا الظلم، بل إن الإسلام، لم يطلب من المسلمين أن يردوا الاعتداء بالاعتداء بل طلب منهم إن جنح أعداؤهم للسلم أن يجنحوا لها.

وهكذا فوسم الإسلام بسمة الخطر هو ظلم فادح، فكيف يكون الإسلام خطرا ورسالة الإسلام، ككل رسالات الرسل، هي رسالة الحق، قال تعالى: «إنا أرسلناك بالحق...»، وكيف يكون الإسلام خطرا وهو دين الله وصبغة الله «ومن أحسن من الله صبغة»، وكيف يكون الإسلام خطرا وهو دين الوسطية وأمته هي الأمة الوسط «وكذلك جعلناكم أمة وسطا...»، وكيف يكون الإسلام خطرا وهو لا يأمر إلا برد الاعتداء دون اعتداء «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين»، وكيف يكون الإسلام خطرا وهو يدعو إلى السلم «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين»، وكيف يكون الإسلام خطرا وهو دين حرية العقيدة «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» ويقول سبحانه: «وليس عليكم هداهم ولكن الله يهدي من يشاء» وهكذا ففي سورة واحدة هدى عظيم، فما بالك بباقي السور التي اشتمل عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة، التي يأتي في قمتها ما ورد في فاتحة حديث قدسي، يروي فيه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا...» (الحديث).

وهكذا فإن التجني على الإسلام واضح تماما، لا يمكن اقرار أحد على توجيهه لعقيدة سماوية هذه الافتراءات، ولكن إذا علمنا أن هذه الافتراءات ليست وليدة اليوم وإنما هي ترديد لأقوال أعداء الإسلام منذ الصدر الأول للإسلام، وتناقلتها كتب المستشرقين ومنهم «رينان»، والأب «لامنس» و«جولد تسيهر»، لاتضح أن الأمر كله وليد رغبة في الكيد، ولاجديد في ذلك تحت الشمس، سوى وجوب الرد على الافتراءات وهذا ما سيكون بإذن الله. ■

د. محمد شتا ابو سعد ـ مصر



عمل المرأة وتدمير الأسرة

☐ تعقيبا على موضوع «النساء العاملات.. هل تتأثر حياتهن الزوجية» بالعدد 669 أرى أن الاستقلال المالي للمرأة المسلمة أحيانا من عوامل خلل الأسرة وأسباب انهيارها التي قد تؤدي إلى تشتتها وضياع أفرادها.

إن الله عز وجل جعل القوامة للرجل وعليه ولجب الرعاية والإنفاق «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» فعلى المرأة أن تبقى في بيتها محافظة على أسرتها، لتسير الأسرة المسلمة كما أرادها الله آمنة مستقرة.

إن المرأة العاملة بما تأخذه من راتب تحاول أن تنازع الرجل مكانته وتفرض ارادتها بقوة مالها، فيكون للبيت رأسان، قد يتفقان ويختلفان، فتصبح الأسرة في مهب الريح وتحت رحمة الأقدار، وهذا ما يؤكده الواقع الأليم.

إن الرجل في سبيل حاجته لراتب الزوجة يتنازل عن كثير من امتيازاته وواجباته، ويتجاهل كثيرا من تصرفات وسلوكيات الزوجة حفاظا على راتبها ورضوخا لارادتها.

وإن المرأة ذات الاستقلال المالي تدخل إلى البيت كثيرا من العادات السلبية شاءت أم أبت، بحجة مسايرة العمل وبيئته، فهي بحاجة لملابس جديدة كل حين، ولركوب المواصلات أو شراء سيارة، وتشترى الأطعمة السريعة أو الجاهزة، وقد تستخدم خادمة تقوم بشؤون بيتها، وكذلك تصبح مهتمة أكثر بعلاقات العمل وما يفرضه من مجاملات وزيارات ودعوات وغيرها، وهذه بالتأكيد تؤثر سلبا على بيتها وأطفالها.

وإن الواقع يشهد أن البيت الذي تكون المرأة فيه عاملة يطغى عليه توتر العلاقات الزوجية والاضطراب والعصبية الزائدة، فالزوج عامل والزوجة عاملة، فلا يحق للزوج أن يشكو من أي تقصير فهي عاملة مثله، ولذا يفقد الرجل السكن والمودة والرحمة التي هي من اهم مقاصد الزواج وأسباب نجاحه «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، وعند ذلك يصبح البيت مهتزا بفعل أعاصير الاختلاف بين الحين والآخر لاتفه الأسباب، كل ذلك لابتعاد المرأة المسلمة عن فطرتها ومحاولة تقليد المرأة الغربية التي تضطر للعمل لأنها إن لم تعمل لن تأكل، أما المسلمة فواجب الأب ومن ثم الزوج أن يوفر لها الطعام والمسكن والملبس والرعاية وهي معززة مكرمة، ولو فكرت المرأة بعقلها لأدركت أنها تخسر بخروجها للعمل أكثر مما تربح! ■

أسامة كامل عودة
عمان ـ الأردن

الافتئات على الحاكم

☐ ولا تستقيم حياة الناس إلا بوجود إمام حاكم، يرجع إليه الناس في أمورهم، ويحكم بينهم بالعدل، فالملك منصب طبيعي للبشر، ومن دونه يستحيل بقاؤهم، فتصبح حياتهم فوضى، ويقع فيهم التنازع المفضي إلى المقاتلة، والمقاتلة تؤدي إلى الهرج وسفك الدماء، وإزهاب النفوس، وقد قيل «ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان».

وولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها، فيجب اتخاذ الإمارة، وجعلها قربة يتقرب بها إلى الله. فقد أوجب الفقهاء بالاجماع اتخاذ الامارة وبينوا الغاية منها، فإنها موضوعة لخلافة النبوة وحراسة الدين، وسياسة الدنيا، وأعطى الإسلام الحاكم صلاحيات لم يعطها لغيره من الناس، فالقرآن يتضمن أحكاما لا يتصور تنفيذها دون وجود حاكم ودولة تأخذ بها، وتعمل على تنفيذها، ولا يحق لأحد من الرعية أن يتجاوز في تصرفاته صلاحيات الحاكم، فيقيم نفسه مكانه، ويفتئت عليه وقد اصطلح الفقهاء على تسمية هذا التصرف الافتئات على الحاكم، والافتيات في اللغة الانفراد بالرأي دون الغير. يقال لكل من أحدث شيئا في أمرك دونك قد افتات عليك فيه، وافتات بأمره: مضى عليه، ولم يستشر أحدا، ويقال افتات عليه إذا انفرد برأيه دونه في التصرف في شيء.

وليس أخطر على المسلمين في هذا الزمن من الافتئات على الحاكم إذ يترتب عليه من الآثار السيئة الكثير فهو:

أولا: يوقظ الفتنة، والفتنة أشد من القتل، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتن التي يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا. رواه مسلم.

ثانيا: تعم الفوضى بلاد المسلمين، ويكثر الهرج وهو القتل، ولا يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، إذ يريد كل إنسان أن يقتص لنفسه ويثأر.

ثالثا: ينتشر الفساد في الأرض وينهب الأمن بين الناس، وتهدر الأموال والطاقات، إذ يقوم كل إنسان بالقضاء حسب هواه، ويحكم بمجرد الظن، ويأكل الناس أموال بعضهم البعض.

رابعا: تختل بسبب ذلك مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، وهي المحافظة على الدين والنفس والعقل والعرض والمال، إذ كل التشريعات الإسلامية في نهاية الأمر ـ ومن خلال الاستقراء ـ تهدف إلى المحافظة على هذه المقاصد وإنشائها وتنميتها، الفتن الناشئة من الافتئات على الحاكم تهدد بذهاب الدين، والفساد يهدد الأنفس والأموال والأعراض ويهلك الحرث والنسل.

والتفرقة بين تصرفات الحاكم وتصرفات الفرد أمر ملحوظ في التشريعات الإسلامية المختلفة، فالأمر بالطاعة لولي الأمر في الآيات الواردة في ذلك دليل على اختصاص المطاع بصلاحيات ليست لغيره وإلا فيم يطاع؟

والنهي عن الاسراف في القتل في آية سورة الإسراء «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا» جاء في تفسيرهذا النهي أن ولي الدم ليس له أن يتعدى فيقتل غير القاتل، وليس له أن يقوم بالقصاص بمفرده، دون حكم حاكمه أو قضاء قاض.

والأحاديث الآمرة بالطاعة لولي الأمر حتى في حال ظلم الحاكم، هي المانعة من حدوث كل هذه الآثار السيئة المترتبة على الافتئات على الحاكم، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية» رواه مسلم، وقال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منه» متفق عليه.

من هنا ندرك خطر الافتئات على الحاكم، وأثره على المسلمين عامة، ولا يعني ذلك عدم تقييد الحاكم في تصرفاته، بل هو مسؤول ومقيد بالشرع وإقامة العدل بين الناس وترك الهوى في الحكم بينهم.

وإنما واجب المسلمين النصح لولاة أمورهم بالمعروف والحسنى باستخدام الطريق الشرعية المباحة كالشورى، وواجب الولاة السمع لشكوى الرعية ونصائحهم. ■

جمال نادر الفرا ـ الأردن

علمنة التعليم هل نجحت؟

☐ إن المفاهيم والمضامين التربوية التي هي حكومة النظام التربوي المادي في صيغته القديمة أو الجديدة هي مناقضة للدين، وليست إلا تصورات ومفاهيم كنسية أو علمانية غربية، أو شيوعية إلحادية لا دينية، وكلها لا تمت بصلة إلى مفاهيم ومضامين التربية الروحية الإسلامية التي تعنى بالإنسان في جانبيه المادي والروحي، وهي المعمول عليها في تربية وتشكيل الشخصية الإسلامية التي يتحقق فيها الاعتدال والتوازن بين المادة والروح.

وفي غياب المنظومة التربوية الإسلامية التي تحقق هذا التوازن في إعداد الأجيال لإعادة بناء الأمة تبقى الهيمنة للنظام التعليمي والتربوي ذي الروح الغربية الليبرالية العلمانية. أو ذي الروح الاشتراكية الشيوعية، وإذا طرأ تجديد فلا يعدو العناوين والخطوات المنهجية، أما المضامين والمفاهيم فهي غربية علمانية الروح، عربية الحروف إن صيغت بالعربية.

وتأكيدا لهذا التوجه تختار مضامين كثير من موضوعات مواد المناهج التعليمية من ثقافة واقع غريب على المجتمعات الإسلامية عقيدة وتصورا وفكرا وفلسفة وأدبا وأخلاقا.

وتبعا لهذا التوجه، اعتمد نظام التعليم المختلط في البنية التعليمية والتربوية في كثير من الأقطار الإسلامية من الروضة إلى الجامعة ليكون مسلسل التغريب والتمييع والإفساد موصل الحلقات وفي زمن طويل يمكن من تحقيق الأهداف، إنه نظام تتربى فيه الناشئة على العلمانية فكرا وسلوكا، وعلى القطيعة مع الدين، واعتياد تجاوز حدوده، واللامبالاة بقيمه، فتعتاد التسيب في الممارسات والسلوكات المرفوضة شرعا، فهم أبناء المسلمين اسما، ولكنهم غرباء على الإسلام مظهرا وفكرا وسلوكا إلا من رحم الله.

إنه نظام إباحي يجهز على الفضيلة، ويجرئ على الفاحشة، وسلبيات هذا النظام وآثاره السيئة على الأمة وأجيالها منذ أن غزيت به بادية للعيان تؤكد خطورته، ولا يماري فيه إلا من لهم قلوب لا يفقهون بها، لأنهم نالوا حظهم في هذا النوع في التعليم والتربية فعلى قلوبهم الران فطمست وصارت لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا.

ومن ثم كان ضحاياه كثيرين وكانت خسارة الأمة لا تقدر ماديا ومعنويا، وأضاعت فيه كثيرا من أجيالها تعليما وتربية وهوية، وهذا ما خططت له الصليبية والصهيونية والشيوعية، وقد آن لهذا الثالوث الماكر الخبيث أن يرى ما يسر من نتائج النظام العلماني الفاسد في الأقطار التي غزيت به فأفسد العقول والقلوب والأخلاق فسر بنتائج مخططاته.

يقول المبشر (المنصر) تكلي: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني لأن كثيرا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن التبشير والاستعمار.

ويقول زويمر: «مادام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلابد أن ننشيء لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس هي التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب».

ويقول المستشرق جيب: «لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئا فشيئا حتى انحصرت في طقوس محددة، وقد تم معظم هذا التطورتدريجيا عن غير وعي وانتباه، وقد مضى هذا التطور الآن إلى مدى بعيد، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه.

هذه بعض أقوال من عرفوا بالاستشراق والتبشير وهم من دعاة الشر والإباحية والفساد المعادين للإسلام والتراث الإسلامي. وهذه وقفه للتأمل في هذه المقالات: قيام الغرب المستعمر بتشجيع مستعمراته من الأقطار الإسلامية على إنشاء مدارس علمانية أثناء استعماره لها، وبعد ارتحاله عنها لتقوم بالرسالة التعليمية والتربوية التي أنيطت بها بالمفهوم الغربي وهي:

ـ تشويه الدين الإسلامي والتاريخ، وغزو الأفكار، والتمييع، ونشر الإباحية وسط الفتيان والفتيات، وإفساد الحياة الاجتماعية للمسلمين.

لم يخف هؤلاء أن مؤلفات الغرب المدرسية ذات الروح الوثنية أو العلمانية أو الإلحادية التي قذفوا بها للناشئة قد أحدثت في العقول والقلوب ما أحدثت، وأن دراسة لغاتهم وثقافتهم وآدابهم وعاداتهم وتقاليدهم وأقوالهم قد أثرت فيها وزعزع اعتقادها وثقتها بالقرآن والإسلام. هذه الأقوال وغيرها كثير تحز في النفوس، وتؤثر في القلوب المؤمنة الواعية أن يتوغل الأعداء بمخططاتهم في الأمة الإسلامية. ■

القاضي ابو عبد الرحمن ـ الرباط

المسلمون

الناشـــران
هشــام علي حــافظ
محـمد علي حــافظ

رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل النباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

رمضان يا أمة الإسلام

☐☐ يتهيأ المسلمون في أرجاء العالم هذه الأيام لاستقبال شهر رمضان المبارك . هذا الشهر الذي تتسامى معه النفوس وترتقي وتصفو وتترفع عن كل ما يقدح في صيام هذا الشهر وقيامه.

إنه شهر الطاعات ، والقربات . شهر الصيام والقيام . الدعاء والصدقة . التصالح والتسامح مع الآخرين . العطاء والإحساس بآلام المحرومين والجوعى.

ومن غير مجتمع المسلمين . يمكنه أن يدرك هذه المعاني الجميلة ويتعامل معها ؟

إنها فرصة سانحة . من الفرص الكثيرة . التي هيأها لنا رب البرية جل شأنه . لمزيد من العبادة . بحيث نصل الى الهدف المأمول لكل عباد الله وهو العتق من النار.

إننا من خلال هذا المنبر . ندعو ابناء امتنا الإسلامية الى أن يكون هذا الشهر . منطلقا نحو آفاق فاعلة . تدفع بأمتنا في طريق الخير. وديننا الإسلامي ـ القائم على هدى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونهج السلف الصالح لهذه الأمة ـ كله خير .

إن رمضان فرصة لمراجعة الذات . تحريا لترجمة اسلامنا بمفهومه الصحيح على سلوكنا وممارساتنا الحياتية المختلفة .

نسأل الله أن يعيننا على صيام هذا الشهر وقيامه . وأن يلهم المسلمين الحق والخير . وأن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه . انه سميع مجيب. ■

المسلمون

تلك عبادتهم!

☐ إن من المجمع عليه بين الأمة المسلمة سلفا وخلفا أن التشريع مصدره الوحي الرباني وأنه من خصائص الوحدانية للرب تبارك وتعالى وهو متعلق بتوحيد الربوبية بصفته المالك لكل شيء العليم بمصالح عباده الحكيم فيما يأمر به وينهى عنه ففي قصة إسلام عدي بن حاتم رضي الله عنه حين قدم من الشام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم وكان من قبل نصرانيا رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الصليب يعلقه عدي على صدره فقرأ صلى الله عليه وسلم: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح عيسى بن مريم».. قال يا رسول الله إنا لا نعبدهم فقال صلى الله عليه وسلم: «.. أليسوا يحلون ما حرم الله فتحلونه ويحرمون ما أحل الله فتحرمونه» قال: بلى. فقال صلى الله عليه وسلم: «فتلك عبادتهم» فقد بين عليه الصلاة والسلام أن التحليل والتحريم من خصائص الربوبية وكذلك هو داخل في خصائص العبادة (الألوهية) من باب اللزوم ومع هذه المسلمة فطرة وشرع .

أما من حيث التسليم النظري فإن الله عز وجل فطر الإنسان على التعلق بخالقه وبارئه والمتصف بالقدرة الباهرة التي لا يستطيعها أي مخلوق مهما علت قوته. ومن الفطرة أنه لا يمكن أن يتصف أحد في ملك غيره إلا بإذنه والله عز وجل هو المالك لكل شيء والناس لا يملكون شيئا من ملك الرب تبارك وتعالى وهم جزء من ملكه جل وعلا وإذا كان الأمر كذلك فقد أنزل كتبه فيها أمره ونهيه وفيها بيان ما تصلح به حياة الناس وأرسل رسلا منهم أنزل هذه الكتب إليهم ليبينوا للناس مراد الله منهم أمرا ونهيا وهداية إلى الصراط المستقيم المفضي بهم إلى سعادة الدنيا والآخرة هذه المسلمة الأولى.

وأما المسلمة الثانية فهي أن الأمر والنهي من خصائص الربوبية شرعا. أن الموجد للشيء هو الأقدر على توجيهه إلى أسباب سعادته في الحياة الدنيا والآخرة وأن مايشرعه له معصوم من الخطأ مبرؤ من النقص والخلل «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وليست العبادة رياضة روحية يتسامى بها الإنسان وذلك من طريق التعلق ببعض الطقوس كما يصفون.. ومن ذلك الذوبان في أهل التجليات والمكاشفات كما يزعمون حتى وصل الأمر بمن يعتقدون فيهم ذلك إلى التمويه بأنهم ليسوا في حاجة إلى الرسول لأنهم يلتقون ما يأخذ منهم مباشرة وزعموا كذلك بما تتضمنه هذه المقالة: الولي في منزلة فريق الرسول ودون النبي: وعلى هذا مضت ضلالات اولئك واضلوا كثيرا من الناس. هذه احدى المصائب الكبرى في عقيدة التوحيد.

اما الكارثة الاخرى التي اضرت بالمسلمين: فإنها تتمثل في اعتقاد البعض أن الإسلام حق ولكنه محصور في علاقة الإنسان بربه وأما أمور الحياة المادية فمردها إلى النظرة الإنسانية وكأنهم بذلك يكرسون المقولة الجاهلة بحقيقة الإسلام «ما لله لله وما لقيصر لقيصر» وبذلك قاسموا قيصرا والمقصود به الناس ـ كأنهم بذلك قاسموا الله عز وجل ـ وكأن ملكه لا يتجاوز النصف مع من خلق! وإذا كانت هذه المقولة يمكن أن تكون ذا بعد فكري لدى أرباب الكنيسة أوجدتها الثورة الصناعية في أوروبا فإنها أبعد ما تكون عن واقع الإسلام.

إن الكلمات لا تستطيع أن تعالج بنجاعة الخلل الحاصل في البنية الفكرية والعقدية في المجتمع المسلم في شتى أصقاله بل إن العلاج الناجع في عودة المسلمين إلى المنهج الرباني المتمثل في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال قناعة الدول الإسلامية بأن المشاكل المتفاقمة في مجتمعاتهم يمكن حلها بالأخذ الحازم الصحيح لشرع الله وذلك باصلاح مناهج التربية والتوجيه والتعليم واستقطاب أهل العلم والفكر الذين يصلحون للإسهام في تحقيق هذا الهدف بجدارة والاستعانة بالتقنية الحديثة لبث الروح الإسلامية والمناهج الربانية بين المسلمين ولتصحيح مفهوم الإسلام عند غير المسلمين.

إن السلاح مهما كان فتاكا لا يستطيع أن يحول الأفكار عن مسارها بل العكس هو الصحيح فكلما تعاظم استعمال السلاح لتغيير الأفكار ازداد التمسك بها وهذه حقيقة لا يمكن مكابرتها. ■

د. عبد الله زايد

الكتاب «الممنوع».. لماذا يحقق أعلى الإيرادات؟

الوقت الذي نحتاجه لقراءة هذا التحقيق، كاف جدا لتصريف طبعات كاملة من مطبوعات الفضائح التي تكشف الجانب المعتم، وربما الشخصي جدا في سير حياة مشاهير السياسة، الفن والرياضة. فكتاب يتناول قصة حياة راقصة شرقية نفدت طبعاته التسع خلال أقل من عام واحد فقط. في الجانب الآخر، يشهد سوق الكتاب الإسلامي خاصة، تراجعا ملحوظا، أمام هذه الطروحات السطحية.

جملة تساؤلات تبرز هنا، ما السبب في ذلك؟ وكيف نتدارك هذا التسرب المفجع، قبل أن يتسع الشق على الراتق. وما هي ملامح مستقبلنا الثقافي أمام اختراق بهذا الحجم لعقلية المتلقي، مع انحسار دور رقابة المطبوعات في معظم الأقطار الإسلامية. هل حان الوقت - وهذا مهم - لنراجع صياغة خطابنا الإسلامي الموصوم بالجدية المفرطة، وما هي لغة الاتصال المناسبة للوصول أو على الأقل للمحافظة على القارئ الملتزم؟

لن نخوض في مسالة البحث عن قالب «سطحي» لتقديم الرؤى الجادة. لكننا سنناقش مشكلة الجمود، وعدم تطوير صياغة خطابنا الاتصالي، ولغتنا المكتوبة.. ومن هنا بدأنا..

تحقيق:
عمر المضواحي
جدة، الكويت، القصيم، القاهرة، الرياض، الرباط، عمان
متابعة حبشي الشمري، خالد الحسين، مصطفى عمارة، أسماء الحسين، إيدار قردامت، «المسلمون»

☐ د. المنصف الشنوفي - أستاذ الإعلام بجامعة الكويت - يؤكد على أنه لابد من محاولة تطوير الأساليب، والاعتماد على الاتصالات الحديثة بدلا من المناهج القديمة في بث وإرسال البرامج الإعلامية بكافة أجناسها.

ويرى مدير إدارة الصحافة والمطبوعات بوزارة الإعلام الكويتية يوسف الجلاهمة أن سمة العصر تتطلب طرقا أخرى في طرح الأفكار والأساليب المتخذة لذلك، من خلال منظور علمي، مما يجعلها أكثر تشويقا ومتعة للشباب.

د. عبدالحميد: مناهج التعليم هي السبب

ويردف الجلاهمة قائلا: يجب أن نعترف بأن الكتاب بشكل عام مهجور حاليا. إذ قل بشكل واضح اقتناؤها، معيدا ذلك إلى طبيعة العصر الحالي، الذي يعتمد على السرعة في كل شيء، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وبنوك المعلومات عن طريق الانترنت.

ويعترف د. محمد عبدالحميد - أستاذ الصحافة ووكيل كلية التربية بجامعة حلوان بمصر: أن شباب اليوم هم شباب الموضوعات السريعة «التيك أواي» ويقدم العلاج بقوله: لابد من إعداد مناهج تعليمية تواكب التقدم والتطور العلمي والتقني، وتحقق رغبات ومتطلبات جيل العصر بما يرضي ويشبع رغباته في ظل أخلاقيات وسلوكيات أصيلة.

ويرى أنه لابد من تفعيل دور الأسرة في التربية. ويأتي هذا في الدرجة الأولى. فمن الضروري إعادتها لتتفرغ للتربية، وإعداد النشء، أيضا هناك أدوار تكاملية لكافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية. ويأتي في مقدمتها التعليم العام.

اتهامات.. وتساؤلات؟

ورغم أهمية طرح مثل هذه الموضوعات للنقاش والتناول البناء حسب رأي د. محمد سليمان الأحمد - أستاذ الإعلام ورئيس تحرير صحيفة «رسالة الجامعة» إلا أنه يبادر إلى إلقاء اللائمة على إهمال دور البحوث العلمية الرصينة في هذا المجال، في العالم الثالث بوجه عام، وعالمنا العربي بوجه خاص. للتأكيد على حقيقة إقبال الناس على أسلوب العرض هذا.

ويحمّل د. الأحمد رجال الإعلام والمؤسسات المالية الكبرى، والغرف التجارية والصناعية جانب كبير من المسؤولية في هذا المجال.

ويحتد صوت اتهامه لهذه الجهات بقوله: إنهم لا يلتفتون إلى مثل هذا النوع من البحوث والأبحاث الجادة في هذا المجال، ويبقى الأمر متروكا للمحاولة وللأساليب الطنانة والإنشائية للحديث عن شيء مهم جدا وهو الإعلام.

واستطرد موضحا: إن النقطة الهامة التي يجب إثارتها هنا، هو النقص الواضح في البحوث العلمية، لتكشف بالبراهين العلمية لماذا الناس تبحث أو تطلب هذا النوع من العرض؟.

وأضاف: نريد بحوثا جادة تسعى لمعرفة أمور عديدة ولا يستهان بها، مثل حجم الإقبال على هذا الإعلام، ونوعية المتلقين لهذا النوع، وأسباب الإقبال، إلى جانب تحليل علمي لمحتوى الرسائل الإعلامية المسموعة أو المقروءة أو المرئية المتبنية لهذا النوع من أسلوب العرض.

ووصف أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود بالرياض مستوى البحوث والدراسات على الإعلام في مجتمعاتنا، وتأثيراته الإيجابية والسلبية، دون المستوى المطلوب، بل إن المتخصصين في الدراسات الإعلامية أصبحوا مجالا للسخرية، وكأن هؤلاء المتخصصون سيأتون غدا ليناقسوا العاملين في مجال الإعلام، ومن هنا جاء التأكيد على أهمية الدراسات الإعلامية المختلفة وعلى أهمية تمويل البحوث الإعلامية المختلفة، حول الرسالة والوسيلة والمستقبل أو المتلقي.

د. الدفتار: الإثارة.. وراء الجريمة

سنة سيئة!

ويقول الشيخ د. إسماعيل الدفتار الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر: إن صحف الإثارة نفسها وغيرها قد نشرت الكثير من الجرائم والحوادث التي كانت ثمرة للتأثر بما ينشر أو يذاع في أجهزة الاعلام المختلفة في خارج مجتمعاتنا.

ويؤكد قائلا: إنه من المعلوم شرعا أن المتسبب في الشيء كفاعله ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده إلى يوم الدين.. إلى يوم القيامة.

وشأن كل طروحاتنا الثقافية بالمعنى العريض للثقافة، تحتل «نظرية المؤامرة» حيزا بارزا في حقلة مشاكلنا الحيوية ماضيا وحاضرا وربما مستقبلا.

الخبير الإعلامي الأردني د. محمود إسماعيل يسوق مبررات «منطقية» للتأكيد على تداعيات هذه المؤامرة.. فهو يتساءل أولا عن الجهة التي تملك زمام وسائل الإعلام الدولية.. وقبل أن يجيب عن تساؤله يؤكد على أن ظاهرة انتشار صحف الإثارة والفضائيات والقنوات الفضائية التي تخاطب الغرائز ظاهرة عالمية لم تبدأ اليوم، بل بدأت وبشكل منهجي ومدروس منذ بداية هذا القرن.

وعاد ليجيب عن تساؤله بقوله: إن «الصهيونية» العالمية حرصت على الاستيلاء على وسائل الإعلام في العالم، وتوجيهها حسب بروتوكولات حكماء صهيون لإلهاء الشعوب، وصرفتها للفتنة والملذات حتى تسهل السيطرة عليها، ودليل ذلك أن الذين يسيطرون على أفلام السينما في هوليوود ومعظم التليفزيونات الأمريكية والأوروبية هم من اليهود، وكذلك أباطرة الصحافة وبخاصة صحافة الإثارة في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأوروبا وأمريكا الجنوبية وأستراليا. ■

خبير إعلامي: نعم خطابنا الإسلامي.. جامد!

☐ ما هو البديل الإسلامي الذي ينبغي طرحه أمام المد العارم لكتب الفضائح.

د. محمود إسماعيل، الخبير الإعلامي الأردني، قطع نصف الطريق إلى الحل عندما لم يأنف من الاعتراف بأن وصم الخطاب الإسلامي بالجمود. إلا أنه يؤكد على أنه بالرغم من المد الفضائي والغزو الإعلامي لعقول سكان الكرة الأرضية، فإنه لا خوف علينا إطلاقا.. فالخوف على ذوي الثقافة الضحلة من غير المسلمين، أما المسلم فقد حاصرته الثقافات من كل جانب منذ إعلان رسالة الإسلام حتى اليوم، وقد استعمرته قوى خارجية عديدة. ومع ذلك بقي الإسلام والمسلمون.

ويطرح النصف الآخر من الحل المنشود عدد من كبار علمائنا الشرعيين:

الشيخ د. صالح بن سعد السحيمي - رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمدرس بالمسجد النبوي الشريف - أكد على أن علماء الإسلام قديما وحديثا، عنوا ببيان الحق بدليله من الكتاب والسنة، على منهج السلف الصالح. وهم يتوخون الأسلوب المناسب في معالجة القضايا التي تستهدف الساحة الإسلامية مع اختيار الأسلوب الأمثل والمناسب، على حسب ما يقتضيه الحال إذ لكل حال مقال، وذلك لأنهم يبدؤون بالأسس والقواعد التي لابد من فهمها وبناء سائر الأمور عليها.

غثاء المطابع

وأسف د. السحيمي على اشتغال البعض بتتبع الأخبار التي تلفق من هنا وهناك مما يعبر عنه بالفضائح والأسرار التي تنسب إلى بعض الفنانين والفنانات أو المسؤولين مثل رؤساء الدول ونحو ذلك، مما أصبح حديث الإعلاميين، بل وربما صار هو الشغل الشاغل لبعض المنتسبين إلى الدعوة إلى الله وبخاصة من لم ينهج في هذا السبيل منهج السلف الصالح وهو البدء بالأهم قبل المهم.

ويضيف المدرس بالمسجد النبوي قائلا: واجب القارئ المسلم تجاه هذا الخضم مما تفرزه المطابع من غثاء أن يختار ما ينفعه في أمر دينه ودنياه من كتابات العلماء الأفاضل، وما يحتاج إليه المسلمون في كافة نواحي الحياة مما يتعلق بمعاشهم ومعادهم. وأن يربأ بنفسه عن اضاعة الوقت في ما وراء ذلك.

الشيخ د. إسماعيل الدفتار - الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر - يقول: جعل الإسلام الكلمة أمانة ومسؤولية وحدد الاطار الذي ينبغي أن تدور في رحابه الكلمة فقال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت».. والقرآن الكريم قد جاء يرسم هذا الاطار فقال الله سبحانه وتعالى: **«لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس»**.. وحينما وصف القرآن المؤمنين قال عز وجل: **«والذين هم عن اللغو معرضون»**. ومعلوم أن اللغو هو ما لا يفيد ولا يضر.. فيما وصف القرآن عباد الرحمن فقال سبحانه وتعالى: **«وإذا مروا باللغو مروا كراما»**.. وفي آية أخرى: **«وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين»**.

وسواء أكانت الكلمة منطوقة أو مكتوبة أو كانت بالاشارة فإن ذلك يأخذ حكما واحدا وبناء على هذا فإن الصحف والمجلات والنشرات والإذاعات والقنوات الفضائية وأمثالها كل ذلك يجب أن يلتزم بالوفاء بمسؤولية الكلمة وأن يضع المسؤولون عنها نصب أعينهم أنهم مسؤولون عن توجيه الناس إلى ما يفيدهم في حياتهم الشخصية والاجتماعية بل فيما يثرى الحياة الإنسانية كلها. كما يجب عليهم أن يجنبوهم ما يثير في أنفسهم الإضرار بالنفس أو بالغير والاثارة على وجه العموم حينما تستفز الغرائز الدنيئة في النفس البشرية فإن آثارها القريبة والبعيدة مدمرة لحياة الإنسان وللقيم التي تربطه بالآخرين.

نحن.. وأخبار الفضائح

ويقدم د. الدفتار نصيحته للمتلقي قائلا: إن من المفروض بالنسبة للمتلقي أن يكون من الذين يستمعون إلى القول فيتبعون أحسنه، لأن هذا هو المنهج لمن هداهم الله ولمن كانوا من ذوي الألباب.

ويؤكد د. المنصف الشنوفي - أستاذ الاعلام بجامعة الكويت - أن نشر أخبار الفضائح ليس من شيم الإسلام البتة. ناهيك عن أنه إذا لم يكن هنالك بينة أو وثائق وحجج ثابتة، وأنه لا ينبغي التعامل معها، بل من الواجب التحري قبل النشر لمثل تلك النوعية من الطروحات أو الأخبار. ■

طبعات تشكو الغبار والأتربة.. وصحف تخاف منها البيوت!

☐ هل يمكن القول إن تلهف المتلقي العادي للاطلاع على المحجوب رسميا من المطبوعات الصوتية أو المرئية أو المقروءة، هو تصديق للمقولة «كل ممنوع مرغوب». ربما ولكن إذا لم يكن الحال كذلك، فهل يمكننا إثبات «كل مرغوب ممنوع» الإجابة: قطعا لا. وإلا فإنك ستجد من يقطع قراءتك لهذه الأسطر دون سابق إخطار.. الأمر الذي يدفعنا للسؤال المكرر. من يدفع من الجيد للهزيل أم العكس؟!

وأمام هذه الوضعية المقلقة في انتظار الوجبة الإعلامية، بخفاياها، بأبعادها بأغوارها، فإنه لا يمكن اغفال اندفاع المتلقي لعالم الفضائح في الإعلام المتنوع والسريع، أيا كانت الوسيلة، ولا نخال أننا في العالم العربي غائبون عن الغير وخصوصا الغرب المهترئ إنسانيا في ذلك، ولعل السنوات الأخيرة حملتنا إلى التودد لتلك الثقافة الإعلامية، غريبة المنهج، بصورة لا موضوعية، وأمست كبواتنا أكثر من خطواتنا، في وقت بات فيه الدش واحد من أفراد الأسرة في بقع كثيرة من الأوطان العربية، ولدى مختلف الشرائح الاجتماعية.

وفي هذه الأيام التي تشهد مراجعة دور النشر لمبيعاتها في معرض الكويت للكتاب العربي الذي انتهى أخيرا، يمكن الخلوص إلى أن كتب الإثارة والجنس والإلحاد والأطروحات الهشة والأفكار الغربية غير المنطقية قد ظفرت بأموال الزائرين. أما الكتب التي توصف بأنها من المعيار الثقيل في الفلك والعقيدة والطب والأدب والجبر، فلحسن الطالع أن مدة المعرض لم تزد عن عشرة أيام، وبالتالي لم يعتليها الغبار قبل رحلة العودة، إلى مخازنها الأصلية.

د. المنصف الشنوفي - من قسم الإعلام بجامعة الكويت - يؤكد أن نشر أخبار الفضائح ليست من شيم الإسلام البتة، ناهيك عن أنه إذا لم يكن هنالك بينة أو وثائق وحجج ثابتة، وأنه لا ينبغي التعامل معها، بل ومن الواجب التحري قبل نشر مثل تلك النوعية من الأخبار.

الرتابة والتكرار!

لم يحدث أن اجمعت مختلف شرائح المجتمع في الأردن على أمر مثلما أجمعت على التذمر مما تنشره بعض صحف الإثارة.. فبعد السماح بإصدار الصحف قبل أربع سنوات بشروط ميسرة صدرت أكثر من عشرين صحيفة أسبوعية في حين أن الصحف اليومية المحلية مجتمعة لا توزع أكثر من 200.000 نسخة.

ونظرا لمحدودية الإعلانات فإن بعض هذه الصحف لجأت إلى أسلوب الإثارة حتى تستطيع البقاء وزيادة كميات التوزيع.

مجلس النواب عقد جلسة خاصة طالب فيها المعارضون، قبل غيرهم، واتفق خلالها كل أعضاء المجلس على مطالبة الحكومة بوضع حد لما تنشره هذه الصحف والذي يسيء إلى عادات وتقاليد المجتمع.

وحسب استطلاعات للرأي جرت في تلك الفترة، فإن معظم قراء هذه الصحف قالوا بانهم يرغبون في مطالعة صحف الإثارة من باب حب الاستطلاع، لكنهم لا يجرؤون على إدخالها لمنازلهم خشية أن يقرأها أولادهم، وأشار أكثر من 50٪ ممن شملهم الاستطلاع أنهم يدركون أن ما ينشر في هذه الصحف غير حقيقي ومبالغ فيه لكنهم يشترونه لكسر حاجز الرتابة والتكرار المتمثل في الصحف المحلية الأخرى.

الحكومة عالجت هذا الموضوع عن طريق قانون جديد للمطبوعات نص على فرض غرامات مالية كبيرة على الصحف التي تنشر مواضيع مخلة بالآداب العامة والقيم والدين، إضافة إلى شروط أخرى أدت إلى توقف صحف الإثارة نهائيا.



معارض الكتب هل تساهم في نشر مطبوعات الاثارة؟

«المسلمون» هي الحل

د. محمود إسماعيل - الخبير الإعلامي الأردني علق حول هذا الموضوع من زاوية جديدة، تتمثل في غيابنا عن منافسة الشركات العالمية في تملك وسائل الإعلام المؤثرة. واستدل على ذلك بتجربة شخصية تعرض لها، وقصها قائلا: عام 1985م قمت بزيارة للبرازيل وعندما كنت أشاهد برنامجا تليفزيونيا في منزل عربي قلت له ما هذه المشاهد العارية المخزية التي يعرضها تليفزيون البرازيل؟ فقال لي: هذا برنامج للأطفال، وسألته مندهشا: وهل وصل المجتمع البرازيلي إلى هذه الدرجة من الانحلال؟ أجاب: لا. ولكن محطة التليفزيون أفلست العام الماضي وعرضت بيع المحطة بمبلغ نصف مليون دولار، وقد قمنا نحن العرب في البرازيل بجولة في بعض الدول العربية لاقناع المسؤولين بشراء هذه المحطة حتى تكون عونا لنا وعددنا وصل إلى ثمانية ملايين عربي، لكن اليهود الذين يشكلون أصغر جالية في البرازيل استطاعوا جمع المال وشراءها ومنذ اشتروها وهي تعرض برامج مثيرة وفاضحة.

لكنه لا يفقد الأمل في هذا الجانب فهو يثمن الدور الذي تقوم به السعودية رسميا وما يقوم به مواطنون سعوديون بمبادرات شخصية.

ويقول: في السعودية ردة فعل عربية إسلامية تدعو إلى التفاؤل. فهناك صحف سعودية تصدر من لندن، وفضائيات تتمسك بالنهج الإسلامي والعربي وتنافس الفضائيات والصحف الأخرى، هذه الصحف والفضائيات بدأت تستقطب المشاهدين والقراء. يضيف: يكفي أن أورد مثالا على ذلك من خلال صحيفة «المسلمون» فقد كان المتوقع من هذه الصحيفة أن تكون صحيفة جادة لا تنشر إلا الأبحاث الفقهية أو الدراسات القديمة التي لا تضيف جديدا لمعلومات القارئ، ولكن هاهي صحيفة تغرى القراء بمطالعتها لكونها راعت أصول الخطاب الإسلامي وفرضت نفسها على السوق الإعلامي، ونحمد الله على أن قراءها في الأردن - بالرغم من أنها ليست صحيفة أردنية - أكثر من قراء صحف الإثارة، وفي هذا دليل أكيد على أن البقاء للأنفع، وأما الزبد فيذهب هباء. ■

حجب المعلومات وفر مناخا لها.. وللشائعات أيضا!

☐ الاهتمام بعرض الفضائح والجرائم بالصحف، أو إثارة بعض المواضيع الإباحية عبر القنوات الفضائية، مسألة ليست مرتبطة بالعالم العربي أو المغربي فقط، بل هي ظاهرة عالمية - كما يقول أحمد بوغابة - ناقد إعلامي: ويؤكد على أنها موجودة بوجود الإنسان الذي يبحث عن المسكوت عنه والممنوع، إذ كل ممنوع مرغوب.

ويتذكر الناقد أن أباه كان يمنع عليه في الصغر قراءة ألف ليلة وليلة لأن فيها لقطات مخلة بالآداب فكان يضطر لقراءتها خلسة. وفيما يخص المغرب فقد ظهر هذا النوع من الصحف في بداية التسعينات، وأطلقوا عليها صحف الرصيف وصحف الإثارة والصحف الصفراء، وبرزت بقوة في الشارع المغربي مع قضية عميد الأمن «ثابت»، والشابة المحروقة «مليكة»، والمجرم الخطير «امجيننة»، فأقبل عليها الناس بكثرة لتشبع فضولهم، وتشفي غليلهم من حب النميمة والقيل والقال، وتزودهم بمعلومات وأخبار لن يجدوها في صحف أخرى.

وعن الطابع الغالب على هذه الصحف يقول «بوغابة» إنها لا تتوخى الموضوعية والدقة والنزاهة، بل تعتمد على الاشاعات وما يردده الناس في جلسات المقاهي والشوارع، وتلتجئ أحيانا إلى التهويل والإثارة لتجذب أكبر عدد ممكن من القراء، وهذا الاقبال على هذا النوع من الصحف كما يفسره «بوغابة» هو ليس في جدية الطرح الموضوعي والاعلامي للقضايا، وإنما هو اشباع لرغبات الإنسان المكبوت والمحروم، الذي يبحث عن الجديد والممنوع والمفضوح، والإنسان الذي ينشغل بمشاكل الناس على حساب مشاكله. ■

هذا المثلث يستهدف الشباب فقط!

☐ اكد المشاركون في هذا التحقيق أن قطاع الشباب في مجتمعاتنا العربية من الجنسين هم الفئة الأكثر استهدافا من الطروحات المثيرة في وسائل النشر والإعلام. وخلصت طروحاتهم إلى رؤى تشخص الوضع وتضع تصوراتهم للعلاج الناجع.

أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض د. عائشة بيومي ترى أنه رغم انتقاء القنوات العربية لبرامجها إلا أن الجوانب السلبية للقنوات الفضائية دخلت بلا استئذان وأضحت إغراء في كل بيت، ولا شك أن تلك المغريات جاءت مسلطة على الشباب بالدرجة الأولى ومن مصادر لا تمت للعالم العربي والإسلامي بأية صلة، ولكن المؤسف من ينتهج نهجها من القنوات العربية ويقلدها، إما من باب السطحية وادعاء الرقي أو من الباب الربحي دون توجيه، ولا شك أن إعطاء جرعة دينية أو توعية في البرامج ضروري للتصدي لهذه القضية الواسعة الانتشار.

الرضا اللحظي!

ويتفق د. محمد عبدالحميد الخبير الإعلامي وأستاذ الصحافة بجامعة حلوان بمصر مع ما ساقته د. بيومي. وهو يأسف لاستهداف أكبر قطاع في المجتمعات، وهم فئة الشباب بمختلف مستوياتهم العمرية والتعليمية وهي القاعدة الكبيرة والعريضة التي تشتري وتشاهد وتقرأ ما يعرض أمامها.. ويؤكد على أن وراء مسرح «العرائس» دائما أصابع تحركها. بدليل أن الخطاب واللغة المستخدمة في هذه الوسائل لا تبحث إلا عن «الرضى اللحظي» للشباب من خلال جذبهم بموضوعات الإثارة.

ويحدد د. عبدالحميد الهدف من وراء ذلك بأنه تحقيق الربح دون النظر إلى أي اعتبار. ويبين رأيه بقوله: إن خيوط المؤامرة تظهر من خلال التخطيط المدروس المعتمد أساسا على جذب تلك القاعدة العريضة من خلال إعطاء مساحات أكبر وأوسع، وفي فترات الذروة لموضوعات الجنس والرياضة والجريمة، وبما يسمى «رؤوس المثلث 3S» من أجل تحقيق الربح. وهنا كلما زاد التوزيع وارتفع عدد المشاهدين يقبل المعلنون بإعطاء مساحات إعلانات أكبر..

والهدف هنا هو هدف مادي بحت دون النظر لأي اعتبارات قيمية أو سلوكية، أو الحرص على بناء المجتمع والرقي به، والارتفاع بالمستوى الثقافي لأفراده.. وهم لا يعملون من منطلق قيمي أو معنوي إنما في إطار مادي يستهدف سرعة دوران رأس المال، ومن ثم تحقيق ربح أكبر في أقل وقت ممكن وبأقل جهد في اعداد موضوعات صحفية جيدة أو برامج تليفزيونية متميزة.

20 مليون قارئ!

ويشارك د. محمد سليمان الأحمد في هذا الجانب الهام، إضافة إلى تعمد توجه الوسائل الإعلامية وغيرها إلى مخاطبة الغرائز بقوله: نعرف أن في الدول المتقدمة «تقنيا» والتي سبقتنا في مجال الإعلام، وأضاف: نعرف أن هناك وسائل إعلامية (شعبية) واسعة الانتشار جدا تركز على الجنس والجريمة أو غيرها، وهذا موجه لجهات معينة. فمثلا صحيفة «الصن» البريطانية وهي توزع من 4 إلى 4.5 ملايين نسخة يوميا، وإذا طبقنا نظرية أن قراء الصحيفة 5 قراء، فإنه يقرأ «الصن» في حدود 20 مليون قارئ، طبعا هذا لا يدعونا إلى أن نقلد تلك الوسائل لتحقيق الأرباح، ولكن أعود وأؤكد على أهمية الدراسات البحثية والعلمية في مجال الإعلام وسبر هذا الموضوع من كل جوانبه، وأعود وأؤكد على قضية تمويل هذه البحوث العربية في عالمنا العربي والإسلامي والموضوع لم يعد يحتاج إلى أساليب إنشائية، بل إلى بحوث جادة، أي وصف الداء ثم البحث عن علاج على أسس علمية نفسية دقيقة.

قوالب غربية!

ويدفع د. محمد عبدالحميد الكرة إلى ملعب العالم الإسلامي فيما يتعلق بالاثارة الشائعة في وسائل النشر والإعلام بها.

فهو يشير باصبع الاتهام للإعلام الفضائي وللمطبوعات الصحفية العربية، مؤكدا أنها خرجت عن العادات والتقاليد الأصلية التي تنتمي لها، وتبنت قوالب غربية وغريبة عن المألوف والمعتاد في سلوكياتنا وقيمنا، مما أفقدها قدرتها على المناقشة.

ويضيف: لقد علقنا آمالا كبيرة على قنواتنا الفضائية ومطبوعاتنا الصحفية، بأنها ستعمل كأجهزة ووسائل تؤمن بقيمنا وتعمل في إطارها لتشكيل وبناء ثقافة رصينة للمواطنين وإثراء تفكيرهم والنهوض بإبداعهم. لكنها للأسف الشديد خذلتنا في هذا التوجه وتغلب الطابع التجاري التنافسي في هذا السوق المفتوح، وأصبحت التقنية الحديثة الآن وسيلة لنقل ثقافات وعادات وسلوكيات لا تتفق وخصائصنا الثقافية، ولم نعد نملك سوى أن نرى ونقرأ ما هو متاح وأن نقبله أو نعرض عنه بالكلية.

ولا يتفق د. المنصف الشنوفي - أستاذ الإعلام بجامعة الكويت - مع القائلين بتقصير الإعلام العربي في عرض القضايا الجادة، مشيرا إلى أن في ذلك حكما مستعجلا عليها.

واستدرك بقوله: إن القصور يكمن في عجز الإعلام العربي الجاد والرصين عن الوصول إلى الخارج، وكذلك ترجمته ونقله للصورة الحقيقية عن البلاد العربية الإسلامية التي ينجلي فيها التطور الحضاري عبر الحقب الزمنية المتوالية.

وتقدم د. عائشة بيومي رؤيتها للعلاج وللتصدي لخطر تلك الإغراءات بقولها: هناك جانب وقائي وجانب علاجي، الجانب الوقائي من قبل الأهل وعليهم دور كبير في التربية والقدوة الصالحة، والجانب العلاجي من قبل وسائل الإعلام نفسها من إذاعة وتليفزيون وصحافة، ولابد من مضاعفة الجهود في هذا الأمر. ■

مبيعات الفضائح

القاهرة - «الحياة»

طرح في مكتبات القاهرة ٢٠ كتابا تتناول فضائح ... للشاهير في العامين ... سياسيا او فنيا. ... تحقق تلك الكتب مبيعات ... ما يؤكد ان ولع الناس ... الخاصة بالرؤساء ... ليست قاصرة على ... بعينه.

... تلك الكتب (فضيحة في ...) للمؤلف فاروق فهمي ... الكتاب لما حدث للفنانة ... في ١١ كانون الثاني (يناير) ... عام ١٩٩٦، حين اقتحم ... شرطة منزلها وهاجم ...

ناصفة وفيه يركز على ما تتقاضاه ... في العالم ويبلغ نحو ١٢ مليون جنيه مصري، ويتطرق الى وقائع اخرى ابرزها شراء راقصة مايوه من الحرير الخالص ثمنه ٣٣٢٠ جنيها مصريا. وكتب اخرى تتناول فضائح زعماء السياسة الدولية في قضايا الاداب ومنها قضية الفنانة الراحلة ميمي شكيب في العام ١٩٧٤، وسميت آنذاك بقضية (الآداب الكبرى) وفيها اتهمت ١١ سيدة بينهن ثماني فنانات رمز اليهن الكتاب بالحروف الاولى فقط.

واحدث ما كتب ويعرض ايضا ثلاثة كتب تتناول فضيحة واحدة ...

الكتب «الممنوعة» نفدت من المعرض

قال مدير معرض الكويت الدولي للكتاب العربي سهل العجمي امس ان جميع الكتب التي كانت محجوزة من قبل وزارة الاعلام ثم سمح بعرضها نفدت من المعرض.

واوضح لـ «كونا» ان منع الكتب ادى على ما يبدو الى رواجها ودفع الجمهور الى الاقبال عليها بشكل غير متوقع رغم انها ليست افضل المعروض في دور النشر.

واعرب عن اعتقاده ان الناس ...

قصاصات لأخبار صحفية عن حجم مبيعات كتب الفضائح

□ عندما تصل فتيات دور رعاية الأيتام إلى سن الزواج، فإن هذه الدور تقوم بمسؤولياتها أيضا تجاه ذلك، فهي تبحث عن مدى كفاءة المتقدم لإحداهن، وتراعي أن يكون ملتزما، قادرا على فتح بيت الزوجية.

انتقلنا بين عدة دور في مجتمعات مختلفة لنتعرف على كيفية التزوج من هؤلاء الفتيات.

فعند تقدم شخص لخطبة يتيمة من احدى دور الرعاية في السعودية، فإنها تخرج من الدار لبيت زوجها، وفي حالة طلاقها تعود للانضمام للدار مرة أخرى، فالدار ما هي إلا بمثابة الأسرة المسؤوله عن تلك الفتاة. كما أن الدار لا تقوم بتزويج أحد فتياتها إلا لمن ترضى دينه وأخلاقه، خاصة وأن الفتيات لهن ظروف اجتماعية ونفسية صعبة، والطلاق بالنسبة لهن عامل رئيسي في تدهور حالتهن النفسية، لذا فالدار حريصة على الاختيار الأمثل لمن يتقدمون لخطبة فتياتها، خاصة أنهن لسن خريجات إصلاحية، ولم يقترفن ذنبا لا يغفر، فهن ضحايا ظروف اجتماعية صعبة قد تعرض في حياة أي إنسان.

وعلى هذا الصعيد فإن الدار تقوم بتوفير كافة احتياجات العروس، من ملابس وغيرها، مع أخذ مهر رمزي من العريس خاصة إذا كان يشاطرها نفس الظروف. ويزداد الإقبال حاليا من الشباب على الاقتران بفتيات الدار نظرا لتمتعهن بتربية دينية عالية، بالإضافة إلى التعليم والجمال، كما أن غلاء المهور في الوقت الحاضر زاد من الإقبال على الاقتران بهن.

الأمر مختلف

أما اليتيمات في الأردن، فيشير د. نزيه مزيك رئيس جمعية الثقافة الإسلامية لرعاية الفتيات اليتيمات، إلى أن الفتاة عندما تدخل الجمعية، تأتي نتيجة تفكك أسري بشع، موضحا أنه يتم إجراء دراسات وأبحاث لوضع كل فتاة، وبعد طلب أحد الأبوين أو الأقرباء من المسؤولين في الجمعية برعاية تلك الفتاة لوفاة امها أو أبيها، وبعد ذلك يوفر لها قدر الإمكان جو اسري يعوضها عن الحنان الذي افتقدته والحالة النفسية الصعبة التي كانت تعاني منها، وعندما تصل الفتاة لعمر 14 سنة أي سن البلوغ وهو السن القانوني لإخراجها من الجمعية، تسلم لأحد أقربائها ممن يخاف الله وذو أخلاق حميدة الى أن يزوجها بمعرفته من رجل صالح، وتستمر الجمعية في متابعة اخبار الفتاة بعد أن تخرج من الدار الى أن تتزوج أو تكمل دراستها.

ويضيف المزيك بأن نظرة للمجتمع الأردني لهذه الفتاة جيدة وخصوصا انها فتاة يتيمة حيث إنهم لم يروا أي نظرة من الناس يشوبها الحذر أو الشك.

كيف تتقدم للزواج من يتيمة

ويعارضه الرأي محمد الشريجي مدير الجمعية بأنه رغم التربية الإسلامية والنشأة الاجتماعية التي تنشأ عليها الفتاة اليتيمة التي تدخل الجمعية، إلا أن نظرة المجتمع لها غير سليمة حيث أن البعض يعتبرون دخول الفتاة لدور رعاية الأيتام عار، من حيث إن الجمعية أو دار الرعاية تحميهن أصلا من ذلك العار المتمثل بالضياع والتشرد خارج الجمعية، مشيرا الى ان المشكلة ليست في الفتيات اللواتي يدخلن الدار في الأهل الذين يفتقدون أي حنان، حيث ان الكثير من الحالات التي تاتيهم يكون والدها أو امها متوف وأباها يتزوج من امرأة ترفض ان تعيش ابنته معهم فيضطر الى وضعها في دار لرعاية اليتيم. وأضاف الشريجي بانهم لاحظوا اقبال الشباب على الزواج من الفتيات اليتيمات اللواتي تربين في دار الأيتام، وذلك لقلة مهورهن إضافة الى الاخلاق الإسلامية التي تتصف بها تلك الفتيات.

استيفاء الملف

تعاني نزيلات دور الرعاية من الأيتام في المغرب من مشاكل عدة فيما يتعلق بموضوع الزواج، هذا ما يؤكده محي الدين الموصلي المسؤول عن فرع البنات في دار الرعاية الخيرية الإسلامية في المغرب. إن المتقدم لإحدى النزيلات غالبا ما يكون منتميا إلى الطبقات المتوسطة في المجتمع ويريد الزواج من إحدى النزيلات إما لكونه عاش نفس التجربة، أو أنه وحيد وليس لديه أهل ويبحث عن يتيمة مثله تحس بإحساسه أو إنه يرى في الزواج من نزيلة دار الرعاية تخفيفا من تكاليف الزواج، وإجراءات الزواج تتم عندما يتقدم الخاطب أو عائلته لطلب الزواج من إحدى فتيات الدار. فنشترط عليه الادلاء بشواهد تثبت دخله اليومي الذي يجب أن يكون كافيا للنفقة على الزوجة والبيت، كما نشترط عليه الادلاء بشهادة تثبت حسن السيرة والسلوك (عدم وجود سوابق)، ومعرفة حالته العائلية وهل سبق له الزواج؟ وهل يوجود سكن؟ وكل هذه الأشياء نبحث عنها بطرقنا الخاصة وتحريات نقوم بها بالدائرة التي يقطن بها الخاطب، وإذا استوفي الملف شروطه نستدعي الخاطب، ونعلن في صفوف النزيلات أن هناك زائرا سيقوم بلقاء معين بدون أن نقول لهن بأن إحداهن أعجبته، بعد ذلك نفشي خبر أن الزائر أراد إحداهن ونقوم باستدعائها ومعرفة رأيها، فإذا بدر منها ما يدل على الرضى كان بها وإن لم يكن فنقول له أن يشير علينا بأخرى، وغالبا ما تقوم إحدى النزيلات بالإفصاح عن رغبتها في الزواج بمن رفضته نزيلة أخرى.

ترتيبات الزفاف

وهكذا وبعد اختيار النزيلة التي ستصبح زوجة، نقوم بالاتفاق مع الخاطب على مقدار الصداق والهدايا وترتيبات الزفاف، ونقوم بإشعار ذويها وبعض الذين تحبذ حضورهم في عرسها ويتم التهيؤ للعرس الذي يكون على أحسن وجه لكي لا تحس بأنها أقل شأنا من مثيلاتها. ويتم تنظيم العرس داخل دار الرعاية بحضور جميع النزلاء... ويستطرد محي الدين أن الملاحظ حاليا هو أن النزيلات يشترطن حاليا أن يكون الخاطب يشتغل بإحدى البلدان الاوروبية. وعن دور الرعاية بعد زواج النزيلة وهل هناك بعض الخدمات التي تقدمها الدار لنزيلاتها السابقات، يقول: بعد زواج النزيلة تصبح مسؤوليتها على زواجها ولا دخل للدار في أي شيء سوى عند حدوث بعض المشاكل مع الزوج حيث تتدخل الدار كوسيط لحل النزاعات القائمة وإصلاح ذات البين أما إذا حصل الطلاق فالدار غير مسؤولة عن النزيلة التي تطلق. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (673) السبت 27 شعبان 1418 ـ 27 ديسمبر 1997

الشرط: الدين والأخلاق

فتيات للزواج في دور رعاية الأيتام

يتيمات حاصلات على مؤهلات جامعية

جدة، الدار البيضاء، عمان، بيروت
تحقيق: سارة العتيبي
متابعة:
حورية زغامي، «المسلمات»، انعام كريم

□ اليتم حالة إنسانية محزنة يعيشها نسبة كبيرة من الأطفال في العالم، وتتمثل في فقدان الأبوين أو أحدهما، فيما يبقى أولادهم دون رعاية بالتالي يفقدون الحنان والدفء الأسري، فيما تلعب مؤسسات الرعاية الاجتماعية دورا هاما في تعويض ما فقدوه من خلال الاعتناء ورعايتهم، أو من خلال الأسر البديلة التي تحتضنهم.

وفي الوقت الذي شدد فيه الإسلام على أهمية الإحسان إلى اليتيم، ورفع منزلة كافله، إلا أن رعاية الأيتام في الوقت الحاضر تختلف من دولة لأخرى حسب القوانين المتبعة فيها. خاصة فيما يتعلق بالفتيات اليتيمات اللواتي لا يتوافر لهن أقارب لرعايتهن. وحول مصير أولئك الفتيات من خريجات دور الرعاية، تسلط «المسلمون» الضوء على أبرز مشكلاتهن المتعلقة بالتعليم، الرعاية النفسية والاجتماعية، الزواج، والوظيفة.

تهتم السعودية بالفتيات اليتيمات سواء للعائلات السعودية أو المقيمة، من خلال توفيرها لعدد من دور رعاية الفتيات، المنتشرة في كافة المدن السعودية، والتي توفر لهن المسكن، الإعاشة، العلاج النفسي، التعليم الأكاديمي، والوظيفة أيضا. وتشير وفاء قزاز مديرة جمعية البر في جدة، إلى دور الجمعية التكاملي في العناية بالنزيلات، وتقديم الرعاية لهن بكافة أنواعها، وذلك بداية من احتضانهن صغيرات ولغاية تزويجهن. أما في حالة عدم انتقال النزيلة خارج الدار لظروف زواجها، فإن الدار تبقى مسؤولة عنها مدى الحياة، فتلحقها بوظيفة داخل الدار أو خارجها حسب المؤهل الأكاديمي الذي حصلت عليه.

وتضيف قزاز: تتكفل الدار بتوفير جميع أنواع الرعاية من الإعاشة، الكسوة، الرعاية الاجتماعية والصحية، وذلك من خلال طبيبة عامة وطبيبة أسنان مع عدد من الممرضات يتناوبن على مدار الساعة، هذا بالإضافة إلى الرعاية النفسية والاجتماعية والتي تحتاج إليها النزيلات بصفة مستمرة، وذلك من خلال أخصائيات في العلوم الاجتماعية وطبيبات في العلوم النفسية. من جهة أخرى تحرص دور الرعاية على إلحاق طالباتها بالمدارس الحكومية، وذلك ليندمجن مع الطالبات ذوات الظروف الأسرية الطبيعية، حتى لا يكن في عزلة عن مجتمعهن، ويصبحن مزيجا واحدا ويقبلن على الحياة، فهن يشكلن لبنة من لبنات المجتمع.

رفض الواقع

تعاني دور الرعاية من نزيلاتها الفتيات عددا من المشاكل النفسية والاجتماعية، والتي تؤدي إلى عدد من حالات التمرد والعصيان ورفض الواقع، وهو سلوك طبيعي ينتج عن عقد نفسية خاصة لدى الطالبات اللواتي لديهن أهل أو بعض الأقارب، فيبدأن بطرح عدد من الأسئلة. لماذا نحن هكذا، أين أبوانا أو أهلنا؟ لماذا رمونا في الدار ولم يسألوا عنا! وتوضح مديرة الجمعية بأن جميع هذه المشاكل والتساؤلات سرعان ما يمكن السيطرة عليها، وذلك من خلال ما يجرى عليهن من اختبارات نفسية لتحديد عمق وأبعاد المشكلة، من ثم معالجتها من قبل الاخصائيات.

هذا بالإضافة لما يبذله مركز خدمة المجتمع، من محاولة إيجاد تربية دينية قوية، عن طريق المحاضرات التي تلقيها أستاذات في العلوم الدينية، خلال زياراتهن الدورية المنتظمة للدار، مما يخفف عنهن عناء فقدان الأهل مع تقوية إيمانهن لتقبل الواقع، وشكر الله سبحانه وتعالى على ماهن فيه من نعم، مع العمل الجاد لتحسين هذه الظروف بالعمل والاجتهاد.

الهاربات مهددات بالانحراف

وتنوه وفاء قزاز بقرار «لم الشمل» المتخذ أخيرا، والذي يلزم أهل الفتاة تربيتها، خاصة في حالة بقاء أحد الوالدين حيا. لما قد يعوضهن حنان الأب أو الأم في حالة فقدان أحدهما، والذي هو أفضل بكثير من فقدانهما معا. كما يجيز هذا القانون لم شمل الإخوة حتى يستطيعوا العيش داخل أسرة، ويستشعروا الحنان والدفء الأسري. وهنا تساعد الجمعيات الخيرية هذه الأسر الفقيرة ماديا، مع المتابعة المستمرة وتفقد أحوالهن اجتماعيا.

من جهة أخرى تعاني بعض دور الأيتام في الوطن العربي، قلة في الإخصائيات الاجتماعيات، فكثيرا ما تجد إخصائية نفسية أو إجتماعية لخمسين يتيمة، فلا تجد الفتاة آذانا صاغية لمشاكلها التي تزداد مع مرور الأيام، وتضطر إلى تنفيذ قرارات المؤسسة بحذافيرها رغم تعارضها في أحيان كثيرة مع رغباتها. بالإضافة إلى ما قد تؤديه زياراتها الاسبوعية إلى أهلها خارج الدار، لإيجاد مقارنة بين الحياة داخل الدار وخارجها فتدخل في مرحلة تشتت ذهني قد يدفعها إلى اتخاذ قرارها الخطير بالهروب منها عند أول فرصة.

وفي هذا السياق تعنى إحدى الجمعيات بإعادة تأهيل المنحرفات، مؤكدة على أن معظم مريضاتها من اللواتي كن في دور الأيتام وعانين من نقص عاطفي كبير لم تلتفت إليه إخصائية هذه المؤسسة، بالتالي وقعن فريسة سهلة بين يدي أول شخص يوهمهن بحبه لهن، فهربن معه ليكتشفن فيما بعد أنهن ضحية لمحتال، استغل ضعفهن وحاجتهن للحب والحنان، فيجبرن على الخضوع لارادته لاستحالة العودة إلى الدار من جديد من وجهة نظرهن.

نظرة إيجابية

ينظر المجتمع الأردني لخريجات دور الرعاية من الفتيات نظرة إيجابية، من خلال ما أكده خليل البنا مدير الاعلام في وزارة التنمية الاجتماعية، بأن التوجه نحو رعاية وكفالة الأيتام في الأردن يعتبر امتدادا لروح الخير المتأصلة في نفوس الناس عملاً بالشريعة الإسلامية وما ورد في الكتب السماوية، حيث ابتدأت وزارة التنمية الاجتماعية تولي اهتمامها بتلك الفئات من خلال انشاء دور خاصة بالفتيات اليتيمات، ومنها المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع التطوعي وغيرها من دور رعاية الفتيات اليتيمات، حيث بلغت نسبة الأيتام من الجنسين الذين يتلقون رعاية من تلك المؤسسات حوالي 50 الف يتيم مشيرا الى أن الشروط الخاصة بقبول الفتيات في تلك المؤسسات تتمثل بأن تكون الفتاة يتيمة من جهة الأبوين أو الأم أو الأب. إذا كانت الأم أو الأب يعانيان من مرض نفسي أو جسدي أو مطلقين كذلك دخول أحد الأبوين في السجن وغيرها من حالات التفكك الأسري، يتم إدخال الفتاة بعد إجراء دراسة شاملة لها والتأكد من خلوها من الأمراض السارية أو المعدية.

وأضاف البنا ان رعاية وكفالة اليتيم حق على الدولة، كما أن نظرة المجتمع للفتيات اليتيمات ترتبط بتأثير من الدين الذي يحبذ كفالة اليتيم والاهتمام به عملاً بقوله تعالى: «فأما اليتيم فلا تقهر» وقول رسول الله عليه الصلاة والسلام «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى. لذلك فإن كفالة الفتيات اليتيمات لها أجر عند الله ولاحترام من المجتمع، فالمؤسسات التي ترعى الفتيات اليتيمات في الأردن تساهم بشكل فعّال في إيجاد العمل المناسب لهن اذا بلغت الفتاة سن الرشد، كما تساهم في تزويجهن بالطريقة المناسبة دون أي حرج.

وعلى الرغم من الرعاية النفسية والاجتماعية المكثفة من قبل الدور والجمعيات، إلا أن اليتيمة تبحث دوما عن حب وحنان الأبوين الأصليين، فتقول (م.ح) فتاة أردنية يتيمة، تزوجت أمها من رجل آخر وعاشت في ظل أسرة تبنتها، رغم محاولة الأسرة التي تعيش فيها توفير جو اسري لها ورغم معاملتهم الجيدة لها، إلا انها تشعر دائماً بأنها بحاجة الى حنان الأب والأم الحقيقيين حيث إن الأسرة التي عاشت فيها عوضتها عن كل شيء إلا حنان الأب والأم الحقيقيين.

دور الأيتام

اثرت الحروب الداخلية في لبنان التي استمرت 17 سنة على التركيبة السكانية فيه، فأفرزت شرائح كبيرة من الأيتام، كما غيرت موازين الرعاية الأهلية ذات القربى.

ففي الوقت الذي كانت فيه العائلات لا تترك يتيما يخرج من بيتها، جاءت التغيرات الديمغرافية التي تسبب بها التهجير والخلل في مدخول العائلة ومصروفها ليصبح عائقا أمام أية عائلة في احتضان يتامى من أقربائها. فنشط القطاع الخاص في تأسيس مؤسسات رعائية بلغت حتى اليوم 115 تعنى بـ35 ألف يتيم وحالة اجتماعية تتوزع على كافة المحافظات اللبنانية، ومعظمها في العاصمة «بيروت».

وكانت رعاية الأيتام في لبنان حتى وقت قريب تعتبر استجابة دينية ونوعا من البر والإحسان لذا كانت المؤسسات الأهلية هي التي ترعاهم في البداية، وأدى توسع عمل المنصرين في حمل الدولة العثمانية إلى التدخل فأنشأت ميتما إسلاميا كان الأول في لبنان.

ومع الوقت تحركت الدولة اللبنانية فانتقلت من مصلحة الانعاش الاجتماعي التي لم يكن دورها يتعدى مساعدة بعض الأيتام في المؤسسات الخاصة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية التي يقتصر اشتراكها على منح مساهمات مادية تعادل 30٪ من الموازنات السنوية للمؤسسات شملت حوالي عشرة آلاف يتيم، وتدفع الوزارة ما يقارب 5 آلاف ليرة لبنانية (8 دولارات أمريكية) يوميا عن اليتيم الواحد، على أن يشمل هذا المبلغ الكلفة المعيشية والتعليم.

الأيتام الذين لا عائل لهم كثيرون في عالمنا الإسلامي ويحتاجون دائما إلى المساعدة

مسؤول دار رعاية:

نحن غير مسؤولين عنها بعد طلاقها

يعتبر ميتم اللعازارية من أوائل دور الايتام في لبنان، ويذكر أنه تم العثور على أول طفلة لقيطة في ورشة بنائه. هذا الميتم لا يزال منذ 150 عاما ملاذا لكل لقيط ويتيم ومقصدا لكل راغب في التبني بحيث طغت شهرته على وسط بيروت الذي سمي باسمه. وخلال الحرب فقد الميتم دوره الرعائي والإنساني وتحول إلى مركز لحضانة الأولاد.. وفي العام 1917 تأسست دار الأيتام الإسلامية التي تحتضن اليوم 1740 يتيما و700 من الحالات الاجتماعية الصعبة.

في الوقت نفسه تعاني المؤسسات الرعائية اللبنانية من قلة مساهمة الدولة تجاهها مما يضطرها إلى الاعتماد على تمويلها الذاتي من الحقوق الشرعية (الوقف والزكاة) والتبرعات والهبات المالية والعينية من الافراد والجماعات، وكافلي الأيتام إضافة إلى عائدات بعض الأعمال الانتاجية ونتيجة زيادة عدد الأيتام وتزايد الحالات الاجتماعية التي ترعاها هذه المؤسسات مع ما يرافقها من زيادة في عدد الموظفين، بدأت معظم هذه المؤسسات تعاني من عجز في ميزانيتها العامة، مما دفعها إلى تقليل خدماتها الرعائية. ■

كافل اليتيم

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يشير د. ابراهيم ناصر الحمود وكيل كلية الشريعة للدراسات العليا في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، إلى أن الصفات التي جاء بها الاسلام هي صفة العطف والشفقة على الآخرين، خاصة أولئك الذين فقدوا حنان الأبوة في وقت مبكر من العمر فهم بأشد الحاجة إلى أب ودود وأم حانية. وأكد د. الحمود بأن من فقد أباه قبل البلوغ فهو اليتيم الذي أمرنا برعايته والقيام بحقوقه، ومن فقد أبواه معا فمصيبته أعظم وأشد.

لذا فإن الاسلام حث ابناء المسلمين عامة على القيام بحقوق الايتام والتقرب إلى الله بالعطف عليهم ونيل الدرجات العلا بسبب البذل والقيام بما يحتاجون اليه من رحمة وحسن تربية وتفقد شؤونهم، ليشعر اليتيم بأن كل مسلم هو في مقام ابيه يعطف عليه ويتولى أمره، فلا تنكسر نفسه ولا ينتابه الحزن، ولا تعتريه المذلة. بالتالي يجب على كل مسلم المبادرة إلى هذا التكافل الاجتماعي لنكون ممن قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما.

أما د. صالح بن غانم السدلان أستاذ الدراسات العليا، فيوضح أن رعاية اليتيم تشمل كافة احتياجاته من تربية وتعليم ونفقة، ويؤكد على أن البيت الذي فيه يتيم يكرم بأنه يصبح بيت سعادة وخير وطمأنينة، وأن من يلقى يتيما ويمسح على رأسه ويدعو له فإنه يحصل على اجر عظيم في هذا، والمقصود ان رعاية الايتام افضل الأعمال وأجل القربات. ■

شهادات وبطالة

□ تعاني نزيلات دور الرعاية في المغرب من أوضاع اجتماعية صعبة، والسبب هو نظرة المجتمع التي عادة ما تكون ظالمة، فتحرمهن من أبسط الحقوق الإنسانية، فنجد منهن من لم يستطعن الحصول على عمل بسهولة ويسر، وقد لا يجدن الزوج الذي من حق كل فتاة في مثل أعمارهن أن تحلم به، فقط لأنها فتحت عينيها في دار رعاية، دون أن تعرف حتى سبب ذلك.

ويقول محي الدين الموصلي بصفته مسؤولا عن الخيرية الإسلامية بعين الشق بالدار البيضاء ـ فرع البنات: لا تختلف دور الرعاية بالمغرب عموما عن مثيلاتها بباقي الدول خاصة العربية منها، فهي تضم فتيات يتيمات من جهة الأب أو الأم أو هما معا، أو اللاتي لهن آباء ويعشن مشاكل اجتماعية. كما تضم الدار مجهولات الأبوين. وتحتضن هذه الدار 302 فتاة تتراوح أعمارهن ما بين 7 و32 سنة، والبداية تكون عندما تستقبل الدار إحدى الفتيات اللاتي تنطبق عليهن إحدى الحالات السابقة الذكر، حيث نعمل على إلحاقها بأحد الأقسام الابتدائية التي توجد داخل الدار ويقتصر التعليم فيها على المرحلة الابتدائية، أما الدراسة بالمستوى الإعدادي أو الثانوي فتكون خارج الدار، بالإضافة إلى أن هناك من يتوجهن بعد الحصول على شهادة الباكالوريا إلى بعض مراكز التكوين المهني وتتوجه أخريات إلى الجامعات كما يلتحق بعضهن ببعض المعاهد التقنية سواء العاملة أو الخاصة منها. وهنالك من تتزوج ويأخذها زوجها خارج الدار، ولكن في حالة طلاقها منه، فالدار غير مسؤولة عنها. نظرا لوجود من هن في حاجة للرعاية أكثر منها، فهي أخذت فرصتها كاملة في الرعاية والتعليم والزواج. وليس هنالك ما تقدمه الدار لها أكثر من ذلك.

ومن جهة أخرى، يضيف مسؤول الدار: نوفر للنزيلات كافة الخدمات الرعائية الطبية، والاجتماعية. فيما تتكون الميزانية من تبرعات المحسنين الذين لا يبخلون على دار الرعاية بشيء، كما أن الاتحاد النسوي المغربي يتكلف بتوفير عدة حاجيات للنزيلات. في حين أن دور الدولة يكمن في المساعدات التي يقدمها التعاون الوطني. وتقتصر على المراقبة وبعض التسهيلات في الاجراءات القانونية.

أما مسألة توظيف من يحملن شهادات دراسية عليا، فهي مشكلة تصادف الكثيرات منهن. وتشكو الدار من كثرة عدد العاطلات رغم حصولهن على مؤهلات عالية، ولكن مسألة التوظيف غالبا ما ترتبط بوضعهن الاجتماعي، كخريجات دور رعاية. ■

المسجد الأقصى

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

☐ بعد عودة الأب وولديه من صلاة الجمعة في المسجد المجاور، أعاد الابن الأكبر ما قصه الخطيب في خطبة الجمعة والتي دارت حول المسجد الأقصى والإسراء والمعراج.

فسأل الابن والده: لماذا سمي المسجد «بالأقصى»؟

أجاب الوالد: لقد قرأت كثيرا عن المسجد الأقصى. وأذكر مما قرأته أن للمسجد الأقصى أسماء كثيرة منها، الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار بعد المسجد الحرام، وأيضا قيل لبعده عن الأقذار والخبائث. ومن أسمائه إيلياء أو المقدس أي المطهر من الأصنام، كما أن له عددا من الأسماء الأخرى ولكنه مشهور بالمسجد الأقصى.

وهنا رد الابن الأصغر: وفي أي سنة بني يا أبت؟

فأجابه الأب: إنه أول مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، وأن سليمان بعد داود بناه على أساس قديم كان قد أسسه سام بن نوح. وهناك رأى أن بيت المقدس بناه وعمره الأنبياء، وما فيه من موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي، وعندما بني سليمان بيت المقدس سأل الله ثلاثا: ملكا لا ينبغي لأحد بعد فأعطاه، وسأله حكما يواطئ حكمه فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فكان.

وسأل الابن أباه: وهل الصلاة فيه بـ500 صلاة؟

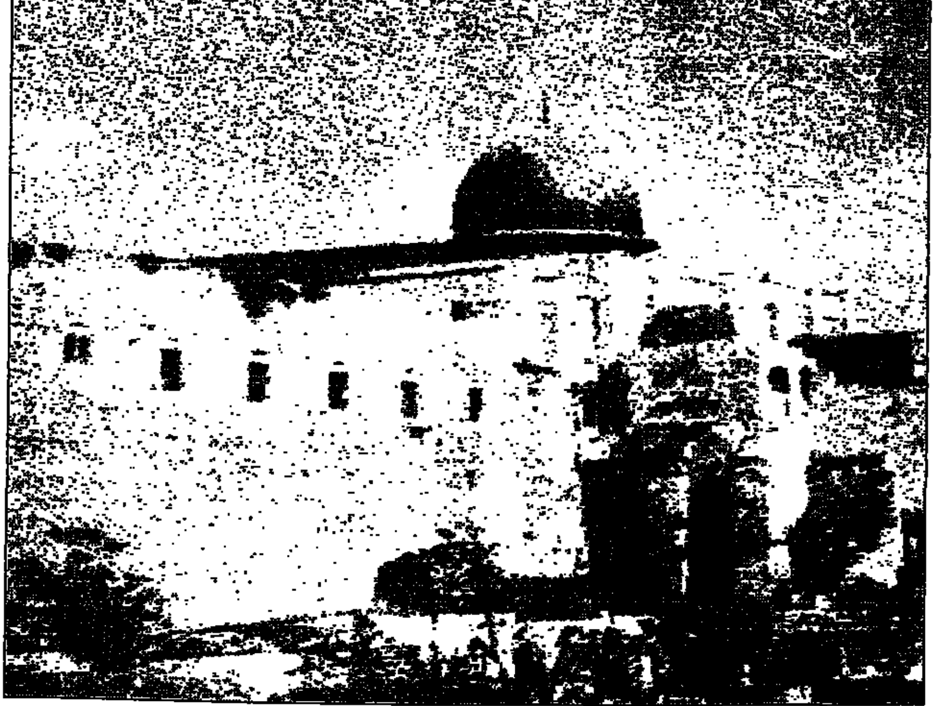
فأجاب الوالد: نعم.

فقال الوالد: يا أبتاه، حدثنا عن الصخرة المقدسة.

فقال الوالد: يقال إن جبريل عليه السلام شد عليها البراق حينما أسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم، ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

فانصرف الولدان مسرورين من آيات الله في تلك البقعة المقدسة. ■

شيماء حسن عبدالحليم
12 سنة، القاهرة ـ مصر



الجائزة الأولى

محمد يوسف أبوعواد
13 سنة، الجوف ـ السعودية

صفح جميل

خـذ بلطفك يا إلهى من له زاد قليل
مفلس بالصدق يأتى عند بابك يا جليل
كيف حالى يا إلهى ليس لى خير العمل
سوء أعمالى كثيرة زاد طاعاتى قليل
منه عصيان ونسيان وسهو بعد سهو
منك احسان وفضل بعد اعطاء الجزيل
عافنى من كل داء واقض عنى حاجتى
إن لى قلبا سقيما أنت من يشفى العليل
طال يا رب ذنوبى مثل رمل لا تعد
فاعفنى من كل ذنب واصفح الصفح الجميل
رب هب لى كنز فضل أنت وهاب الرحيم
اعطنى ما فى ضميرى دلنى خير الدليل

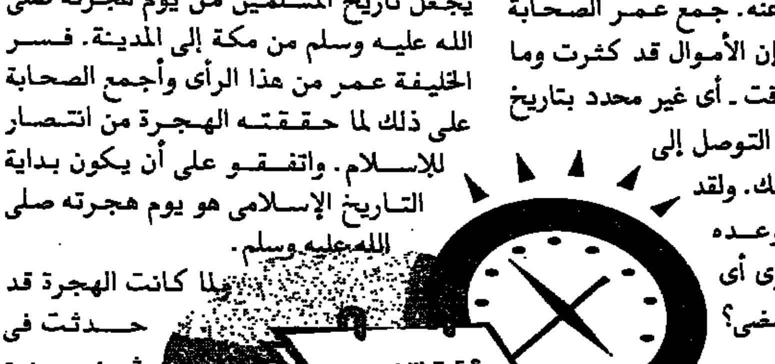
منيرة محمد مولوى
8 سنوات
المدينة المنورة ـ السعودية

التاريخ الهجرى

☐ في السنة الثالثة من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. جمع عمر الصحابة الأوائل وقال لهم: إن الأموال قد كثرت وما يصلنا منها غير مؤقت ـ أي غير محدد بتاريخ يضبط فيه ـ فكيف التوصل إلى معرفة ما يضبط ذلك. ولقد رفع إلينا صك موعده شعبان، فلا أدرى أى شعبان هو، الذى مضى؟ أم الذى نحن فيه؟

وناقش الصحابة الأمر وتعددت الآراء.

فقال بعضهم: نكتب على تاريخ الفرس. وقال آخرون: نكتب على تاريخ الروم. ولكن عمر أبى إلا أن يجعل تاريخ الإسلام إشارة إلى أعظم حدث فى تاريخ الإسلام. وأشار بعضهم إلى أن يجعلوا تاريخ المسلمين منذ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم. وأشار آخرون أن يجعلوه عند انتقاله إلى الرفيق الأعلى. فيما أشار أمير المؤمنين على رضى الله عنه بأن يجعل تاريخ المسلمين من يوم هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. فسر الخليفة عمر من هذا الرأى وأجمع الصحابة على ذلك لما حققته الهجرة من انتصار للإسلام. واتفقو على أن يكون بداية التاريخ الإسلامى هو يوم هجرته صلى الله عليه وسلم.



ولما كانت الهجرة قد حدثت فى شهر ربيع الأول. فقد تعددت آراء الصحابة حول بداية العام، وأخيرا اتفقو على رأى عرضه عثمان بن عفان رضى الله عنه، بأن يكون شهر محرم هو بداية التاريخ الإسلامى.

وهكذا تكون بداية أول سنة هجرية، فى السادس من حزيران سنة 622 ميلادية. ■

عزة عبد القوى عبد ربه
9 سنوات، شبين الكوم ـ مصر

وصية والد لولده

☐ يا بنى: عليك بتقوى الله وطاعته، وتجنب محارمه باتباع سنته وتعاليمه، فأطع أباك واستمع إلى وصيته، وإياك وهذر الكلام .. كثرة الضحك والمزاح ومهازلة الإخوان .. فإن ذلك يذهب البهاء ويوقع فى الشحناء. وكن فى جميع أمورك أوسطها .. فإن خير الأمور أوسطها، وقلل الكلام .. وافش السلام، ولا تكثر المراء ولا تجالس السفهاء .. وإذا تكلمت فاختصر .. وإذا مزحت فاقتصر .. وليكن مجلسك هاديا .. وإذا حدثت فأصدق وتخير محاسن القول بالحديث المقبول .. واعرف فى مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق .. ولا تبذر تبذير الشقى المغرور. جعلك الله ممن يقتدى بالهدى ويحب الرضا. ■

ألحان عبد القادر سليمان
الرياض ـ السعودية

اخترت لك

«البيمارستان»

☐ بيمارستان كلمة فارسية وتعنى مستشفى، عرف المسلمون المستشفيات وكانوا من أسبق الأمم إلى إنشائها وتنظيمها. فقد بنى أول مستشفى فى الدولة الإسلامية فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك سنة 88 هجرية. أما فى العصر العباسى فقد طلب الخليفة المعتضد من أبى بكر الرازى. وهو طبيب مشهور ـ بناء مستشفى حديثة فى بغداد، تكون أكبر مستشفى متكاملة فى العالم فى ذلك الوقت.

أخذ الطبيب الرازى يفكر فى المكان المناسب لإقامة المستشفى. فأحضر قطعة كبيرة من اللحم وقام بتقطيعها إلى أجزاء صغيرة، ووزعها على عدة أماكن متفرقة من ضواحى بغداد. وبعد عدة أيام مر الرازى بقطع اللحم، ليرى أثر الهواء عليها. فكلما وجد قطعة قد تلفت. أدرك أن هواء تلك المنطقة غير صحى، ولا يصلح لإقامة مستشفى، حتى بقيت قطعة صالحة لمدة طويلة فى إحدى المناطق، فأدرك أن هواءها صحى. وبهذه الفكرة اختار الرازى المكان الملائم للبيمارستان.

علم الخليفة بما فعله الرازى، ففرح كثيرا بهذا الطبيب المسلم الذكى، وأشرف بنفسه على البناء، بعدها تولى الرازى رئاسة أكبر مستشفى فى عصره. ■



نهلة أبوالمعاطي جابر
13 سنة
طنطا ـ مصر

من المحرر

● عائشة محمد صفوان (السعودية): عمل فنى رائع، سوف نعرضه فى الصفحة قريبا إن شاء الله.

● سمر جمال رشدى (مصر): مشاركتك تشتمل على معلومات مفيده، وهى فى طريقها إلى النشر.

● الصديقة زليخة حسن عثمان (السعودية): مشاركاتك وصلت وخطك مقروء، ولكن بسبب ازدحام الصفحة بمشاركات الأطفال، فقد يتأخر ظهور مشاركاتك قليلا، لذا نرجوا عدم الانزعاج، وسوف ترينها فى الأعداد القادمة بإذن الله.

● هيثم فوزى توفيق عيد (مصر): نرجو محاولة الرسم مرة أخرى، مع التركيز على الجمال الطبيعى للبيئة. نحن بانتظار مشاركاتك القادمة.

● محمد محجوب أحمد طه (السودان)، سارة محمد صفوان خان (السعودية)، محمد عبد القادر (المغرب)، جعفر وعبد الفتاح مالك محمد (مصر): رسائلكم وصلت وهى فى طريقها إلى النشر بإذن الله. ■

المكتشف الصغير

«ألعب مع الضوء»

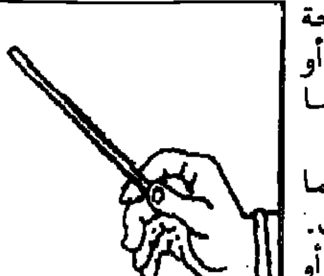
☐ تستطيع أن ترى شكلا يشبه المروحة من خلال حركات بسيطة، بأى قلم، أو مسطرة، أو عود بلاستيكى، أو عصا صغيرة... كيف؟!

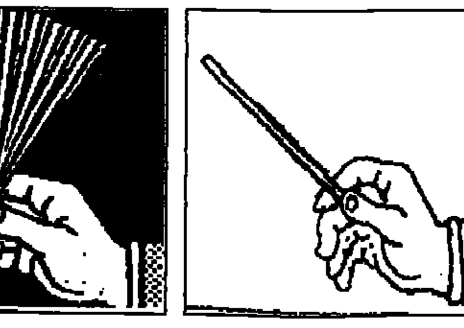
1ـ احضر عودا «بلاستيكيا» أو قلما طويلا، أو مسطرة... وأمسكه من الطرف.

2ـ قرب يدك من مصباح (النيون)، أو من شاشة التلفاز المضيئة، أو الكمبيوتر وقم بهزها من اليمين إلى اليسار.. ماذا تلاحظ؟

3ـ لقد وجدت أن العود الذى بيدك ظهر أكثر من مرة أثناء اهتزازه أمام مصدر الضوء السابق، وكأنه مروحة ضوئية... إنه شكل رائع حقا.

4ـ قرب العود الذى معك الآن من مصباح صغير (غير مصابيح النيون) أو على ضوء النافذة وقم بتكرار نفس التجربة لترى أن النتيجة اختلفت، والصورة كما هى؛ فلماذا حدث تكرار الضوء مع لمبات (النيون) وضوء الشاشات التلفازية؟





** الجواب يا عزيزى:
أن الضوء فى مصباح النيون، وفى شاشات التلفاز والكمبيوتر لا يبعث بشكل متصل، بل على شكل متقطع بمعدل 50 مرة فى الثانية فى مصباح النيون، و30 مرة فى الثانية فى الشاشات التلفازية؛ مما لا يجعلك تلاحظه بالعين المجردة؛ ولكن باختبار مبسط كهذا، حيث يتعرض العود الذى بين يديك لأكثر من حزمة ضوئية أثناء اهتزازه فتراه بوضوح فى كل مرة، أما فى اللمبات الحرارية الصغيرة أو ضوء النافذة فلا يتعرض إلا لضوء متصل لا يتقطع. ■

مسابقة نادى أجيال المسلمون

☐ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الاولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجتي تسرقني

□ اعاني من تكرار سرقة زوجتي لي، فعلى الرغم من أنها عاملة وتتقاضى راتبا جيدا، إلا انها لا تتوانى عن اخذ بعض النقود من جيوبي باستمرار، وعند مواجهتها بذلك تدعي انها كانت محتاجة ونسيت ان تقول لي، واحيانا اخرى تبرر فعلتها بانها تريد التوفير ليوم قد نحتاج فيه لهذا المال. على الرغم من اننا والحمد لله لا نعاني من أية ضائقة مالية. اخاف أن يؤثر سلوكها هذا على الصغار فيقلدوها، كما اخشى أن تكون تعاني من حالة نفسية. كيف أتصرف معها ساعدوني.

م. س. ـ جدة ـ السعودية

ـ لحل مشكلتك هناك العديد من التخمينات التي تحتمل الصواب والخطأ والتي تستطيع أنت فقط التأكد من صحتها.

فربما أن زوجتك صادقة فعلا وأنها تأخذ من جيبك معتبرة أن ذلك أمر عادي بينكما لقضاء حاجات المنزل وربما أنها لا تقصد بذلك التعمد بل هو أمر أعتادت عليه وتعتقد أنك لن تتضايق منه، فهناك على ما نعلم العديد من الزوجات يعملن هذه الطريقة ولكن يشعرن الزوج أو هو موافق على ذلك بدون أن تشعر وهذا تصرف يعتبرونه عملا لسد حاجات طارئة لا تحتمل الاستئذان. بل متعارف عليه بينهم.

وربما أن زوجتك تلجأ لهذا الاسلوب وتهدف لأن تضعك أمام الأمر الواقع من المشاركة بالمصروف. أو أن المصروف الذي تقننه للمنزل لا يكفي فتلجأ للأخذ هي من جيبك.

أما حجة التوفير فإني لا أعلم هل إنها فعلا تريد ذلك وهل انت من الذين يصرفون جميع الراتب أو ما في الجيب ولا يوفرون فتعمد إلى سحب مبالغ من جيبك حتى توفر لك؟ وحتى لو كنتم لا تعانون من ضائقة مالية فالادخار أمر مطلوب في جميع الأحوال ولكن لابد أن يكون بالطرق المتعارف عليها.

إذن إذا كان هذا التصرف يضايقك فيجب على زوجتك أن لا تعيده وأن تحل المشكلة بأن تضع في حوزتها مبلغا من المال كمصروف وسد للحاجة الطارئة، وتتفاهم معها على الا تأخذ من جيبك مطلقا بدون استئذان.

ولعلها تمادت في ذلك واعتادت عليه بعد أن رأت ردة فعلك تجاه هذا الأمر، ولذلك يجب أن توضح لها أنك مستاء جدا ويقلقك هذا التصرف، وتفهمها أنه يجب ألا تعمد إلى ذلك مطلقا في أي حال من الأحوال طالما أنه يزعجك. ■

أتزوج.. أم أعيش لطفلي؟

□ انا سيدة انتمي لطبقة اجتماعية مرموقة وميسورة ماديا، تزوجت من إنسان احواله المادية ضعيفة وسافرت لأعمل معه في الخارج، ولكننا عدنا بخفي حنين وكنت انفق عليه دائما من مالي ومال والدي الذي اشترى لنا شقة، ومع حدوث بعض المشاكل العائلية قام بطردي وطفلي من المنزل، ليطلقني بعدها ويتزوج من امرأة أخرى، مرت تسع سنوات لم يسأل فيها عنا إلا نادرا، تقدم لخطبتي عدد كبير من اقاربي المنتمين لطبقتي الميسورة. واريد أن اعفف نفسي ولكنهم يرفضون وجود طفلي معي، فهل أحرم نفسي من الزواج؟ أم أرسله لهذا الأب القاسي؟ امومتي تمنعني من ذلك. انصحوني ماذا افعل؟

أمال ـ ع. ـ بور سعيد ـ مصر

ـ لعل مشكلتك تنبع من عدم حفاظك على حقوقك كزوجة وتفريطك بها بدءا من الانفاق على الزوج وجعله يعتمد عليك في المصروف وكذلك تفريطك في حفظ حقك وهو المنزل الذي اشتراه لك والدك، وبغض النظر عن الأسباب الأساسية التي دفعت زوجك إلى تطليقك والزواج عليك كان عليه أن يتقي الله وأن ينهي العلاقة بالطريقة المشروعة.

والآن نجد أن الضحية والذي سيعاني من طلاق الوالدين هو هذا الطفل الذي سيدخل بعد فترة مرحلة المراهقة في وضع اجتماعي ناقص، نظرا لفقد أحد أركانه وهو الأب.

ولا يخفى أن للأب من دورا وأهمية بالغة في حياة الأبناء وهناك أبحاث علمية اجتماعية عديدة استدلت على أن الطلاق يحدث خللا ما في تركيبة أو شخصية الأبناء ويفقدهم اشباع حاجة من الاحتياجات الهامة لذلك تجدهم يشقون طريقهم بصعوبة في حالة إذا ما توافرت لهم البدائل المتاحة.

واعتقد أن مسألة زواجك حاليا وانتقال الابن لبيئة أخرى عند والده مسألة صعبة جدا تحتاج إلى تمهيد وتهيئة بيئية واجتماعية وأهم من ذلك نفسية. إذن كيف ينتقل بعد فترة تسع سنوات عاشها في كنفك إلى والده وهو لا يراه إلا نادرا.

وأنا لا أريد أن أحكم على والده بالقسوة كما حكمتي أنت عليه فربما أن حكمك عليه بالقساوة ينبع من شعورك تجاهه بعد زواجه بأخرى، لذلك اتمنى أن لا تكون هذه الصورة التي في ذهن ابنه عنه، حتى لو كان فعلا كما ذكرت.

أختي:

الزواج لك حق مشروع لاستكمال حياتك وليس معنى وجود طفل لديك حرمانك مما حلله الله لك. في حين أن والده يهنأ بحياته مع أسرته الجديدة. لكن كل شيء لابد أن يتم بالعقل والمنطق والتدبير.

فلذلك عليك أولا بمد علاقة وطيدة للابن مع أبيه بأن لا تصبح علاقتهم فقط زيارة الابن أو سؤاله بل دعي الابن يذهب لزيارة أبيه وأقارب أبيه كجداته وعماته وخالاته. في البدء زيارات قصيرة ثم زيارات متفاوتة المدد. دعيه يندمج معهم ويتعرف عليهم ويشعر بقربه من أبيه بل يفرض عليه نفسه ويفرض حقه كابن على ابيه من الرعاية والاهتمام.

يشارك والده في مناسبات متعددة ويشارك إخوته من أبيه ويكون بينك وبينهم.

وبهذا تكونين قد حررت الطفل من البيئة أو الدائرة الاجتماعية التي حصرتيه فيها، ويكون أقرب إلى والده وأقربائه، وهذا عامل هام جدا لنموه الانفعالي والاجتماعي وتوازنه.

وحاولي قدر الإمكان أن لا تجعلي مما فعله والده بك عاملا لعزل ابنك عنه، بل اجعليه يمد جسورا من العلاقة الأبوية المشتملة على الرعاية والحب والحنان.

وبعد أن تتم هذه الخطوة سيمكنك التفكير بالزواج ممن يرفضون طفلك معك وإن كنت أفضل عدم الاستعجال خاصة فيمن يرفضون وجود الطفل لأنك لن تتخلى عن ابنك وبالتأكيد سيأتي لزيارتك والمكوث عندك في بعض الأحيان لذلك لست ملزمة بالدخول في مشاكل أخرى أنت في غنى عنها، وليس معنى وجود الابن معك حرمانك من الزواج بل حتما هناك فرص عديدة لحياة زوجية ويكون ابنك معك فلا تيأسي مطلقا وعشي حياتك مع ابنك بصورة عادية، ولا تطغ مشاعر الأمومة على مصلحة ابنك في التواصل مع أبيه. ■

الجفاف العاطفي طريق للتعاسة الزوجية

جدة: سارة العتيبي

□ يميل بعض الأزواج إلى إخفاء عواطفهم تجاه زوجاتهم، ملتزمين بمبدأ الحياد العاطفي، إلا أن هذا الأمر يثير شكوى كثير من الزوجات الحالمات بأجواء أسرية رومانسية. فالمرأة عاطفية بطبيعتها وتحب سماع كلمات الإطراء والثناء من زوجها. فعلى الرغم من مطالبة العديد من الزوجات بحياة عاطفية، إلا أن الأزواج يصرون على كبح جماح عواطفهم، خوفا من أن تفهمه زوجاتهم على أنه نوع من الخضوع أو الانسياق العاطفي.

وتشكو فدوى نصار ـ مدرسة، من زوجها الذي لا يتحدث بأحاديث العواطف، حيث أصبح بعد الزواج جامدا وملتزما بالكلمات الدبلوماسية الباردة، بعكس أيام الخطوبة التي كان يملك فيها الكثير من الكلمات الرقيقة. فعلى الرغم من أنه لم يبخل بأي واجب من واجباته الزوجية، إلا أنها تود في كثير من الأوقات أن يشعرها باهتمامه من خلال كلمات قليلة تخرج من قلبه، لكن كرامتها تمنعها من طلب ذلك. مشيرة إلى أن المرأة لا تحب الشعور بالجفاف العاطفي، لأن ذلك يقتل أحاسيسها.

فيما تعترف نوال الإدريسي ـ ربة بيت ـ، أن زوجها مهذب وطيب وطموح، لكنه كثير الجلوس في المنزل، فيراجع مساء أعماله المكتبية أو يشاهد التليفزيون، وتضيف أنه تزوجها منذ خمس سنوات، ورغم طول هذه الفترة لم يهتم بإظهار مشاعره عن طريق الكلمات العاطفية، كما أنه شديد التحفظ عند استخدامه لهذه العبارات، وتتعجب نوال من زوجها الذي تشير أفعاله أنه يحبها جدا، ورغم ذلك لا يتلفظ بكلمة إطراء واحدة، وتعتقد أن عددا كبيرا من الأزواج لا يعرف المرأة حق معرفتها، ولا يدرك أن المرأة تميل لكلمات المديح والإطراء، وتحب الزوج الذي يملك القدرة على نقلها إلى عالم رومانسي ولو لدقائق.

وتتفق عبة مراد مع نوال حول أهمية التولحي العاطفية في الحياة الزوجية، قائلة: لكل امرأة في هذه الدنيا نقطة ضعف، وسيطرة الرجل على المرأة لا تأتي إلا من خلال التعامل بحكمة مع هذه النقطة، فهناك امرأة تحب الخروج مع زوجها، وثانية تفضل سماع الكلمات العاطفية منه، وثالثة تحب الحياة الساخنة المتجددة. وترى أن الرجل الماهر يمكنه استغلال رغبات زوجته ليحصل على رضاها ويحقق لنفسه السعادة. وتؤكد أن بضع كلمات طيبة من الزوج لزوجته تفتح له أبواب قلبها، وتجعلها قادرة على غفران كافة أخطائه، وتدعو هبة الأزواج إلى تخصيب حياتهم الزوجية بالعواطف الجميلة التي تجعل المرأة تشعر أنها مرغوبة دائما.

الرجل الصامت

من جهة ثانية، يرى محمد عرفان ـ مدرس ـ أن المرأة في كثير من الأحيان لا تقدر عواطف الرجل الحقيقية، وتشعر أنه يكذب عليها بمعسول الكلام، لغرض في نفسه أو لإبعاد تفكيرها عن أمر يريد إخفاءه. ويعتقد أن إفراط الرجل في إظهار عاطفته أمر غير مرغوب فيه، لأن للمرأة لو شعرت أن زوجها يقبل عليها بشدة يقل اهتمامها به، كما أن ابتعاد الزوج عن زوجته يجعله غامضا في نظرها، ولا تستشعر الأمان المطلق منه، لذلك تعمل على إرضائه بكل وسيلة ممكنة. لذا فالاقتصاد في مشاعر الزوج تجاه زوجته له آثار حسنة على العلاقة الزوجية، ولكن أحيانا البخل والتقتير الشديدين في العواطف قد ينقلبا ضده، ويدفعان المرأة للثورة على زوجها، خاصة وأن الرجل الذي يلفظ عبارات حب كثيرة يفقد زوجته قيمة هذه الكلمات، فيما الفعل النبيل اقوى من مئات الكلمات الحلوة التي لا تفيد. في الوقت نفسه يستطيع الرجل الذكي استخدام سلاح العواطف مع المرأة حتى يسير مركب الحياة الزوجية. والمرأة بطبيعتها تميل أكثر للرجل الصامت، وتحب المبهم وتسخر من الثرثار وتستهزيء بالرجل الذي تتحكم فيه عاطفته.

طبيعة شفافة

ومن جهته يرى أمين جمال ـ موظف ـ أن المرأة كائن ضعيف يحتاج العطف والحنان والحب، ولكنها تحتاج أيضا للقوة في حالة التمرد والعصيان، وللسياسة والحكمة في حالة غضبها. فالرجل الناضج لا بد أن يشعر زوجته بأنوثتها، من خلال الكلمة المعسولة التي تخرج من القلب، خاصة وأن كل النساء يرغبن بشدة في سماع كلمات عاطفية من أزواجهن لإرضاء غرورهن إشعارهن بالأنوثة.

ويضيف أحد الأزواج، أنه تقع على عاتق ربات البيوت المسؤولية المنزلية كاملة، فنسبة كبيرة من المتزوجات يقمن بكافة أعباء المنزل من نظافة وطهي، إضافة إلى تربية الأطفال والاهتمام بالزوج، الأمر الذي قد يجعلهن يحتجن لأي كلمة حنونة تشعرهن بتقدير الزوج لما يبذلنه في خدمته. وفيما تتصف المرأة بطبيعة حساسة تجاه الأشياء، خاصة وأنها تنظر دائما للأمور بمنظور عاطفي، فيجب على الزوج مراعاة ذلك، فهي صفة متأصلة في حواء ولا يمكن تغييرها، لذا فإن كلمات الإطراء والتقدير تشعرها بالأنوثة وبمدى إحساس زوجها معها، كما تولد عندها قدرة إضافية على بذل المزيد من التعاون وحب الأسرة. أما في حالة شعورها بعدم الإهتمام من الزوج مهما فعلت لإرضائه، فذلك يحبطها معنويا ويجعلها تهتم بغيره كالإتصباب على العمل خارج المنزل أو داخله، أو الإهتمام بالأولاد على حساب الزوج، لأن الحب والإهتمام من طرف واحد دائما تكون نتائجه سلبيه، لذا فلا بد أن يتفاعل معها زوجها من وقت لآخر، ليرفع من معنواتها ويشعرها بأنها دائما مصدر إلهامه المعنوي داخل البيت وخارجه. فهو بذلك يثري حياته الزوجية ويشيع أجواءا من الألفة والمودة داخل المنزل.

وينصح الإخصائين النفسيين الأزواج بالاهتمام بأدق تفاصيل الحياة الزوجية، فمهما بلغت أهمية المشاكل التي يواجهونها في العمل، إلا أن المشاكل الأسرية أهم وأعمق. كما يؤكدون على أن المرأة ذات طبيعة شفافة وحساسة إلى أبعد الحدود، لذلك يجب الإهتمام بها من خلال تخصيص الزوج وقتا ولو قليلا للجلوس معها والتلفظ بما تحبه من عبارات الإطراء، المعبرة عن مدى سعادته معها، والثناء على مدى اهتمامها بنفسها وبالاعمال المنزلية التي تقوم بها. فيدفعها إلى القيام بولجباتها الأسرية على أحسن وجه، وبذلك يبتعد عن كل ما يسبب الأزمات العائلية والجفاف الأسري، كما يؤدي إلى توفير جو عائلي صحي تحيطه المشاعر الرقيقة والدفء الأسري. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

يتجسس على مكالماتي الهاتفية

□□ تزوجت منذ ثلاث سنوات واعاني من إساءة ظن زوجي بي. فكثيرا ما يتجسس علي ويحاول استراق السمع لمكالماتي الهاتفية، لدرجة مفاجأتي بخطف السماعة من يدي ليعرف مع من اتحدث، أو يجبرني على الإجابة على الهاتف باستمرار، وكأنه ينتظر لي غلطة ما، لست افهم معنى لتصرفاته. مع انني أحبه ولي منه طفلة. ارشدوني؟

فائزة ـ جدة ـ السعودية

المشاكل التي تنشأ بين الزوجين في موضوع اتهام أحدهما الآخر في عرضه ربما يكون لها مبررات من الطرف الآخر وهو لا يشعر فقد يتهم الرجل زوجته بمغازلة الرجال واساءة استخدام الهاتف أو اساءة استخدام الخروج للسوق أو اساءة استخدام النظر مع نوافذ البيوت ونحو ذلك وقد تتهم المرأة زوجها حين تنظره يضحك إلى الخادمة أو يسارقها النظر أو يكلم في التليفون أو يتأخر في المجيء إلى البيت في الليل وهذه الظنون السيئة يحركها الشيطان في النفوس ولا تقدم لها الظنون فيه علاجا نافعا يرفعها ولو أن هؤلاء اجتهدوا في دفع هذه الظنون عن إخوانهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى علي بن الحسين رضي الله عنهما أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله فقال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا» متفق عليه وورد: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم».

ولو أن كل واحد من الزوجين أصبح واضحا أمام الآخر وتعمد كشف كل شيء يرتاب فيه صاحبه لأزال منه ذلك المدخل الذي يدخل منه الشيطان إلى القلب فيزرع فيه الشكوك.

إني انصح الأخت الشاكية أن تتعمد الوضوح أمام زوجها وأن لا تدع للشك مدخلا إلى قلبه وأن تحب كشف ذلك له فإنها إذا أحبت ذلك سهل عليها القيام به وكتب لها به أجر لأنه عمل صالح.

كما انصح هذا الزوج وأمثاله أن لا يستسلموا للشيطان حيث يتسلل إلى قلوبهم ويزرع فيها هذه الوساوس التي تقلق البال وتفسد صفو المعيشة وتهدم بيت الأسرة فقد روى عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غيرتان احداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله» رواه الطبراني باسناد حسن. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

كوابيس وأحلام مرعبة

□□ أنا متزوجة منذ سبع سنوات ولم انجب بعد، اعاني من كوابيس واحلام مزعجة جدا كالكابوس الجاثومي وحيوانات مخيفة كالثعابين والكلاب والقطط السوداء، كما أشعر بضيق شديد عند المغرب وفي منتصف الليل، ودائما أعاني من تنميل في اطرافي. ذهبت إلى طبيب نفسي فاعطاني حبوبا مهدئة ومنومة ولكن حالتي زادت سوءا. بعد ذلك بدأت العلاج بالقرآن منذ ثلاث سنوات، فلا أنام إلا وأنا متوضئة مع قراءة القرآن والأذكار بشكل مستمر، إلا أن حالتي لم تتغير فيأتيني شخص في المنام فأشعر بثقل وكأنه يشل حركة جسمي. فهل هناك علاج لحالتي؟ وما هو الكابوس الجاثومي؟ اسبابه وطرق علاجه؟ أرجو مساعدتي على علاج حالتي.

ـ قسم العلماء النوم إلى مرحلتين أساسيتين ففي إحدى مراحل النوم تتخذ موجات المخ شكلا محددا وتتحرك فيه كرتا العينين في محجريهما تحت الجفن المغلق وتسمى هذه المرحلة بمرحلة (نوم حركة العين السريعة)، وبإيقاظ بعض الأشخاص خلال هذه الفترة تبين أن الأحلام تتحدث منها. وهناك المرحلة الأخرى من النوم وهي مرحلة (نوم عدمه حركة العين السريعة) حيث تظل كرتا العينين ساكنتين إلى حد ما. والنوم بشكل عام عبارة عن نوم عدم حركة العين السريعة تقطعه فترات من نوم حركة العين السريعة كل تسعين دقيقة حوالي ثلاث أو خمس مرات في الليلة وكل مرة تستمر حوالي عشرين دقيقة وكلا الحالتين من النوم هامتان جدا للإنسان وقد اثبتت التجارب أن حرمان الإنسان من أي منهما يسبب له اضطرابات بالغة.

والكابوس تجربة مخيفة وتكراره يسبب الضيق والقلق للإنسان، ويصاحب الكابوس في العادة صراخ تفرغ أو استغاثة تدل على حالة قصوى من الهلع وترتفع ضربات القلق خلاله إلى مائة وسبعين ضربة في الدقيقة وهو ارتفاع لا يحدث للإنسان في أية حالة طبيعية حتى في حالة المجهود البدني الشديد. وفي الكابوس يفقد الإنسان إحساسه بالواقع وقد يقوم بحركات عنيفة قد تؤدي إلى إيذاء النفس أو الغير ويشعر الإنسان وكأنه مقيد وشيء مخيف يطارده أو كأن صخرة جاثمة على صدره تمنعه من الحركة. ويستمر الكابوس من دقيقة إلى ثلاث دقائق يعود بعدها الإنسان إلى النوم العادي.

والكابوس والأحلام المزعجة والأرق والنوم المتقطع كلها أعراض لما يعرف باضطرابات النوم والتي تحدث في بعض الأحيان نتيجة لتوترات الإنسان اليومية وحالته النفسية وغالبا ما يلعب الاكتئاب دورا رئيسيا في ظهور هذه الأعراض وهو ما اعتقد انك تعانين منه وتمثل في الضيق الشديد عند الغروب وفي منتصف الليل وكذلك بتنميل الأطراف واعتقد أن هذا الشعور مرتبط بمسألة عدم الانجاب. وليس بالضرورة أن يحدث الكابوس نتيجة للمتاعب النفسية ولكنه يحدث أحيانا عند الاستغراق في النوم بعد أكلة دسمة أي مع امتلاء المعدة بالطعام وكذلك عند امتلاء المثانة بالبول، وقد يحدث في حالة الاجهاد الشديد قبل النوم.

ولتجنب الكوابيس ينبغي عدم النوم مباشرة بعد الاكل وعدم ملء المعدة بالطعام كما ينبغي تفريغ المثانة قبل النوم ومراعاة النوم في مكان هادئ، واتخاذ وضع مريح في النوم واستخدام وسادة عالية بعض الشيء، وتناول كأس من الحليب قبل النوم. كما أن مراجعة الطبيب النفسي مهمة خصوصا في حالتك حيث تظهر عليك بعض أعراض الاكتئاب وقد تحتاجين إلى استعمال بعض مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات التي تعالج الاكتئاب وتكبت مرحلة النوم المرتبطة بالأحلام المزعجة. وبالمناسبة فإن العلاج بالعقاقير المناسبة يساعد كثيرا على التخلص من الأعراض النفسية ولكن بعض المرضى يوقفون العلاج خلال الأسبوع الأول ظنا منهم أن الحالة لم تتحسن ولكن معظم هذه العقاقير لا يبدأ التحسن من خلاله إلا بعد مرور ما لا يقل عن ثلاثة أسابيع لذلك ينبغي الاستمرار في تناول هذه العقاقير وإذا لم يظهر أي تحسن خلال الشهر الأول فينبغي مراجعة الطبيب مرة أخرى ليصرف عقاقير أخرى أكثر فاعلية ومناسبة للمريض حتى يهتدي الطبيب إلى العلاج الأمثل.

كما أنه لا ينبغي أن نغفل دور الشيطان في اضطرابات النوم ومن تلك الكوابيس والأحلام المزعجة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره» (متفق عليه)، كذلك يجب الالتزام بالهدى النبوي المبارك في علاج هذه الحالة ألا وهو التعوذ بالله من الشيطان، النفث عن الشمال ثلاثا. التحول في النوم من جنب إلى آخر عند الفزع بالإضافة إلى الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي وآخر سورة البقرة قبل النوم وكذلك جمع الكفين والقراءة فيهما بسورة الإخلاص والمعوذتين والنفث فيهما ثم مسح سائر البدن ابتداء بالرأس كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

أما ما يخص مسألة الانجاب فالأمل في الله عز وجل قائم فكما رزق زكريا عليه السلام بالنبي يحيى عليه السلام وكما رزق إبراهيم عليه السلام اسحاق عليه السلام من زوجته العجوز العاقر فهو قادر على أن يرزقك ولذلك عليك بكثرة الدعاء ومن ذلك دعاء زكريا عليه السلام «رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين» وكذلك كثرة الاستغفار فإن الاستغفار من أسباب الانجاب يقول الله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم أنهارا». والقرآن الكريم خير علاج لهذه المتاعب النفسية لأنه كلام الشافي جل وعلا وحبل الله المتين. ■

إنترنت

هذا الموقع يثير الألم والإزعاج والغضب، مما يدفع للتردد في الكتابة عنه، لكن مثل هذه الكتابة قد تكون ضرورية لأنها تعطى مثالا مهما لأخطار شبكة الإنترنت التى يجب إدراك حجمها وآثارها السلبية ومن ثم مواجهتها.

ضلالات «سليمان إكس»

كتاب الكترونى

يدعو لقبول غير «الأسوياء»

واشنطن ـ عمار بكار

□ اسم الموقع «مصادر المسلمين ـ غير الأسوياء» . والمقصود بغير الأسوياء الشواذ. ووضع هذا الموقع شخص اسمه «سليمان إكس» ليكون «ملجأ» للمسلمين غير الأسوياء! «سليمان» هذا كان كاثوليكيا ثم ترك النصرانية في العشرينات من عمره ليصبح ملحدا إلا أنه في النهاية وجد نفسه في الإسلام ـ كما يقول ـ فأسلم، وسمى نفسه بـ«سليمان إكس»، تشبيها بالزعيم المسلم «مالكوم إكس»، ولأن «مالكوم» كان رائدا في محاربة العنصرية ضد السود في أمريكا، فـ«سليمان» هذا يريد أن يكون رائدا في محاربة العنصرية ضد غير الأسوياء بين المسلمين!!

وبالفعل فالموقع يتضمن عشرات الصفحات التي كتبت بلغة عاطفية قوية تزعم في ضلالاتها باختصار أن غير الأسوياء يعيشون «مأساة» بسبب كره الناس لهم واضطهاد عموم للمسلمين لهم بالرغم أن ماهم فيه هو أمر خارج عن إرادتهم خلقوا عليه ولا مجال لتغييره أبدا، فهو خاصة من خواصهم كلون الشعر والعيون التي لا شأن لهم فيها. الغريب أن هذه الصفحات الكثيرة كتبت بلغة بشكل يعطي الإيحاء بأن صاحبها متعلق بالله عز وجل وبالإسلام إلا أنه مظلوم يعرف عن الإسلام ما لا نعرف من قبوله للأمر المخالف للفطرة. ولذا تجد اسم الله عز وجل مكررا في كل 4 أو 5 سطور سبحانه وتعالى عما يفترى هؤلاء.

الانصياع لرغبات الهوى سبب هذا الانحراف!

ويدعى صاحب هذا الموقع أن هذا الأمر خاصية مزروعة في جينات الإنسان لا حل لها استنادا على بعض البحوث الأمريكية الضعيفة التي تفترض أن هذا المرض هو من خواص الإنسان التي لا يمكن علاجها (يوجد طبعا سيل هائل من البحوث التي تثبت أن هذا المرض هو أمر حادث في حياة الإنسان ويمكنه التخلص منه بسهولة).

صاحب هذا الموقع وضع كتابا كاملا من 5 فصول (حوالي 70 صفحة) من تأليفه بعنوان: «كيف تكون مسلما غير سوى؟» مشيرا إلى أن عددا من الفصول سوف تضاف للكتاب على الموقع في المستقبل. المؤلف يدعى أن هدف الكتاب هو «دعوة غير الأسوياء من المسلمين الذين تركوا دينهم الإسلام للعودة إليه لأن الإسلام لا يرفض مثل هذا الانحراف! الفصل الأول: يتحدث بلغة عاطفية عن رفض المجتمع المسلم لهؤلاء المنحرفين. ومشكلاته الشخصية التي حدثت عندما كان كاثوليكيا وأراد أن يصبح قسيسا فرفض طلبه لأنه اعترف أنه غير سوى، ومشكلاته عندما أصبح مسلما مع الجالية المسلمة (في إحدى المدن الأمريكية).

يذكر المؤلف الآيات التي وردت في قصة قوم لوط عليه السلام وما فيها من استنكار لهذا الأمر، إلا انه يدعى أن الله عاقب قوم لوط لأنهم كانوا غير منحرفين ومارسوا هذا الأمر مع الكفر بالله، بينما الآيات لا تنطبق على المنحرفين (بالتركيب الجينى حسب ادعائه)، ويحاول المؤلف كذلك إيجاد تفسيرات ملتوية للأحاديث التي تنهى عن تشبه الرجال بالنساء والعكس إلى اخر تلك الهرطقات التي يروجها هذا الرجل عبر الانترنت. أيضا على الموقع مداخل لمواقع هؤلاء المنحرفين على الإنترنت وخاصة منها التي تتناول موقف مختلف الأديان من هذا الأمر (الدين الوحيد في العالم الذي يقبل بهذا حسب هذه المواقع هو البونية ودين إلحادي اسمه «أصدقاء أوشو» صاحبه «أوشو» هندي مات العقد الماضي أسسه في الهند ونقله لأمريكا وله مجموعة قليلة جدا من الأتباع في أمريكا والهند والغريب أن هذه المواقع تقدم صورة واضحة مليئة بالنصوص الشرعية لموقف الإسلام من هذا الانحراف، إلا أن هذا كله مكتوب على أساس اضطهاد الإسلام لهؤلاء المنحرفين).

وأمل هذا الشخص (الذي لن يتحقق بعون الله) أن يكون موقعه نقطة الانطلاق لغير الأسوياء من المسلمين «ليحاربوا من أجل قبول المسلمين لهم» كما فعل الكاثوليك في أمريكا وأوروبا والذين استطاعوا الضغط على المنظمات الكاثوليكية حتى اعترف العديد منها بالزواج بين أفراد الجنس الواحد وصارت مراسم الزواج بينهما تتم في الكنائس.



الندوات والمؤتمرات التي يعقدها المسلمون الغربيون تساهم في فضح التشويه والكتابات المضللة

ليس هذا فحسب، فقد تكونت منذ فترة بسيطة حلقة نقاش على الإنترنت لـ«المسلمين غير الأسوياء» أسسها شخص اسمه «عبدالله بن علي» والذي أثار غضب عشرات الآلاف من المسلمين المشتركين في حلقات النقاش الإسلامية على الإنترنت عندما أرسل رسالة لم يكتف فيها بأن يعلن فيها تكوين حلقة النقاش وطريقة الاشتراك فيها، بل وبالدفاع عن مبدأ الحلقة مدعيا أن «حركة المسلمين غيرالأسوياء قد بدأت، ولن يوقفها كلماتكم ولا ردود أفعالكم. بالتأكيد نحن في جانب الله العظيم (تعالى سبحانه عما يفترى الظالمون) ومن يكون في جانب الله، فالله سيكون في جانبه أيضا». الرسالة التي بدأها صاحبها بالدعاء بأن يكون قراؤها في خير صحة «وإيمان متزايد دائما.. امين» تدعى أنه لأن الإسلام هو طريقة حياة «حيث كل ما فيها يصرف لله عز وجل من خلال تعاليم القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم» ولأن غير الأسوياء من الرجال والنساء لا يمكنهم تغيير نزواتهم فلابد من حل «نجمع فيه ديننا ورغباتنا»! الادعاءات التي تنقلها هذه الرسالة في تبرير هذا النوع من الضلال مقززة للنفس وربما لا تحتمل إشغال أذهاننا بها، ولكن يبقى السؤال الهام الذي يطرحه مثل هذا النوع من المواقع: ترى ما السبب الذي وصل ببعض أفراد المسلمين إلى مثل هذا الانحراف: أهو الجهل بالإسلام، أم الانصياع لرغبات الهوى المنحرفة ومحاولة تبريرها، أم التأثر العميق بالمجتمعات الغربية المنحرفة؟ والسؤال المهم الآخر: كيف يمكن لـ«الجالية المسلمة على الانترنت» مقاومة مثل هذه التيارات التي سمحت لها التكنولوجيا بإيصال رسائلها ونشر أفكارها بين عموم الناس دون أية مقاومة حسب النظام الحالي للشبكة. ■

عنوان الموقع: http://www.geocities.com/West Hollywood/Heights/8977

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي:

أضع «شعرة معاوية» بيني وبين أبنائي

الرياض ـ مفرح إبراهيم العقوى

□ يملك د. إبراهيم بن حمد القعيد ـ الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ طريقة جميلة في التخطيط للحياة الشخصية فهو يكشف في حوارنا معه أمورا خافية على الكثير من الناس وربما تكون معلومة فقط للمقربين منه.. فإلى جانب أنه رجل أكاديمي وعامل في الحقل الدعوي يخفي في داخله أسسا تربوية جميلة تساهم في بناء جيل إسلامي بارع..

ولعل الغوص في بعض جوانب حياته أخرج لنا بعض ما هو خاف علينا وعلى الآخرين ولكنه حاول أن يخرج بعضا من نجاحاته في بعض مؤلفاته كدليل للنجاح الشخصي.. ولعل هذا الحوار الذي اقتنصناه منه يجيب عن الكثير من الأمور الخافية في حياته التي هي حقيقة امتازت بالبساطة والصراحة.

ـ سيرتي الذاتية لا تختلف عن شخصية أي مسلم على ظهر هذه البسيطة وإن كان الاختلاف في الاسم والمهام العملية الحياتية، لذا أقول: إن بطاقتي الشخصية تحمل اسم: إبراهيم بن حمد القعيد المولود في الرياض في عام 1373هـ ودرست كأي طالب آخر في المراحل الأولية ابتدائي ومتوسط وثانوي وقد كانت مرحلة الدراسة متنقلة فلم أعرف الاستقرار أنا وأسرتي حيث تنقلنا في عدة مناطق بالسعودية وانتهى المطاف بي في مدينة الرياض محطة البداية حيث كانت ثانوية اليمامة محطتي في المرحلة الثانوية، واستمر التواصل الدراسي بالنسبة لي حيث أكملت تعليمي العالي فحصلت على البكالوريوس من كلية التربية من جامعة الملك سعود عام 1395هـ. ثم اتجهت صوب الولايات المتحدة الأمريكية بعد فترة استراحة قضيتها في التدريس لمدة عامين وهناك حصلت على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة «انديانا» في عام 1403هـ وكانت هذه المرحلة مكملة لما قبلها من المراحل التي سبقتها. والآن أعمل أمينا عاما مساعدا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي وأستاذا مشاركا بجامعة الملك سعود.

ـ حياة الإنسان اليومية مرتبطة بمدى قدرته على برمجة نفسه وتنظيمها فلا يمكن أن تنجح في حياتك اليومية دون أن تضع لها نظاما خاصا تعطى فيه كل ذي حق حقه.

ـ ليس لدي مشاكل كثيرة فيما يتعلق بالزيارات غير المبرمجة لأن أغلب الناس يأتون إلى في أوقات مناسبة وجيدة، وعملي في الندوة يسهل كثيرا من مهامي وأجد أن توافد الزوار على الندوة ومقابلتي لهم، يساهم في ندرة الزيارات الطارئة على المنزل ولذلك فلا مشكلة لدي وإن حدث ذلك فلا أشعر بضيق وأستقبلهم برحابة صدر فهذا حق الزائر علينا.

ـ إننا معشر المتخصصين في مجالات التعليم نفرق بين المعرفة والاتجاه والمهارة فالبرامج التعليمية إما أن تعطيك معرفة أو اتجاهات أو مهارات، واللغة مهارة وهي من أصعب الأمور التي يواجهها الإنسان ولا تختلف من الناحية التعليمية عن الكتابة على الآلة الكاتبة وتعلمها أو تعلم الحاسب الآلي أو السباحة، وبقدر ما يبذل الإنسان من جهد واهتمام مكثف وتدريب متواصل، بقدر ما يتمكن من تحقيق ما يريد، ولكنه يحتاج إلى وقت طويل حتى يحقق ذلك.. ولا يكتفي المتعلم بذلك بل يطور نفسه، ويكثر من الدورات الدراسية باللغة الانجليزية بالسفر للخارج أو الدراسة في بعض المعاهد المتخصصة التي تساعده على اتقانها وهذه أبرز العوامل التي تحقق للطالب الراغب والحريص على تعلم اللغة الانجليزية تحقيق غايته.

السر المهم

ـ من الصعب أن يطور الإنسان نفسه ذاتيا بدون أن يكون له قاعدة ملائمة يطور نفسه عليها وإذا توفرت هذه القاعدة لديه وتعلم في معهد ودرس على مدرسين يكون أساسه قوي ويسير عليه بسهولة.



د. إبراهيم بن حمد القعيد

ـ أفضل الصلات التي تربط بين الناس هي الصلات التي معها ارتباط وعلاقة بالدراسة.

ـ أهم سر بيني وبين د. مانع الجهني ـ رئيس الندوة العالمية للشباب المسلم بالسعودية ـ أننا نخدم قضية واحدة وكنا في الولايات المتحدة الأمريكية زملاء وإخوة عاملين في المركز الإسلامي واتحاد الطلبة. ورحلتنا في واقع الأمر بدأت باهتمامنا وخدمتنا في مجال العمل الإسلامي.

ـ ليس لي سوى زوجة واحدة وأؤيد التعدد وهو أمر مباح في شرع الله سبحانه وتعالى.. والتعدد أمر يساهم في الاكثار من إنجاب شباب يخدمون الأمة.

ـ مرحلة المراهقة تحتاج من الآباء إلى تعامل خاص ولذلك أكون وأبنائي في شد وجذب، وأضع بيننا شعرة معاوية فعندما أرخي يشدون وعندما أشد يرخون قليلا.. وأعتقد أن الشباب بحاجة للعلاقة الطيبة والصداقة، وإلى فهم مواقفهم وتقدير آرائهم واحترامهم، وعدم التضييق عليهم بشكل كبير، ولكن لابد أن يعرفوا أن هناك قواعد مرئية وأدابا وتوقعات من الآباء والأمهات ومن المجتمع يتقيدون بها، ولي مع أبنائي تجارب كثيرة بعضها ولله الحمد ناجح، والآخر فاشل ومن بعض هذه التجارب الجيدة انني وضعت لكل واحد من أبنائي وبناتي ما نسميه بسجل الشرف.. ويمثل هذا السجل برنامجا لكل منهم لمدة عام كامل ويتم تحديد الأهداف التي يرغب كل منهم العمل عليها خلال العام، وعلى ضوء ما يضعه كل واحد منهم أوجهه وأعطيه بعض النصائح، وبعض الأشياء التي يجب أن يراعيها، وعلى سبيل المثال قضية العبادة والصلوات في وقتها وطاعة الوالدين والأدب مع الناس، وكيفية استعمال الهاتف، وكيفية المحافظة على الممتلكات داخل المنزل واللغة التي يستعملونها فيما بينهم. وبعد ذلك أجلس مع صاحب السجل وتقييم هذا العمل ونرى هل هو مقصر في الصلاة وواجباته، وكيف انتاجه في الدراسة في الفترة الماضية ويتم ربطها بالمصروف الذي يعطى بالدرجات التي جاء بها في هذا الأسبوع..

اعداد الأبناء

وليس الهدف الحافز المادي لكن الهدف أن يشعر الشاب أو الشابة أن هناك مسؤوليات لابد أن يلتزم بها كعقد بينه وبين الآخرين، وحياة الإنسان كلها مجموعة عقود، إما أن يوقعها بيده أو يوقعها بكلامه مع الآخرين، وأكبر عقد هو عقدنا مع الله سبحانه وتعالى وهو أن نعبده حق عبادته حتى ننال جنته التي هي غاية كل مسلم حق.

وأرى أن فكرة العقد بين الأب وأبنائه وأيضا التقييم والمتابعة فيها خير وبركة.

ـ كأستاذ مشارك في قسم اللغة الانجليزية في جامعة الملك سعود وأملك 25 سنة خبرة في مجال التدريس والإدارة والبحث العلمي.. حياتي كلها بين الدراسات والتأليف والبحث العلمي وصدر لي أكثر من سبعة كتب حتى الآن، بعضها مترجم وبعضها مؤلف، ولدي ثلاثون دراسة ومقال وموضوع مكتوب، إلى غير ذلك، باللغة العربية واللغة الانجليزية.

خطتي السنوية

ـ هناك قضيتان تدور حولهما مؤلفاتي، كلها القضية الأولى هي: قضية التخصص الذي تخصصت فيه وهي تعليم اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها.. فبعض كتبي المترجمة والمؤلفة في هذا المجال.. وهناك قضية أخرى وهي قضية القيم والمعايير الإسلامية للشباب المسلم.. ويدخل في ذلك بعض القضايا الإسلامية الفكرية التي كتبت فيها، وأهم كتبي «دليلك الشخصي للسعادة والنجاح» وهو كتاب ألفته منذ عدة سنوات وبيع منه الآلاف من النسخ، وتقريبا كل سنة أو سنتين يطبع منه عشرة الاف نسخة ويباع بشكل كبير وترجم لعدة لغات الآن.

ـ القراءة هي زاد الإنسان المثقف وعندما يقف الإنسان عن القراءة يقف عن الحياة ذهنيا وفكريا.

ـ من خطتي التي أضعها سنويا لتنشيط نفسي.. أن يكون لي من الوقت أسبوع أو أسبوعان أقضيها في الصحراء، لأني أحب البر، والصحراء هي الأم الرؤوم التي تبعد جميع أشكال القلق، وتجعلك أمام فضاء الله الواسع..

ـ يكون الإنسان ناجحا في عمله مثمرا عن طريق التخطيط والتنظيم فلا تستطيع أن تحقق أية ثمرة في حياتك أو تكون نافعا للناس ولنفسك، إذا لم يكن لديك تنظيم في حياتك توازن فيه جميع الأولويات. ■

ولنا رؤية

طاقة الدماغ

د. خالص جلبي

□□ عرفنا من خلايا تشريح الدماغ والتركيب النسيجي أن مفاتيح طاقة الدماغ والتفكير تعتمد مائة مليار خلية عصبية، مطوقة ومحاطة و(مفلترة) بمائة مليار خلية عصبية أخرى دقيقة، في ترابط يعجز العقل عن متابعة تصوره، فكل خلية لها ألف ارتباط كحد أدنى، وبعضها يصل إلى مائتي ألف ارتباط، كما في خلايا (بوركنج) في المخيخ، مما يكون قنوات وممرات وطرق عصبية مذهلة، بكم خرافي فلكي من إمكانيات شق طرق جديدة دوما، وزيادة التعلم وكسب المهارات بدون توقف، فالمفكر الفرنسي «ليفي شترلوس» يتعلم اليابانية اليوم وهو في عمر التسعين، كما أن محمد عبده بدأ في تعلم الفرنسية بعد أن تجاوز الخمسين من العمر..

إذا تصورنا جهاز الفيديو أو التليفزيون بنقاط اتصال كمفاتيح الكترونية في عدد يصل إلى العشرات وبارتباطات محدودة، فعلينا تصور الدماغ الإنساني، ذي المائة مليار مفتاح الكتروني، وكلمة الكتروني تصغير وانتقاص وليس فيها كل الحقيقة، وهي تبسيط هائل لحقيقة ما يجري داخل الدماغ، لأن الخلايا العصبية لا تعمل بقوانين الفيزياء، فقط، بل تتصل الخلايا العصبية بواسطة المحاور العصبية فتتدفق السيالة العصبية أولا بشكل كهربائي، ولكنها بتماسها مع الخلايا الأخرى عند الوصول إلى التماس مع الخلايا الأخرى، تتحول عملية النقل إلى الشكل الكيماوي، وهي هنا في نهاية الاستطالات العصبية شيء مذهل. فما كشف عنه العلم حتى اليوم، إفراز ما يزيد عن أربعين مادة كيماوية، فالدماغ يعمل بآليات مختلفة منها الفيزيائي الكهربي، ومنها الكيمياوي. ■

مراكز الشباب.. حماية نفسية وثقافية



الكتب الإسلامية مهمة لحماية الشباب من الثقافات الغربية

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ شهد نادي الأسرة بالخرطوم ورشة مراكز الشباب والتي نظمتها وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية الخرطوم تحت شعار مراكز الشباب الماضي والحاضر. أفاق المستقبل ولتاصيل دور الشباب.

كان من المتحدثين في الجلسة الأولى محمد مندور المهدي ـ وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية الخرطوم ـ محددا معالم الطريق لدور هذه الورشة قائلا: إن مراكز الشباب ترتبط بقضية تفعيل المجتمع من خلال الاهتمام بالشباب وادخاله في أطار برامج المشروع الحضاري للدولة، تعتبر مراكز الشباب من أهم المنابر فبدأنا بالعمل على تطويرها، حتى نستطيع من خلالها أن نجمع كل شباب هذه الولاية.. وعدد دور الوزارة في المجال.

كما قدمت عدة أوراق عمل منها الورقة الأولى والتي قام بتقديمها عبدالله ادريس ـ مدير إدارة مراكز الشباب ـ وأحمد موسي عباس ـ مدير مركز شباب ساحة الديوم الشرقية.

تناولا قضايا الشباب كطاقات ايجابية ذاخرة في بناء العمل الوطني وركيزة أساسية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأية دولة.

وأضافت الورقة أن الحديث عن مراكز الشباب يستوجب الاحاطة التامة بسيكلوجية الشباب بغرض اعداد وتهيئة المناخ الملائم لهم بهذه المراكز من بنيات أساسية ومناشط وبرامج علمية مدروسة وكوادر قيادية مؤهله مهنية كانت أم شعبية.

وقالت ينبغي على الدولة المسلمة أن تعنى بشبابها وتوليه رعايتها لاستثمار طاقاته الزائدة وتوجيهها وجهة خير مثمر.

وتوسعت مراكز الشباب إلى أن بلغت (19) مركزا على مستوى ولاية الخرطوم بمحافظاتها الثلاث وأريافها كانت هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي لمراكز الشباب.

كما تناول عوض أحمد في ورقته (مناشط مراكز الشباب التعددية.. التطور.. المواكبة) موضحا أن الاهتمام بالشباب وارد في كل النظريات المعاصرة، والمواهب المختلفة وهي تهتم في أول الأمر بالشباب تربيه على أفكارها وعقائدها، ولم يأت هذا الاهتمام عفويا وإنما لما لاحظه المفكرون ورجال التربية والتعليم والمصلحون الاجتماعيون وعلى اختلاف عصورهم وبلادهم من أن فترة الشباب هي فترة امتصاص الأفكار واعتناق المبادئ والايدولوجيات أي مجموعة القيم والأفكار والمفاهيم والتقاليد والتطلعات التي تترابط في اطار مذهبي فتكون للشباب عقيدة توجهه في قراراته وتصرفاته وأنماط سلوكه.

وأشار عوض إلى نادي الصبيان والذي يعني بالشباب من السادسة حتى الثلاثين وهي عينة تضم وتتضمن مراحل عمرية مختلفة من مرحلة إلى مرحلة وبالتالي يجب الاهتمام بها في وضع البرامج والمناشط التي تقدم للشباب وقامت مراكز الشباب كأندية للصبيان وأول ناد للصبيان انضم من بيخت الرضا في مدينة الدويم مع قيام معهد التربية ببخت الرضا كانت تمارس أنشطة ثقافية واجتماعية وبمرور الزمن تحولت إلى مراكز شباب أو مراكز لتدريب الشباب.

وتهدف إلى رعاية الشباب وتكوين شخصيته ليكون مواطنا صالحا سليما عقلا وخلقا، وأن يكون بعد ذلك قادرا على تحمل المسؤولية عارفا لواجباته وحقوقه مستعدا للتضحية والبذل في سبيل الوطن.

وأورد رجال التربية بعض الملاحظات على غرس القيم في نفوس شبابنا وهم ينادون بضرورة غرس القيم في الناشئة مع ضرورة مراعاة المستوى المعروف فلا تنتقل القيم لمتعلم بالقدر نفسه الذي تنتقل إلى جاهل بل كل على قدر فهمه واطلاعه.

وتحدث صالح أبو زيد فرح في ورقته عن البنيات الأساسية لمراكز رعاية الشباب عن فكرة رعاية مراكز الشباب التي هي فكرة ليست حديثة كما يعتقد البعض أو أنها جاءت للظروف التي حدثت في أساليب رعاية الشباب بل انها فكرة قديمة ضاربة في القدم سواء كانت تاريخ الشعوب الأوروبية أو العربية والإسلامية.

معددا دور مراكز الشباب كمؤسسات تربوية قديمة ذات طابع ثقافي اجتماعي اقتصادي في حماية الشباب من الثقافات الغربية المنحرفة. ■

نصارى نيجيريا يحتجون على سفر المسلمين للحج!

لاجوس-الخضر عبد الباقى

□ رفع نصارى نيجيريا شكوى إلى الحكومة الفيدرالية لإتاحتها الفرصة للمسلمين لأداء فريضة الحج، وطالبوا بإتاحة فرصة مماثلة وخدمات أخرى لهم.

الحكومة استجابت لهم بتخصيص وزارة تنظم سفرهم للقدس، واحتج المسلمون على هذه المعاملة الظالمة التى تجحف بحقوق المسلمين.

ورغم أن المسلمين يشكلون 60٪ من مجموع سكان نيجيريا، فإن الإجازة الأسبوعية الرسمية هى يوما السبت والأحد، مما جعل المسلمين يطالبون بجعل «الجمعة» إجازة رسمية لهم.

وكانت محكمة «كوستامارى» فى لاجوس نظرت فى وقت سابق فى هذه القضية، وقضت بعدم احقية المسلمين فى هذا الطلب، لأن الإجازة الأسبوعية تقررت أن تكون فى يومى السبت والأحد منذ عهد الاستعمار البريطانى، ويجرى العمل بها بعد الاستقلال إلى يومنا هذا.

ورأت المحكمة أن هذا الطلب قديم، ويتجدد بين حين وآخر، ولا اعتبار له.

المعروف أن الزعيم الراحل احمد بللو رئيس الوزراء النيجيرى الأسبق حاول تحقيق امنية المسلمين، بجعل يوم الجمعة إجازة رسمية ليتمكنوا من التفرغ الكامل لأداء شعيرة الجمعة، لكنه لم ينجح فى تلك وتم اغتياله فيما بعد.

وفى خطوة غير مسبوقة فى عهد الجنرال مرتضى عبد الرحمن 1977م أصدر مرسوما رئاسيا يقتضى بامتداد وقت الغداء حتى يتمكن المسلمون من اداء الجمعة وصلاة الظهر فى الأيام العادية. ■

اقتراح بإقرار الزواج المدنى فى لبنان

بيروت-ثائر عباس

□ بدات فى لبنان ملامح أزمة جديدة بين علماء الدين والعلمانيين الذين يسعون إلى اسقاط نظام الأحوال الشخصية القائم، واستبداله بقانون مدنى تتولى تطبيقه المحاكم المدنية التى ستصبح فى هذه الحال المرجع الوحيد الصالح فى قضايا الأحوال الشخصية.

فقد أعلن قضاة الشرع وعلماء الدين المسلمون فى لبنان رفضهم المطلق لمشروع قانون الأحوال الشخصية الجديد الذى قدمه نواب حزبيون إلى المجلس النيابى اللبنانى، مؤكدين التصدى لكل محاولة تنال من العقيدة والشريعة والحقوق، ودعوا اصحاب هذه الحملة إلى الكف عنها لحماية الوطن من فتنة جديدة.

والمعلوم أن نظام الأحوال الشخصية فى لبنان يجيز لرؤساء الطوائف الإسلامية والنصرانية إدارة شؤون الطلاق والزواج والارث، وما يستتبعها من قضايا أجيز للمحاكم الشرعية البت فيها. ويستمد هذا النظام من الدستور الذى يكفل حماية المعتقدات وحقوق المواطنين فى احوالهم الشخصية.

وطرحت هيئات وشخصيات علمانية فكرة القانون المدنى للأحوال الشخصية مستندين إلى مواقف لرئيس الجمهورية الياس الهراوى الذى حاول طرح صيغة لتعديل القانون، لكنهم ذهبوا إلى ابعد من هذه الدعوة عبر طرح فكرة علمنة الأحوال الشخصية، وتشريع الزواج المدنى غير المعمول به فى لبنان، لكن المعارضة الشديدة الإسلامية النصرانية التى لاقاها طرح الهراوى ادت إلى تراجع هذه الدعوات، خصوصا أن أى طرح مماثل يستتبع تعديلا للدستور هو غير وارد حاليا.

ومؤخرا تقدم عشرة نواب باقتراح بقانون أحوال شخصية مدنى اختيارى، يتيح للراغبين اتباعه فى شؤون الزواج والطلاق أن يتبعوه ويسيروا فى قضاياهم وفقا لأحكامه التى يفصل فيها قاض مدنى، لكن يبدو أن هذا القانون سيلقى معارضة شديدة داخل البرلمان وخارجه.

معارضة شديدة من قضاة الشرع والعلماء

وفى شمال لبنان دعا مفتى مدينة طرابلس الشيخ طه الصابونجى إلى اجتماع لقضاة الشرع وعلماء الدين فى محافظة الشمال ثانى أكبر المحافظات اللبنانية لبحث القانون الجديد، واصدروا بيانا اكدوا فيه أن الزواج المدنى يتعارض كليا مع أحكام الشريعة الثابتة فى نصوص القرآن والسنة النبوية، بحيث لا يستطيع المسلم التخلى عنها والقبول بسواها، والا فإنه يتعرض للخروج من الملة نفسها فى حال انكارها واستحلال تشريع يغايرها. كما يتحمل وزر معصية كبرى إذا انصرف عنها ورضى الاحتكام إلى قواعد اخرى». واعتبروا أن «الزواج المدنى يعنى اسقاط نظام الأسرة وقيمتها من منظومة التشريع الالهى». وأكدوا «أن الزواج فى الإسلام محكوم بقواعد تشريعية ودينية وهو يتفرد بخصائص تناى به عن مفهوم الزواج المدنى، كما تخرجه عن مفهوم الزواج الدينى بمفهومه الشائع».

وشددوا على «أن الأحوال الشخصية فى الإسلام هى من التكامل والشمول بما يحقق الاستقرار الاجتماعى والطهارة النفسية والحرية الادارية». ■

د. عبد الله الرفاعى

«طوام»... روسيا!؟

□□ فى الفترة الماضية استغل بعض ضعاف النفوس اريحية أصحاب الأموال المسلمين وحبهم لعمل الخير... كم من الأموال التى استولى أولئك عليها باسم الدين.. وباسم خدمة أهل الدين... كم أعلن عن مشاريع وهمية براقة... تعكس حاجة حقيقية للمسلمين وللبشرية فى ذاك القطر أو ذاك المجتمع...

من العدل ألا تنصب اللائمة على أولئك فقط فالباذلون يجب أن ينالهم نصيب من اللوم والعتاب... إن مسؤولية المال لا ينبغى أن تقف عند حد بذله لمن يطرق بابه بل لابد من التحرى.. والإشراف المباشر...

إلى وقت قريب كنت أظن الأمر مختلفا اليوم... فالتجربة السابقة غنية جدا وتكفى الدروس المستقاة منها لأجيال... ولكن خاب أملى... فما زالت للمشاريع الوهمية البراقة رايات ترفع... ولها الملايين تدفع... وليت الأمر يقف عند حد النصب والاحتيال والاختلاس... بل يتعداه للإساءة للإسلام والمسلمين... ليست هذه مبالغة فلدى الكثير من الحقائق التى تؤكد هذا...

ومن خلال زيارة قصيرة لروسيا لمست بعضا من الطوام التى مورست باسم الإسلام والمسلمين وكانت روسيا مسرحا لها.... أبطال الطوام تلك من الجانب الأول أفراد ومؤسسات.. ومن جانب أهل الإحسان أيضا أفراد وجمعيات ومؤسسات خاصة وعامة.... فلا حول ولا قوة إلا بالله...

من ثمار بعض ما وقفت عليه من طوام.. ترجمات لمعانى القرآن الكريم بالروسية.. طبعات مختلفة 1991، 1993، 1996م وهى ترجمات قرر العاملون بشؤون اللغة الروسية وعلوم الشريعة رداءتها وبعدها عن المنهج العلمى السليم وعن عقيدة المسلمين بما تحتويه من مخالفات كفرية... المصيبة أن يصرف على هذه الملايين... وأن تحمل على جنباتها اسم الممول مزهوا بهذا الانجاز!؟ وهذا مشروع آخر تطلع إليه المسلمون كثيرا... يكاد يتوارى فى ساحات موسكو الثقافية.. غرفة لا تتجاوز 3×4م وكأن ما صرف عليه من ملايين معلنة لم تكن.. وليت الأمر يقف عند هزال هذا المشروع وأمثاله.. بل يخشى أن تكون له آثار سلبية قد تكون بوادرها ملحوظة اليوم...

لا أدرى هل من الضرورى أن نلدغ فى كل جحر.. وهل المطلوب من المسلمين الدخول لكل جحر يشاهدونه أو يدعون إليه دون أن تكون عندهم عدة الدخول... هل المسؤولية يجب أن تلقى على صاحب المال ذاته.. أم على القائم على تنفيذ المشروع... والمتصدر له أمام صاحب المال... أم المسؤولية يجب أن نلقيها على ما يسميه بعض «المستَـفْـفلين» التنافس على الدولار بين الموجودين فى الساحة الإسلامية هنا أو هناك!؟ ... إن الصراع بين الانتهازيين وصائدى الأموال بالباطل أو بغيره أمر مشاهد ومسلم به فى كل زمان ومكان فيه نفس تردد لا إله إلا الله محمد رسول الله... ولكن هل من اللائق لمن أوكل إليه أفراد أو جماعات من الأمة مسألة صرف الأموال فى سبيلها... أن يتعامل مع تلك الأموال بمثل هذه السذاجة فيقدمها لقمة سائغة لذئاب الأموال... وكيف يبرر أولئك حماسهم لتلك المشاريع وتصدرهم للإشراف عليها..!؟ هل هذا من باب السذاجة «وهو الأعم» أم من أبواب أخرى لا داعى للخوض فيها الآن...!؟

إن هذه التجربة المرة تكاد تهز ثقتى فى امكانية النهوض لهذه الأمة المسكينة التى كلما تخلصت من كارثة وقعت فى مصيبة أخرى.. والجديد هنا أن الابطال لربما كانوا من أهلينا.. لأن البيئة التى تعيش فيها للأسف تهيئ الإنسان ليكون نهازا للفرص.. الثراء أولا وأخيرا... نسأل الله العافية. ■

جامعة الأزهر على «الانترنت»

القاهرة-مصطفى عمارة

□ تم وضع جامعة الأزهر على شبكة المعلومات العالمية «الانترنت» لنشر الثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقديم برامج التعليم الإسلامى.

واوضح رئيس جامعة الازهر د. احمد عمر هاشم بأن الجامعة قامت بتشكيل لجنة برئاسة رئيس الجامعة، وعضوية نواب رئيس الجامعة، وعمداء كليات: الهندسة، والتربية، والتجارة، واللغات، والترجمة، والدراسات الإنسانية للبنات، والأمين العام، مع من لهم خبرة فى هذا المجال، من اجل إعداد المعلومات وتطبيق استراتيجية الأزهر وجامعته ببث نصوص الشريعة الإسلامية والمفاهيم الإسلامية الصحيحة انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويقول د. حسين عويضة - نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا: إن الهدف من وضع جامعة الأزهر على شبكة «الانترنت» بث نصوص الشريعة الإسلامية من قرآن كريم وسنة نبوية بعدد من اللغات الحية: العربية، والانجليزية، والألمانية والفرنسية. حيث يتم الآن ايجاد كوادر جديدة قادرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، مع جمع ما هو متاح الآن من مادة علمية، لتداولها مع المنظمات والجامعات والمراكز الإسلامية المنتشرة فى العالم.

واضاف أنه تم تشكيل عدد من اللجان ومنها لجنة تحقيق التراث، وتقوم بجمع ما أمكن من المخطوطات والفهارس. للمخطوطات وتصنيفها ووضع جداول محددة للكتب التى يراد تحقيقها ودراستها ونشرها، ولجنة للمجلة العلمية نصف السنوية والتى تعنى بالمادة العلمية التى ستوجه إلى العالم وترد على ما يثار من شبهات حول الإسلام باللغة العربية، وعدد من اللغات الحية الأخرى، ولجنة الاتصال والمتابعة، وتعنى بجمع المعلومات وتصنيفها ووضعها فى متناول الباحثين كما تقوم بالاتصال بالمنظمات والجمعيات الاستشراقية فى العالم، وبزيارة المكتبات والمراكز العلمية المتخصصة، ولجنة الخطط والبرامج، وتعنى بتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات الفكرية المفتوحة للاستفادة منها فى بثها على شبكة «الانترنت»، ولجنة للترجمة من وإلى العربية، ولجنة للبحوث والدراسات الاستشراقية. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (673) السبت 27 شعبان 1418 - 27 ديسمبر 1997

11 ألف ضيف فى السعودية يعتنقون الإسلام

جدة-سعيد الخوتانى

□ اصبح آلاف من المقيمين غير المسلمين يعتنقون الإسلام فى المملكة العربية السعودية سنويا. ففى تصريح خاص لـ«المسلمون» ذكر د. عدنان محمد الوزان - وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للشؤون الإسلامية - أن أكثر من 11300 مقيم اعتنقوا الإسلام فى داخل السعودية خلال السنوات الست الماضية ما بين 1412-1417هـ (1992-1997م). منهم 60٪ من الفلبين، و17٪ من الهنود، و17٪ من السيرلانكيين، و6٪ من جنسيات مختلفة.

وأشار إلى أن منطقة الرياض يبدو أنها تحظى بأعلى نسبة من المعتنقين، إذ أنه على سبيل المثال سجلت 1787 معتنقا للإسلام فى عام 1416هـ، كما سجلت 1994 معتنقا فى عام 1417هـ.

واضاف د. الوزان موضحا أن أهم الأسباب فى رايه وراء اعتناق هؤلاء للإسلام يكمن فى المعاملة الطيبة التى يلقاها المقيمون فى السعودية سواء من الحكومة أو الشعب، وشعورهم بالأمن والأمان نتيجة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مما أدى لانخفاض نسبة الجرائم فى البلاد، واحساسهم بالجو الروحانى اثناء مختلف المناسبات الإسلامية، مثل أوقات اداء الصلوات اليومية والجمع ورمضان، ورؤيتهم لمظاهر التكافل والترابط الأسرى فى المجتمع السعودى نتيجة للالتزام بتعاليم الدين الحنيف، وشعورهم قبل اعتناقهم الإسلام بالفراغ الروحى الذى أدى بهم فى نهاية المطاف لاعتناق الإسلام. ■

80 جامعة إسلامية توصى بالاستفادة من البث الفضائى

العين-«المسلمون»

□ اوصى رؤساء جامعات وعمداء 80 جامعة إسلامية بالاستفادة من المحطات الفضائية فى عرض قضايا الإسلام، وإعادة صياغة برامج إعداد الاعلاميين بحيث تجلى مبادئ العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة الإسلامية.

تمثل تلك الجامعات 50 بلدا، فى ندوة نظمتها جامعة الامارات مؤخرا على مدى 3 أيام فى مدينة العين بالامارات بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، حيث استعرضت 29 بحثا حول مشاكل العالم الإسلامى.

اقيمت الندوة برعاية الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم والبحث العلمى فى دولة الإمارات، وبرئاسة د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية فى السعودية ورئيس الرابطة.

اقترحت فى ختام جلساتها دليل عمل للجامعات المشاركة، وبحثت إنشاء مجموعات للدراسات المستقبلية ونشر الوعى باهميتها، والاسهام فى نشر الحقائق العلمية والموضوعية عن العالم الاسلامى بمختلف اجهزة النشر، مع التركيز على البث بشبكات الانترنت والقنوات الفضائية المنتشرة فى مختلف المناطق العربية وفى انحاء العالم، وتكوين مكتبة جامعة تشمل البحوث والدراسات المتعلقة بمستقبل العالم الاسلامى.

تكنولوجيا الاتصالات الالكترونية تفيد المسلمين مهما بعدت مواقعهم

وتم استعراض دراسات تتعامل مع اهم التحديات الداخلية والخارجية ومستقبل الصراع العربى الاسرائيلى والعلاقات السياسية مع الدول الكبرى والقوى المهيمنة على العالم، ودراسة القوى الذاتية للعالم الإسلامى، وتحديد وجوه الإفادة منها لصياغة مستقبل أفضل للأمة الإسلامية فى القرن المقبل.

كما استعرضت التحديات الاقتصادية الداخلية والخارجية بشكل عام، واثر المنظمات الاقتصادية الإسلامية، على مستقبل التنمية، وتحليل البنى الاقتصادية للدول الإسلامية، لاستشعار عوامل القوة ومكامن الضعف وامكانيات تطويرها للأفضل، والمعونات التى تقدمها بعض الدول الإسلامية للدول الأخرى، وطريقة توظيفها والاستفادة منها، واثر تلك المعونات على أواصر العلاقات بين الدول.

واستحوذ موضوع التحدى الحضارى على مناقشات المحور الثالث من محاور الندوة، وشملت الدراسات، العوامل المميزة للحضارة الإسلامية والعطاء الذى قدمته الإنسانية والإمكانات الحضارية للأمة الإسلامية وقدرتها على المساهمة فى العطاء الحضارى والإنسانى فى القرن المقبل.

كما درست الندوة الواقع المعاصر للتربية والتعليم فى العالم الإسلامى ومدى وفاء برامج التربية والتعليم بحاجات المسلمين المعاصرة. واستحوذت قضية الإعلام على اهتمامات المشاركين، واكدوا على ضرورة الاستفادة من المعطيات والامكانيات المتاحة لشرح ابعاد الفكر الإسلامى الإنسانى فى حواراتها مع الأطراف الأخرى وتعزيز التفاهم والتفاعل بين اعضاء الجسم الإسلامى.

وشملت المناقشات التحديات التكنولوجية واهم القضايا العلمية المثارة ومنها الاستنساخ ونقل الأعضاء وأبحاث الهندسة الوراثية ونقل التكنولوجيا، وبراءات الاختراع والحاسب الآلى وفتح قنوات اتصالات بين المؤسسات العلمية والبحثية الإسلامية. ■

جمعية إحياء التراث الكويتية: لا علاقة لها بهذه الحركة

الكويت-حبشى الشمرى

□ بعد أسابيع من الصمت، نفت جمعية احياء التراث الكويتية رسميا «اية علاقة للجمعية» بما يسمى الحركة العلمية السلفية.

وقال عبدالرحمن المطوع - امين سر جمعية إحياء التراث الإسلامى - إن الجمعية «ليست لها أية علاقة بالحركة العلمية، ولا بغيرها من الحركات، ولم ندع إلى تاسيسها أو إشهارها، كما لا يوجد اى وجه من وجود التنسيق معها»، مؤكدا على أن موقف الجمعية من الحركات القائمة على الساحة هو موقف أهل العلم الداعين إلى التمسك بالاجتماع ونبذ الخلاف والفرقة بين الدعاة إلى الله.

واكد المطوع على انتهاج نهج السلف الصالح من هذه الأمة وعلمائها الأخيار امثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ ناصر الدين الألبانى، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وغيرهم من العلماء السلفيين المعاصرين الذين كرسوا حياتهم للدعوة إلى الله تعالى، ورفع راية التوحيد متمسكين بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وحول الأهداف التى اعلنت عنها مؤسسة ما يسمى «الحركة السلفية العلمية»، أوضح المطوع «نحن غير مسؤولين عنها، ولا يعنينا لا من قريب ولا من بعيد اى قول او عمل صدر او سيصدر مستقبلا عن هذه الحركة أو أى من رموزها..

واختتم المطوع تصريحه بالقول: إن «جمعية احياء التراث الإسلامى» ستبقى وكما عهدها أهل الخير منارا شامخا للعمل الخيرى والإسلامى، تنطلق فى عملها من كونها مؤسسة نفع عام خيرية كويتية مرخصة، منهجها الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح بكل وضوح ودون أى تلبيس أو تدليس».

وكان 39 عضوا فى جمعية احياء التراث الإسلامى اكدوا فى بيان صحافى أخيرا «أن الجمعية هى التى تمثل الدعوة السلفية فى الكويت» وذلك فى أول رد فعل لأعضاء من الجمعية على ما نشر حول التنظيم المسمى (الحركة العلمية السلفية).

واكد الأعضاء أن الجمعية كانت ولاتزال ميدانا للعمل الدعوى لكل من ارتضى الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة منهجا وطريقا، وفتحت ابوابها لكل مخلص يبتغى خدمة الدين ونصرته، محذرين مما يسعى إليه «الشانئون» بهدف تشويه صورة الجمعية، واعاقة مسيرتها، وصرف وجوه الناس عنها «حسدا من عند انفسهم». ■

طابع أمريكى حول عيد الفطر

واشنطن-عمار بكار

□ تبذل الجالية المسلمة فى الولايات المتحدة الأمريكية جهودا خاصة هذا العام تهدف لاقناع إدارة البريد الأمريكية باصدار طابع بريدى يرمز لعيد الفطر المبارك، الأمر الذى سيمثل أول اعتراف رسمى واسع بعيد الفطر فى أمريكا.

تبرز أهمية تمثيل المناسبات على طوابع البريد فى أمريكا، فى كونها إعلانا ضخما يدخل كل بيت ومكتب، فى بلد يعتمد على البريد، كوسيلة اتصال أولى فى التعاملات الرسمية والتجارية.

ويأمل المسلمون من ذلك إبراز الوجود الإسلامى فى أمريكا، ودفع المدارس العامة والجامعات والمؤسسات التجارية، للاعتراف بعيد الفطر المبارك كعطلة رسمية.

ويقود الحملة عدد من المؤسسات الإسلامية الكبرى فى أمريكا بما فيها المجلس الإسلامى الأمريكى، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) والاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية، والحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية، بالإضافة للاتحاد العالمى للمرأة المسلمة برئاسة الداعية الأمريكية المسلمة المعروفة أمينة السلمى، والتى تترأس الجهود المبذولة لإصدار طابع البريد.

تتمثل هذه الجهود فى جمع أكبر عدد ممكن من الرسائل الموجهة من الأطفال المسلمين مع رسوم مقترحة لهذا الطابع، بالإضافة لرسائل موجهة من المؤسسات الإسلامية والتجارية والرسمية، لرئيس إدارة البريد تطالبه بإصدار هذا الطابع فى العام الهجرى القادم، وتم إرسال حوالى 4000 رسالة بهذا الشأن.

تصاعدت كل هذه الجهود بعد إشارات إيجابية من مدير البريد الأمريكى بإمكانية إصدار مثل هذا الطابع، حيث صدر من قبل طابع يرمز للعيد اليهودى (الهانوكة).

وفى الوقت نفسه يبذل الاتحاد العالمى للمرأة المسلمة جهودا موازية مكثفة لتحسين صورة المسلمين فى أمريكا، وابرز هذه الجهود تتمثل فى مشروع «مشيا وعلى الكرسى امريكا» والذى يهدف لتنظيم حملة عامة لجمع تبرعات لجمعيات خيرية وطنية أمريكية بهدف تقديم المسلمين كمشارك مهتم بمشكلات المجتمع الأمريكى. ■

6 قرون على دخول الإسلام «ليتوانيا»

لندن-ناصر موسى

□ يحتفل المسلمون فى «ليتوانيا» هذا العام بمرور 600 عام على دخول الإسلام إلى بلادهم، وكانت «ليتوانيا» استقلت مع بقية دول «البلطيق» عن الاتحاد السوفييتى السابق فى الأيام الأولى لانهيار الشيوعية نهاية الثمانينات لعب رئيس الشيشان السابق والحاكم العسكرى آنذاك «جوهر دوداييف» دورا فى استقلال «ليتوانيا» عن منظومة الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفييتى، وعليه فإن دولة «ليتوانيا» هى الوحيدة التى تعترف اليوم باستقلال الشيشان، خاصة أن «دوداييف» رفض الرضوخ لأوامر موسكو حينما كان حاكما عسكريا على «ليتوانيا» لاستخدام القوة فى قمع المطالبين بالاستقلال.

وتعترف «ليتوانيا» التى يبلغ عدد سكانها 4 ملايين نسمة بالدين الإسلامى والديانة اليهودية، اضافة إلى النصرانية التى تدين بها الغالبية السكانية فيها.

دخل الإسلام إلى «ليتوانيا» عن طريق التتار عام 1397هـ حينما استقبل الملك «فيتاوتاس» مؤسس المملكة «اللتوانية» وفدا من المسلمين التتار، ورحب بهم وأكرمهم، خاصة انهم كانوا ساعدوه فى حروبه ضد الروس وغزوات الألمان لمملكته التى امتدت من البحر الأسود حتى بحر البلطيق. وسمح الملك الليتوانى للمسلمين التتار بممارسة شعائرهم الدينية وبناء المساجد.

ويبلغ تعداد المسلمين فى «ليتوانيا» اليوم 8 آلاف نسمة، ومازالت المساجد الأثرية التى بنيت فى «ليتوانيا» شاهدة على وجود الإسلام فى هذه البلاد، مثل مسجد «قرية ريجبى» التى تبعد عن مدينة «اليتوس» 18كم، ويعيش فيها ألفا مسلم، وقد بنى المسجد عام 1556م، وتم تجديده فى 1883م، وبعد الاستقلال خضع لعملية ترميم وأعيد افتتاحه عام 1993م. ■

● عبدالرحيم محمود جاموس المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين فى السعودية اعلن عن تحويل 4 ملايين و270 الفا و869 ريالا من إيرادات اللجنة، إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وتمثل الدفعة الرابعة من حوالات اللجنة خلال العام الهجرى الحالى 1418هـ.

● مشروعات جديدة يتم الاستفادة منها خلال رمضان هذا العام فى الحرم المكى، منها مشروع جسر المروة الذى يربط سطح المروة بالحرم بشارع الراقوبة، والمؤدى مباشرة إلى سطح الحرم دون استخدام السلالم، وكذلك مشروع توسعة بلاط الممر بالدور الثانى من منطقة الصفا إلى منتصف المسعى. كما سيتم زيادة عدد الوعاظ والمرشدين داخل المسجد الحرام بمناسبة الشهر الكريم.

● زيد ابو الشعراء أستاذ الأصول بجامعة ابن طفيل القنيطرة بالمغرب، نوقشت اطروحته لدكتوراه الدولة فى العلوم الاسلامية، وكان موضوعها «عوامل تغير الأحكام فى التشريع الإسلامى: تغير المال وتغير القصد». ■

خدمة للحجاج على الكمبيوتر

جدة-«المسلمون»

□ تقدم شركة البرامج الإسلامية الدولية «جيسكو» خدمة متطورة لحجاج بيت الله الحرام والمسلمين فى كل مكان.

قامت بتطويع تقنية الوسائط المتعددة فى شرح عناصر الحج والتى هى اعمال مخصوصة فى ازمنة وأماكن مخصوصة. والبرنامج لا يشرح فقط اعمال الحج ويربطها بالأزمنة والأماكن المدعمة بالصور ولقطات الفيديو والرسومات المجسمة والخرائط التوضيحية، وإنما ينقلك إلى الكعبة المقدسة لترى الكعبة وكيفية الطواف حولها، ومقام ابراهيم وبئر زمزم والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمرات.. إلخ المناسك، مع تقديم الخلفية التاريخية المناسبة والتى توضح أهمية المكان وارتباطه بالمناسك.

ويشرح البرنامج تفصيليا حجة الوداع للنبى صلى الله عليه وسلم، كما وردت فى الكتب الصحيحة، وذلك من خلال النصوص والخرائط والصور، وشرح مناسك الحج على المذاهب الأربعة، ويربط كل منسك بفعل النبى صلى الله عليه وسلم.

ويصدر بلغات متعددة، الإنجليزية والماليزية والاندونيسية والتركية، ويحوى مدخلا مستقلا لحج المرأة، حيث يقدم الأحكام المتعلقة بالمرأة طوال فترة المناسك. ويقدم مخططا زمنيا للأعمال التى يجب على الحاج تاديتها مع توقيتاتها المناسبة.

ويشمل تلاوة للآيات القرآنية وتخريجا للأحاديث النبوية، والقصص القرآنى المتعلق بالحج، وتاريخ ومراحل بناء الكعبة، والمراحل التاريخية التى مر بها بناء المسجد إلى يومنا هذا. ■



العدد القادم

نوادى الهاتف

أصحابها يحتجون بأنها مجرد حوارات للمعرفة.. وما يحدث شئ آخر

هل يجيز الشرع هذه الأحاديث حتى ولو لم تكن شائنة؟